سقوط جديد للأمم المتحدة في لبنان وفلسطين

المجتمع

AL - MUJTAMA'A

مجلة المسلمين في أنحاء العالم

(ISSUE No. 1711) 22 - 28 July 2006 (Year 37)

العدد (١٧١١) ٢٧ جمادى الآخرة ٣٠ رجب ١٤٢٧ هـ / ٢٢ - ٢٨ يوليو ٢٠٠٦م (السنة ٣٧)

العراق: مساجد السنة في قبضة المليشيات.. ماذا جرى؟

جميع الحقوق محفوظة

المجتمع

مجلة المسلمين حول العالم

لدى مجلة المجتمع

الصهاينة وحرب الروح العسكرية المنهارة

لبنان يحترق.. ولن يسقط

الصحافة «الإسرائيلية»: تفكير أهوج وحكومة أغرار تقودنا إلى حرب بلا جدوى

الكويت ٥٠٠ فلس. السعودية ٥ ريالات. البحرين ٦٠٠ فلس. قطر ٦ ريالات. الإمارات ٦ دراهم. سلطنة عمان ٧٠٠ بيسة. الأردن دينار. لبنان ٣٠٠٠ ليرة. المغرب ١٥ درهماً

USA $ 3 - Canada $ 4 - Australia AUD 4 - URB - India INR 65 - Pakistan PRS 65 - Turkey TL 450000 - U.k £ 2

الاتصالات السعودية
SAUDI TELECOM
معـــاً لغـــدٍ واعـــد

برنامج الوفاء الصحّي

يساهم في تطعيم ١٨٣٤٢ طفلاً يومياً في مراكز رعاية الطفولة

www.stc.com.sa

الوفاء للوطن، الوفاء لأهلنا... تلك هي رسالتنا في الاتصالات السعودية. واقترن لدينا القول بالفعل من خلال طرح العديد من المبادرات ومنها برنامج "الوفاء الصحّي" لإنشاء وتجهيز عدد من المراكز الصحية للمواطنين في أرجاء المملكة. لقد وعدنا... وها نحن نفي بوعدنا تجاه وطننا الذي يستحق أن نبذل لأجله كل ما نملك وفاءً لعطائه.

وزارة الصحة
Ministry of Health

MPH

أوتو

تريلا

AUTO

مجلة السيارات الرائدة في الشرق الأوسط

- جديد السيارات لدى الوكلاء في الخليج
- كل ماهو جديد في عالم السيارات
- متابعة ساخنة للراليات وسباقات الفورميولا -١
- عرض موسع للتقنيات الجديدة
- إصدار أدلة مبتكرة عن السيارات وملحقاتها
- متابعة المنتجات البحرية وأنشطتها الرياضية

التوزيع والاشتراكات:

شركة الخليج لتوزيع الصحف والمطبوعات

هاتف: ٤٨٤١٠٦٧ / ٤٨٤١٠٤٥ فاكس: ٤٨٣٦٦٨٠

بسم الله الرحمن الرحيم

AL - MUJTAMA'A

المجتمع

إسلامية . أسبوعية تأسست عام ١٣٩٠ هـ ١٩٧٠م
تصدر عن جمعية الإصلاح الاجتماعي . الكويت

العدد ١٧١١ السنة (٣٧)

رئيس مجلس الإدارة
عبدالله علي المطوع

رئيس التحرير
د. محمد البصيري

نائب رئيس التحرير
محمد الراشد

مدير التحرير
شعبان عبد الرحمن

المراسلات

العنوان البريدي : الكويت ص.ب (٤٨٥٠)
الصفاة . الرمز البريدي (13049)
المجتمع على الإنترنت:
www.almujtamaa-mag.com
البريد الإلكتروني
التحرير :
info@almujtamaa.com
الاشتراكات والتوزيع:
sales@almujtamaa.com
موقع جمعية الإصلاح الاجتماعي ومجلة المجتمع .الكويت: www.eslah.com
هاتف التحرير: ٢٥١٩٥٣٩ . ٢٥١٤١٨٠ . ٢٥١٣٦١٦ . ٢٥٢٨٦٨٤ (داخلي ١٠٥).
الاشتراكات والتوزيع : ٢٥٦٠٥٢٥ . ٢٥٦٠٥٢٦
فاكس المجلة : ٢٥٦٠٥٢٤ . ٢٥٢١٨٢٦

تنبيه

نلفت نظر الإخوة القراء إلى أن تكون الرسائل موقعة ومكتوبة بخط واضح على وجه واحد من الورقة، ونفضل أن تكون الرسائل مناقشة أو تعليقاً لما ينشر في المجلة، وتحتفظ المجلة بحق النشر من عدمه، وكذا اختصار الرسائل، وعدم الالتفات إلى أي رسالة غير مذيلة باسم صاحبها كاملاً وواضحاً.

المراسلات باسم رئيس التحرير.. والمقالات والآراء المنشورة تعبر عن رأي أصحابها.. ولا تعبر بالضرورة عن رأي المجتمع

طبعت بمطابع الوطن بالكويت

باختصار

محاولات لإحياء المذاهب الهدامة

بينما تموج المنطقة بأحداث جسام تجري محاولات لإحياء ونشر المذاهب الفكرية الهدامة بين شعوبها، مثل البهائية والقاديانية وغيرها.. إضافة إلى تسارع وتيرة حملات التنصير في العديد من البلدان، مستغلة المحن والأزمات التي تعيشها الشعوب وسط الحروب والقلائل.. فتحت شعارات «حرية الفكر والمعتقد» يتم طبع الكتب والنشرات التي تروج لهذه المذاهب، وكان أحدثها أحد الكتب التي تروج للقاديانية وقد حظر الأزهر الشريف نشره في مصر.

إن المؤسسات الدينية الكبرى في بلادنا - ومعها كل المهتمين بالشأن الإسلامي - مطالبون بالتصدي الفكري لهذه المبادئ الهدامة، بكشف أخطارها الفكرية وتفنيد المبادئ التي تقوم عليها وتفهيم الناس أهدافها الخبيثة، حتى لا تجد مجالاً للنفاذ إلى عقول الناس وتشتت معتقداتها.. وإن على الحكومات دعم ومساندة هذه الجهود صيانةً للدين وحراسة للعقيدة.■

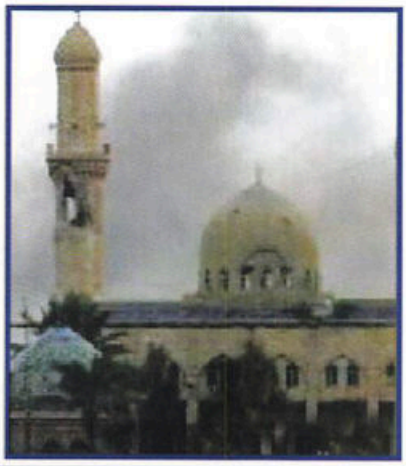

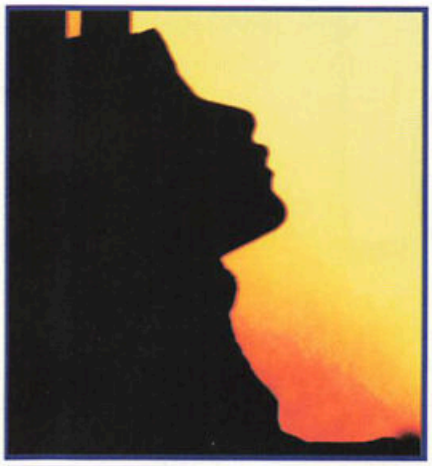

في هذا العدد

وقعت في قبضة المليشيات: ٣٠
الحرب على مساجد أهل السنة في العراق

من «حولا» إلى «مرجعيون» ومن «دير ياسين» إلى «غزة»: ٢٢
سجل الصهاينة الأسود مفعم بالمجازر الوحشية

بعد عام على تفجيرات لندن: ٣٦
المسلمون ومحاولات الانصهار في المجتمع البريطاني

الفنانة الملتزمة منى عبدالغني ٥٤
من ينسى نفسه «اللوامة» ستقوده نفسه «الأمارة» بالسوء للمهالك

في الصحافة الصهيونية: ٢٦
الحرب الظالمة ضد لبنان وغزة لن تصنع الاستقرار

رأسمالها ١٠٠ مليار دولار: ٣٨
الملابس القديمة.. تجارة تدر الملايين

الاشتراكات

للأفراد: الكويت ودول الخليج ٢٠ ديناراً كويتياً أو ما يعادلها.. باقي أنحاء العالم ١٠٠ دولار أمريكي.
للمؤسسات والشركات: ٤٥ ديناراً كويتياً.. باقي دول العالم ١٥٠ دولاراً أمريكياً.
الإعلانات: امتياز الإعلان : دار الوطن . ت: ٤٨٤٠٤٥١/٢/٣ ف: ٤٨٤٠٦٣١ الكويت.

وكلاء التوزيع

الكويت: شركة الخليج ت : ٤٨٤١٠٦٧ . ٤٨٤١٠٤٥ . ف: ٤٨٤١٠٢٦ . ٤٨٣٦٦٨٠
السعودية: الشركة السعودية للتوزيع ت: ٦٥٣٠٩٠٩ ف: ٦٥٣٣١٩١ جدة.. الموقع على الإنترنت : www.saudi-distribution.com
البريد الإلكتروني: info@saudi-distribution.com
البريد الإلكتروني المخصص للاشتراكات والمبيعات : orders@saudi-distribution.com
الهاتف المجاني : (8002440076) .
قطر: مكتبة الثقافة ت: ٤٦٢٢١٨٢ . ف: ٤٦٢١٨٠٠

سقوط جديد للأمم المتحدة في لبنان وفلسطين

سقوط جديد للأمم المتحدة ومصداقيتها في لبنان وفلسطين.. ففي الثالث عشر من الشهر الجاري، أحبط الفيتو الأمريكي مشروع قرار يدين توغل القوات الصهيونية في قطاع غزة وما نجم عنه من قتل مفرط للمدنيين وهدم للبيوت، بعد حصارهم وقطع كل وسائل العيش عنهم من كهرباء وماء، وغذاء، ودواء. ولم يكد مداد هذا الفيتو يجف حتى تحركت الولايات المتحدة مساء السبت الماضي لمنع إصدار قرار من مجلس الأمن الدولي. بناءً على طلب من لبنان. يطالب بالوقف الفوري لإطلاق النار في لبنان، ورغم إجماع أعضاء مجلس الأمن الآخرين (١٤ عضواً) على أهمية إصدار هذا القرار إلا أن المندوب الأمريكي رفض ذلك، بل رفض حتى إصدار بيان مقتضب يطالب الطرفين بضبط النفس.

إن هذه التطورات وهذه المواقف تطرح تساؤلاً من الشعوب العربية والإسلامية بل ومن معظم دول العالم عن جدوى الأمم المتحدة كمنظمة ظهرت إلى الوجود لحفظ الأمن والسلم الدوليين، وتضع مبادئها والأهداف التي قامت من أجلها في مهب الريح. إذ لم تؤثر في تلك المنظمة الدولية الكبرى، المجازر الوحشية التي ترتكبها الآلة العسكرية الصهيونية ضد الأطفال والنساء والمدنيين في لبنان بدم بارد! كما لم يحركها تدمير لبنان بأكمله ببنيته التحتية ومرافقه الحيوية، ومدنه وقراه. بل إن الأمم المتحدة ممثلة في قواتها الموجودة في الجنوب اللبناني سقطت سقطة مدوية في أبسط الاختبارات للحفاظ على حقوق المدنيين وقت الحرب، عندما رفضت إيواء أهالي قرية مروحين اللبنانية الذين لجأوا إليها فراراً من القصف والقتل، فما كان منهم إلا أن هاموا على وجوههم لتصطادهم الطائرات الحربية الصهيونية وتوقع بهم مجزرة مروعة سقط فيها ٢٣ شهيداً.

إن المتتبع لسجل الأمم المتحدة منذ نشأتها بعد الحرب العالمية الثانية في التعامل مع القضايا العربية والإسلامية، يكتشف بسهولة مدى الانحياز والجور واللامبالاة بهذه القضايا.. وذلك واضح في التعامل مع قضايا فلسطين والعراق وأفغانستان والبوسنة والشيشان، وأخيراً لبنان وغيرها وغيرها.. فقد دارت مواقف الأمم المتحدة حيال قضايا المسلمين دائماً بين الصمت والعجز عن اتخاذ قرارات تنصف المظلوم وتقر الحق وتردع المعتدي، وإن حدث وصدرت عنها قرارات تدين العدوان - كما حدث على امتداد تاريخ القضية الفلسطينية وكما حدث من قبل في لبنان - فإن هذه القرارات تصبح غير ذات جدوى.

ولقد صدرت عن الأمم المتحدة تقارير تدين ارتكاب مجازر بحق المسلمين في مناطق عديدة من العالم، ومن أبرزها التقرير الصادر عام ١٩٩٥م بحق مجزرة سربرينتسا في البوسنة والهرسك، والتي راح ضحيتها عشرة آلاف مسلم على أيدي قوات الصرب، ووصف التقرير هذه المجزرة بـ«أبشع حوادث الإبادة الجماعية في أوروبا منذ الحرب العالمية الثانية»، ومع ذلك لم تتحرك الأمم المتحدة التحرك الكافي للقصاص من المجرمين!

وكذلك صدرت تقارير عن مجازر مماثلة ارتكبها الصهاينة في فلسطين ولبنان ولم تتحرك الأمم المتحدة لكبح الصهاينة، بل والأنكى من ذلك، صارت الأمم المتحدة عاجزة عن اتخاذ قرار يدين ما يجري بحق الشعبين الفلسطيني واللبناني، بل وعاجزة عن إصدار توصية. مجرد توصية. لوقف إطلاق النار في لبنان بفعل «الفيتو» الأمريكي.

لقد أصبحت أكبر منظمة دولية. بعد أن وصلت إلى هذه الحال. مطية للقوى الكبرى تنفذ سياساتها وتخدم مشاريعها ومصالحها، بل وستاراً لتبرير الجرائم والمجازر بحق الشعوب العربية والإسلامية.

إن كان هذا هو حال الأمم المتحدة الذي وصلت إليه.. ففيم الفائدة من وجودها وفيم المصلحة من البقاء فيها خاصة من قبل الدول المستضعفة؟؟! لقد تحولت إلى أداة لتبرير قمع واحتلال وإبادة الشعوب المستضعفة؛ تخديماً على سياسات القوى الكبرى التي تحتضن الكيان الصهيوني.. فلتنفض الدول المستضعفة يدها من هذه المنظمة، ولتبحث لها عن سبيل آخر يحفظ حقوقها ويصون شعوبها من العدوان ويؤمن حاضرها ومستقبلها.■

﴿ كَيْفَ يَكُونُ لِلْمُشْرِكِينَ عَهْدٌ عِندَ اللَّهِ وَعِندَ رَسُولِهِ إِلَّا الَّذِينَ عَاهَدتُّمْ عِندَ الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ فَمَا اسْتَقَامُوا لَكُمْ فَاسْتَقِيمُوا لَهُمْ إِنَّ اللَّهَ يُحِبُّ الْمُتَّقِينَ (٧) كَيْفَ وَإِن يَظْهَرُوا عَلَيْكُمْ لَا يَرْقُبُوا فِيكُمْ إِلًّا وَلَا ذِمَّةً يُرْضُونَكُم بِأَفْوَاهِهِمْ وَتَأْبَىٰ قُلُوبُهُمْ وَأَكْثَرُهُمْ فَاسِقُونَ (٨) ﴾(التوبة)

الاكتئاب مرض العصر.. ما العلاج؟ ٦٢

٤٥٠ مليون شخص في أمريكا وأوروبا يعانون الاضطرابات النفسية

الشيخ سليم الله حسين: ٣٤

هذا العام.. يشهد تغييراً جذرياً في قضية مسلمي بورما

المستشار العقيل يكتب عن: ٤٠

الشيخ عبدالله بن زيد آل محمود علامة قطر وقاضي قضاتها

البحرين: مؤسسة الأيام للصحافة والنشر والتوزيع
ت : ٧٢٥١١١ ف : ٧٢٣٧٦٣

المغرب: الشركة العربية الإفريقية للنشر والتوزيع
الدار البيضاء. ص.ب 13008 . الدار البيضاء الرئيسة
ت: ٠٠٢١٢٢٢٢٤٩٢٠٠ فاكس: ٠٠٢١٢٢٢٢٤٩٢١٤

U.K : UNIVERSAL PRESS DISTRIBUTION
LTD. - 11 Power Road, London W4 5PY
Tel: 0181-742 3344 Fax: 0181-742 1280.

TURKIYE- DUNY SUPER DAGITIM
Tel. (90-1) 5120190 - Fax. (90-1) 5140883.

العمل الخيري يستغيث

تحركت أمريكا باحثة عن الانتقام لتفجيرات ١١ سبتمبر، فلم تجد إلا دولتين مسلمتين لتوجه لهما جل غضبها (ويبدو أن ذلك التحرك كان مخططاً له مسبقاً) فأعلنت الحرب على ما يسمى بـ«الإرهاب» ليكون غطاءً على الحرب على الإسلام، بل لتكون حملة صليبية جديدة، كما أعلنها علانية زعيم الحملة.

تحركت الجيوش والطائرات والسفن الحربية من كل مكان تقصد أرض الإسلام، وتحمل في صدرها حقداً دفيناً نحو كل مسلم.

دمروا البيوت والمساجد، وأحرقوا الزرع، اغتصبوا النساء المسلمات، وشردوا الأطفال، وعندما لم يفلحوا في إرهاب أبناء الإسلام شددوا حملتهم نحو عقيدة المسلم ومنهجه، فضيقوا على علماء الدين وقتلوا منهم الكثيرين، وراقبوا المساجد وأغلقوا ودمروا جزءاً منها، وحاربوا ودنسوا القرآن الكريم.

لم تفلح حربهم بل زادت من غضب المسلمين في كل بقاع الأرض، فأعلنت أمريكا وحلفاؤها الحرب على الزكاة والعمل الخيري، فطاردت الجمعيات الخيرية، وراقبت البنوك ورجال الخير، وحاسبت الدول على المساعدات. فبات اليتيم إرهابياً! ودورات تحفيظ وتدريس القرآن الكريم دورات لتعليم الإرهاب! وأصبحت الجمعيات الخيرية التي تتابع أحوال الفقراء جمعيات داعمة للإرهاب!

ليس هذا فحسب، بل كلما أغلقوا جمعية خيرية إسلامية أنشأوا بدلاً منها جمعية خيريه تنصيرية! ليظهروا مدى «طيبة وحنان» الصليبيين الجدد على أمة الإسلام.

ولكن قبل أن تأخذ من جمعياتهم هذه لقمة الخبز، عليك أن توقع أنك ضد الإرهاب، وأنك لن تقدم العون للإرهابيين.

ولن تصلك المساعدة إلا بعد أن يتأكدوا أنهم سيستطيعون غزو فكرنا وتشتيت أبنائنا عن الإسلام، وإبعاد بناتنا عن الأخلاق والحياء، أي لن تأكل خبزاً إلا إذا غُمس بالعار والذل والمهانة.

أي حال وصلنا إليه.. فلسطين السليبة تئن من الجراح، والعراق الحزين يرقب الأمل، المسلمون في كل بقعة من بقاع الأرض يبحثون عن شعاع من الأمل.

أبناء الإسلام: أيتام بلادي يستغيثون بكم، ومراكز تحفيظ القرآن الكريم تدعوكم لنصرتها.... إسلامنا وقرآننا يقول: ﴿فَمَن يَعْمَلْ مِثْقَالَ ذَرَّةٍ خَيْرًا يَرَهُ (٧)﴾.■

ثامر سباعنة ـ فلسطين

كنا سادة الأمم!

نعم كنا سادة الأمم؛ كنا قوادها.. ألم يقل الله فينا ﴿كُنتُمْ خَيْرَ أُمَّةٍ أُخْرِجَتْ لِلنَّاسِ﴾(آل عمران:١١٠).

ألم يقل الشاعر الشهيد هاشم الرفاعي:

ملكنا هذه الدنيا قرونا
وأخضعها جدود خالدونا
وسطرنا صحائف من ضياء
فما نسي الزمان وما نسينا؟

ولكن أين نحن اليوم؟ نعم نحن أحياء! ولكن أين نحن من قيادة سفينة النجاة لتعبر في بحر الحياة؟

أيها المسلم الواعي العامل: إن الأمة المسلمة تنظر إليك؛ بل العالم بأجمعه ينظر إليك، وبعينه إشفاق وإكبار وتشوف وتطلع، على أن تركب سفينة النجاة! وتقودها إلى شاطئ الأمان الذي تاه العالم عن الوصول إليه.

أيها الهمام: أحقاً خمسة مليارات تائهون في بحر الحياة! أننتظر غيرنا ليقود السفينة!! ويزيد التيه تيهاً!

قلها بملء فيك، وحرّك قلبك النائم فنحن أقوياء بقلوبنا المؤمنة، وعزيمتنا القوية!!

﴿وَلَيَنصُرَنَّ اللَّهُ مَن يَنصُرُهُ إِنَّ اللَّهَ لَقَوِيٌّ عَزِيزٌ (٤٠)﴾ (الحج).

عابد محمد المنتصر ـ السعودية

وعود الاحتلال الوردية في أفغانستان

الوعود الوردية التي قطعها المحتل من استتباب الأمن، وازدهار العيش، وتطوير البلاد، ومكافحة المخدرات، وتوفير فرص العمل للمواطنين... وماشابه ذلك، كلها ذهبت أدراج الرياح ولم يجن الأفغان إلا المزيد من التدهور الاقتصادي والأمني والسياسي.. فمسلسل قتل المدنيين الأفغان في ازدياد، والبطالة تجاوزت ٧٠٪ وزراعة وتصدير المخدرات جعلت أفغانستان تتصدر المرتبة الأولى في العالم، بعد أن شهدت لها الأمم المتحدة في عهد طالبان بأن معدل زراعة المخدرات انحسر إلى درجة الصفر!■

إبراهيم العبيدي

المؤسسة الثقافية الإسلامية بالفلبين تطلب المجتمع

المؤسسة الثقافية الإسلامية بمدينة ماراوي في الفلبين تطلب تجديد الاشتراك المجاني في مجلة المجتمع حتى تستطيع من خلالها التعرف على أحوال المسلمين في العالم، وزيادة الوعي الثقافي لدى الأقلية المسلمة المضطهدة من قبل الحكومة الصليبية.■

سليمان ميبالواغ الشريف

عميد كلية التربية. جامعة مسلمي ميندناو

Muasasato Sakafiah Alislamiah (MSI) Marawi City 9700 P.O Box 375 Mind - Philippines

طلب مساعدة

أنا طالب في المدرسة الرشادية الإسلامية، ولي دور كبير في تعليم الأطفال قراءة القرآن الكريم وحفظه، وأطلب من أهل الخير المساعدة بالمصاحف والكتب الإسلامية، حتى أستطيع مواصلة رسالتي في تحفيظ الأطفال القرآن الكريم.■

فؤاد أحمد عمر. روضة الأطفال

Fuad Ahmad Umar
P.o. Box As - 390
Asawasi - Kumasi
Ghana - West Africa

المجتمع

هل تعلم أن لدى المجتمع قوائم انتظار تضم أسماء عشرات المراكز الإسلامية حول العالم والمئات من طالبي الاشتراكات المجانية؟

هل تعلم أن هؤلاء يتلهفون للحصول على المجتمع كل أسبوع ليطلعوا على أحوال العالم الإسلامي؟

هل ترغب في أن تساهم في نشر الوعي الإسلامي الصحيح؟

هل ترغب بأن ترى دوراً للإعلام الإسلامي في مواجهة موجات التزييف؟

تضع قضايا العالم بين يديك كل أسبوع من منظور إسلامي

قسيمة اشتراك هدية لأحد المراكز الإسلامية

السيد/ مدير التوزيع .... المحترم

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته و بعـــد.....

أرجو قبول مساهمتي في اشتراك مجاني لمدة عام كامل لإيصال المجتمع لأحد المراكز الإسلامية على مستوى العالم مع رجاء موافاتي باسم المركز الإسلامي الذي أساهم في وصول «المجتمع» إليه وتاريخ بداية ونهاية الاشتراك حتى أتمكن من تجديده.. سائلا الله أن يقدرني على ذلك.

الاسم: .....

الجنسية: .....الوظيفة: .....

العنوان:.....

.....

ت المنزل: ..... ت العمل: .....

عدد النسخ المطلوب الاشتراك فيها .....

مرفق شيك بمبلغ: .....

التوقيع .....

املأ بيانات هذه القسيمة وارفقها بشيك باسم مجلة المجتمع بمبلغ مائة دولار أمريكي أو ما يعادلها مسحوبا على بيت التمويل الكويتي أو أحد البنوك في الكويت وأرسلها على العنوان التالي: الكويت. الصفاة. ص.ب ٤٨٥٠ - الرمز البريدي 13049

قسيمة الاشتراك

السيد/ مدير التوزيع .... المحترم

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته

وبعد....

يرجى التكرم بقبول اشتراكنا في مجلة المجتمع لمدة سنة، ومرفق طية شيك بإسم مجلة المجتمع

بمبلغ: .....

بيانات الاشتراك

الاسم: .....

الجنسية: .....الوظيفة: .....

العنوان: .....

.....

ت المنزل: ..... ت العمل: .....

ملاحظات أخرى : .....

التوقيع .....

قيمة الاشتراك السنوي : الأفراد: الدول العربية ٢٠ دينارا كويتيا أو مايعادلها - الدول الأجنبية: ٣٠ دينارا كويتيا أو ١٠٠ دولار أمريكي أو مايعادلها - المؤسسات والشركات : ٤٥ دينارا كويتيا أو ١٥٠ دولارا أمريكيا.

ترسل هذه القسيمة مع الشيك على العنوان التالي : الكويت الصفاة ص.ب ٤٨٥٠ - الرمز البريدي ١٣٠٤٩ - مجلة المجتمع

قافلة إغاثية للمنكوبين في غانا والنيجر

الغوث الكويتي «سفير فوق العادة» في إفريقيا والعالم الإسلامي

غانا ـ النيجر: خاص بـ المجتمع

ضمن برامجه الإغاثية والخيرية التي تشمل دولاً عديدة قام وفد من مكتب قطاع آسيا وإفريقيا التابع لجمعية الإصلاح الاجتماعي الكويتية الذي بدأ نشاطه العام الماضي، بزيارته الأولى إلى مكتب غرب إفريقيا بمدينة أكرا الغانية في الفترة من ١٤ إلى ٢٨ يونيو الماضي لتقديم الإغاثة العاجلة للمنكوبين بدولتي غانا والنيجر الأكثر تضرراً من المجاعة التي ضربت دول غرب إفريقيا بعد موجة الجفاف والتصحر.

طرق وعرة: وعن هذه الرحلة الإنسانية يقول بدر بورحمة رئيس قطاع إفريقيا بالأمانة العامة للجان الخيرية بجمعية الإصلاح الاجتماعي: «قمنا بتوزيع الإغاثات في مناطق مختلفة في غانا والنيجر عبر طرق وعرة في ظروف بالغة الصعوبة في مسيرات كان بعضها يصل إلى ١٤ ساعة، ورغم ذلك فهذا لا يشكل سوى نسبة ضئيلة جداً من الاحتياجات الضرورية لسد رمق عشرات الآلاف من المتضررين من المجاعة التي لاتزال تهدد حوالي ٣ ملايين نسمة.

ودعا بورحمة رجال الأعمال والمحسنين والمؤسسات الخيرية الكويتية لتفعيل جهودهم وزيادة تبرعاتهم المالية لإنقاذ الجوعى، الذين هُمشت قضيتهم في وسائل الإعلام الدولية مؤخراً.

رصد الواقع: وأضاف بورحمة: لقد نجحت الزيارة في رفع واقع السكان المحليين، الذين يعانون الجهل والفقر، بما يستلزم التوسع في المشروعات التعليمية.

وعن سبب اختيار دولة غانا لتكون مقراً لمكتب غرب إفريقيا قال بورحمة: جاء القرار بعد دراسة متأنية ومستفيضة

مشاهد من الميدان

خرج كافة الأهالي من المناطق التي تقرر التوزيع بها (أطفال، شباب، نساء، عجائز).

● قطع الكثيرون مسافة ٥ ـ ٧ كم سيراً على الأقدام، أملاً في أن يسوق الله لهم نصيباً من الإغاثة.. وتجد الكثيرين منهم عائدين دون أن ينالوا شيئاً لنفاد الكمية.

● تكالب الأهالي على السيارات المحملة بالمواد الإغاثية دون السيطرة عليهم.

● قفزت امرأة داخل السيارة بعد أن نفد صبرها خشية نفاد الكمية دون أن تنال شيئاً، تاركة قطعة القماش التي تغطي جسدها العلوي.

● حضر شاب معاق وجلس بجانب السيارة (ولم يكن معه كوبون استلام) فإذ به يمسك بالسيارة ويتسلق حتى صعد إلى وسطها رافعاً يديه، ولسان حاله يقول: ماذا تنتظرون ألا يكفيكم ما ترونه؟!

● مئات الأيادي ترتفع لتتلقى كيساً من المواد، وفي الوقت نفسه مئات الحناجر تنادي باللغة المحلية «أنا لم آخذ نصيبي».

● بعد الانتهاء من التوزيع وتحرك السيارة وعلى الطريق استدارت امرأة وهي تحمل كيسها على رأسها، فإذ بها ترفع يديها للسماء بدعوات أملاً في استجابة الله.

● عندما تقترب من هؤلاء المتضررين فلا تسأل عن نظافة الجسد أو الثوب أو الشعر؛ فقد غطتها الأتربة والشوائب من الأغصان المتطايرة.

● كثير من الأهالي يمسكون بأثواب الذين يقومون بالتوزيع حتى كادت الثياب تتمزق.

● مجموعة من الأطفال يلتقطون حبات الأرز والمكرونة من الرمال.■

قطاع آسيا وإفريقيا بجمعية الإصلاح زار المناطق المنكوبة في غانا والنيجر ووزع إغاثة عاجلة على ١٣ ألف جائع

٣ ملايين نسمة مهددون بالموت جوعاً وعطشاً في النيجر وحدها

لوضع الدولة بشكلٍ عام، وكونها تصلح أكثر من مثيلاتها من دول الجوار كي تكون نقطة الانطلاق والمركز الرئيس لمسيرة خير تعم دول الغرب الإفريقي المسلم، وليس غانا وحدها، فجميع هذه الدول تتشابه في الفقر والحرمان والجهل. وأملنا كبير أن نساهم بأقصى ما يمكننا في تسيير حملات إغاثية متتابعة بعدما رأيناه بأم أعيننا من فقرٍ مدقع وجفاف.

أمعاء خاوية

ويستعرض محمد السويلم رئيس مكتب غرب إفريقيا المشاهد المأساوية التي عايشها خلال زيارته فيقول: ما من مكان ذهب إليه الوفد لتوزيع الإغاثات الغذائية والمواد الطبية، إلا وخرج كافة أهالي المنطقة من أطفال وشباب ونساء وعجائز، بل إن الكثير منهم يأتي سيراً على الأقدام من مسافات بعيدة لا تقل عن خمسة كيلومترات؛ أملاً في الحصول على المساعدة، وما ينفطر له القلب أن أكثرهم كان يعود دون أن ينال شيئاً، لنفاد مواد الإغاثة، ناهيك عن الأطفال الذين يلتقطون حبات الأرز والمكرونة من بين الرمال، حتى المكفوفون والمعاقون كانوا يسعون للحصول على نصيبهم من الإغاثة لدرجة أن أحدهم قفز بشكل يصعب تصديقه إلى السيارة رغم أنه (كسيح)، ويبدو أن الجوع يصنع الأعاجيب.. وكم حزّ في نفوسنا أيضاً تلك الطلبات من مستويات رفيعة بأن ولوا وجوهكم شطر المدن البعيدة عن العاصمة بالنيجر فالمأساة أكبر.

لذا فجلُ ما نتمناه ألا يعود أحد أدراجه خالي الوفاض، وهذا لن يتحقق إلا إذا تضاعفت حملات الإغاثة عدداً وحجماً.. وأشعر بأن المسؤولية الآن صارت كبيرة، وأن كل ما رأيناه أصبح حجة علينا لابد أن ننقله كما هو ونسعى جاهدين لدفع الأخطار عن هؤلاء..

وأشار السويلم إلى أن عدد المستفيدين من حملة الإغاثة بلغ ١٣٩٢٥ فرداً في ٤مناطق هي: ساي، ومنطقة العشش، ومدرسة فولون كولون، وبابهو.. ويشمل الطرد المقدم للأسرة الواحدة ٥ كجم أرز، كجم سكر، كجم مكرونة، لتر زيت، علبة صلصة، كجم ملح، وعلبة حليب بودرة وعلبتي سردين، إضافة للخدمات الطبية التي قدمتها ٣ طبيبات.

وحول بقية محطات الرحلة أشار السويلم إلى أن هناك ٢٢ مسجداً قيد الإنشاء، أربعة منها انتهت في ثلاث مدن مختلفة هي تاملي بالشمال، وكوماسي بالوسط، والعاصمة أكرا في الجنوب.

وأشاد السويلم بأنشطة المؤسسات الخيرية الكويتية بإفريقيا، التي رفعت سمعة الكويت عالياً هناك، بحيث أضحى العمل الخيري سفيراً فوق العادة يغيث وقت الحاجة ويعمر قدر الجهد ويكفل ويعلم!!■

جمعية الإصلاح واللجنة الكويتية المشتركة تعلنان التضامن مع الشعبين الفلسطيني واللبناني

حذرت جمعية الإصلاح الاجتماعي بالكويت، العالم الإسلامي من المؤامرة التي تحاك ضد الشعب الفلسطيني بالاجتياح والتدمير الكامل لغزة التي ترعاها الولايات المتحدة الأمريكية وتسكت عنها بعض الأنظمة العربية.

يوسف الحجي

وأكدت جمعية الإصلاح دعمها ووقوفها بجانب الشعب الفلسطيني وحكومته الصابرة والمجاهدة في غزة، مطالبة الحكومات العربية بسرعة التحرك الدبلوماسي والسياسي والاقتصادي لنجدة الشعب الفلسطيني ضد الغطرسة الصهيونية.

وناشدت «الإصلاح» في بيانها الصادر يوم الثلاثاء ٢٠٠٦/٧/١١م وزارة الشؤون الاجتماعية والعمل في الكويت بالسماح للجمعيات واللجان الخيرية بجمع التبرعات لصالح الشعب الفلسطيني، والسماح لخطباء وأئمة المساجد بالدعوة للتبرع ودعاء القنوت في الصلاة، وأن تتحمل الحكومة إيصال المال إلى الشعب الفلسطيني.

على صعيد آخر استنكر رئيس الهيئة الخيرية الإسلامية العالمية وورئيس اللجنة الكويتية المشتركة للإغاثة يوسف الحجي، العدوان الصهيوني على لبنان، ودعا في بيان صحفي أصدرته اللجنة الكويتية المشتركة للإغاثة يوم السبت ٢٠٠٦/٧/١٥م الشعب الكويتي والمنظمات الإغاثية ومنظمات حقوق الإنسان إلى المسارعة بتقديم التبرعات لتسيير قوافل الإغاثة لنجدة الشعب اللبناني، تشمل الأدوية والمواد الإغاثية.■

والهلال الأحمر الكويتي في لبنان:

١٠ أطنان من الأدوية و٣٠٠ طن مواد غذائية و٤٠٠ طن دقيق مساعدات للبنان

أعلن رئيس جمعية الهلال الأحمر برجس حمود البرجس عن تقديم الكويت مساعدات إنسانية عاجلة إلى لبنان تضامناً معه ضد العدوان الصهيوني، وذكر البرجس في تصريح لوكالة الأنباء الكويتية (كونا) أن «طائرة تحمل ١٠ أطنان من الأدوية والمستلزمات الطبية توجهت إلى دمشق لتسلم إلى جمعية الصليب الأحمر اللبناني، وذلك بناء على توجيهات من سمو رئيس مجلس الوزراء الشيخ ناصر المحمد.

وقال: إن «شحنة غذائية تتكون من ٤٠٠ طن من الدقيق و ١٠٠ طن من مواد غذائية مختلفة توجهت أيضاً إلى دمشق عبر الطريق البري، ومنها إلى لبنان لتقديم المعونة والمساعدات للمتضررين هناك، وسيشرف على تسليمها السفير الكويتي لدى لبنان علي السعيد».■

الكويت ٥ دوائر بدلاً من ٢٥

مجلس الأمة يوافق على تعديل الدوائر الانتخابية

وافق مجلس الأمة الكويتي في جلسة الإثنين الماضي بأغلبية ٦٠ عضواً من أصل ٦٢ عضواً حضروا الجلسة على مشروع القانون بتقليص الدوائر الانتخابية لعضوية مجلس الأمة إلى خمس دوائر، بدلاً من ٢٥ دائرة على أن يعمل بهذا القانون في بداية الفصل التشريعي المقبل (الـ ١٢)، بينما عارضه عضوان.

وأحال المجلس مشروع القانون الخاص بتعديل الدوائر الانتخابية، إلى الحكومة بعد الموافقة عليه في مداولتيه الأولى والثانية.

وعبر سمو رئيس مجلس الوزراء الشيخ ناصر المحمد الصباح في مداخلته عن الشكر للتعاون الذي أبداه المجلس لإقرار قانون تعديل الدوائر.

ونصت المادة الأولى من مشروع القانون ـ وفق ما ذكره تقرير اللجنة ـ على «تقسم الكويت إلى خمس دوائر انتخابية حيث تضم كل دائرة خمس دوائر انتخابية حالية».

ونصت المادة الثانية من مشروع القانون على أنه «تنتخب كل دائرة عشرة أعضاء للمجلس.. على أن يكون لكل ناخب حق الإدلاء بصوته لأربعة مرشحين في الدائرة المقيد فيها، ويعتبر التصويت باطلاً إذا زاد عن هذا العدد». كما وافق مجلس الأمة على أن يتم العمل بهذا القانون في بداية الفصل التشريعي المقبل (الـ ١٢).■

دعيج الشمري يقترح قانوناً للحقوق المدنية والاجتماعية للمرأة

طالب نائب الحركة الدستورية دعيج الشمري ـ في اقتراح بقانون ـ بتنظيم الحقوق المدنية والاجتماعية للمرأة، بحيث تطبق أحكام هذا القانون على الموظفات بالجهات الحكومية والإدارية المركزية واللامركزية والهيئات والمؤسسات العامة، وكذلك على العاملات في الشركات والمنشآت الخاصة والأهلية.

دعيج الشمري

وأن تلتزم الجهات الحكومية وجهات العمل الأخرى بتحقيق مبدأ تكافؤ الفرص بين المرأة والرجل في شغل وظائف الإدارة والقيادة وفق معايير وضوابط وفرص متكافئة. وأضاف الشمري أنه يجب منح المرأة الأجر المماثل لأجر الرجل إذا كانت تقوم بالعمل ذاته الذي يقوم به، وأن تلتزم جهات العمل بالحد الأدنى للأجور الذي يقرره مجلس الوزراء وتستفيد منه المرأة على قدم المساواة مع الرجل.

وتطرق الشمري إلى تفاصيل القانون بما فيها كيفية تمتع المرأة بجميع حقوقها وطرق تذليل جميع المعوقات التي تواجهها في العمل... وغيرها من التفاصيل■

عهد جديد.. وعمل سياسي مرتقب!!

خالد بورسلي

إذا كانت التصريحات الأولية لسمو رئيس الوزراء أكدت أن العمل في المرحلة القادمة سيكون غير تقليدي وأنه متطور، وبشر سموه بإنجازات، وإذا كان بيان مجلس الوزراء أكد أن لدى الحكومة طموحات ستعمل على تحقيقها حسب الإمكانات فإن هذا هو المنطق السليم، ونتمنى أن تتحقق كل الطموحات القائمة على الإصلاح والتقدم والتنمية.. وفق الإمكانات المتوافرة حالياً من بنية تحتية مكاملة تقريباً، واستقرار سياسي وأمني في البلاد ووفرة مالية عالية.

وعليه فإن ما شهدته الساحة المحلية السياسية من تحركات لتحديد أولويات كل من الحكومة ـ على رأسها حقول الشمال ـ وأولويات التيارات والتكتلات البرلمانية ـ على رأسها تعديل الدوائر الانتخابية ـ يدعونا لأهمية تحديد أسلوب العمل المفترض أن يسوده التعاون الفعلي والمنهجي والوضوح، بعيداً عن المناورات والتأجيل والتسويف. وأن تطبيق أحكام الدستور وتنفيذ القانون وتأكيد نهج الفصل بين السلطات واستقلال القضاء ومكافحة الفساد، دون محسوبية أو تراخٍ، يجب أن يكون انطلاقة واثقة مع عهد جديد مشرق أساسه العدل والاحتكام إلى الشريعة الغراء، والمحافظة على ثوابت الأمة من دين وأخلاق فاضلة.■

برقية تهنئة من المطوع للشيخ ناصر المحمد والوزراء

سمو الشيخ ناصر المحمد

أرسل رئيس مجلس إدارة جمعية الإصلاح ومجلة المجتمع السيد عبدالله علي المطوع برقية تهنئة إلى سمو رئيس مجلس الوزراء الشيخ ناصر المحمد الأحمد الصباح، بمناسبة إعادة تكليفه من قبل سمو أمير البلاد الشيخ صباح الأحمد الجابر الصباح، بتشكيل الوزارة الجديدة.

وتمنى لسموه فيها أن يعينه الله سبحانه وتعالى على تحمل هذه المسؤولية، وأن يأخذ بيديه لما يحبه ويرضاه، لما فيه خير الكويت حاضرها ومستقبلها، وأن يكون هذا العهد عهد بناء وتنمية وإصلاح.

وأرسل المطوع برقيات تهنئة مماثلة للسادة الوزراء.■

..وبرقيات تهنئة للخرافي والبصيري والمليفي والدقباسي

جاسم الخرافي

كما أرسل السيد عبدالله علي المطوع، برقية تهنئة لرئيس مجلس الأمة السيد جاسم الخرافي، بمناسبة اختياره رئيساً لمجلس الأمة جاء فيها: يسرني أن أتقدم لسعادتكم باسمي وباسم إخواني أعضاء مجلس إدارة جمعية الإصلاح الاجتماعي وعموم الأعضاء بأصدق التهاني والتبريكات.. ونسأل الله سبحانه وتعالى أن يعينكم على تحمل هذه المسؤولية، وأن يأخذ بأيديكم لما يحبه ويرضاه، كما أرسل المطوع برقيات تهنئة لكل من: الدكتور محمد البصيري بمناسبة اختياره نائباً لرئيس مجلس الأمة، وأحمد عبدالمحسن المليفي لاختياره أمين سر مجلس الأمة، وعلي الدقباسي لاختياره مراقباً للمجلس.■

في يوم التظاهرة العالمي لإغلاق جوانتانامو

الطبطبائي: معتقل جونتانامو أسقط قيم الإنسان في العالم

كتب: عبادة نوح

أكد النائب د.وليد الطبطبائي أن ملف جوانتانامو أضر بسمعة أمريكا؛ لأنه أسقط قيم حقوق الإنسان في العالم.

د. وليد الطبطبائي

جاء ذلك في ندوة «أغلقوا جوانتانامو الآن» التي أقامتها جمعية المحامين الكويتية في ١٥ يوليو الجاري بمناسبة يوم التظاهرة العالمي لإغلاق معتقل جوانتانامو بحضور جمهور كبير يتقدمهم عدد من نواب مجلس الأمة وبعض أعضاء السلك الدبلوماسي. وأضاف الطبطبائي أن جميع المعتقلين في جوانتانامو ليست لهم أي علاقة بمنظمة أو جماعة، وإنما جاؤوا أفغانستان للعمل الإغاثي الإنساني، مشيراً إلى أنهم يتعرضون لأبشع أنواع التعذيب الظالم والجائر.

وقال **رئيس جمعية المحامين عبداللطيف صادق:** إن إنشاء هذا المعتقل جاء ليضرب بجميع القوانين عرض الحائط، خاصة أنه صدر حكم أخير في أمريكا بعدم قانونية المحاكمة العسكرية. وناشد أمريكا بضرورة إغلاقه والعمل على توفير ضمانات لحياتهم في كوبا، موضحاً أن الكويت على أتم الاستعداد لاستقبالهم ومحاكمتهم محاكمة شرعية عادلة.

وقال **النائب علي الراشد:** إن هذه القضية إنسانية وليست كويتية ولا خليجية ولا عربية، وإن ما تقوم به أمريكا يتنافى مع حقوق الإنسان في العالم. وأوضح أن سبب كراهية العرب لأمريكا هو انتهاكها لحقوق الإنسان، فلماذا لم تحاكمهم إلى الآن خاصة إنها تعترف ضمنياً ببراءتهم؟ وطالب بإغلاق هذا الملف الأسود الموجود في تاريخ أمريكا.

وأكد **عضو مجلس الخبراء في الأمم المتحدة د. غانم النجار**، أن هذا الموضوع خطير للغاية خاصة أن أمريكا تجاوزت القانون الدولي الإنساني بإنشائها هذا المعتقل، وباختراعها قانون المقاتلين المعادين.

وأكد **النائب مسلم البراك**، أنه يشكك في كلام الحكومات بشأن هذا الموضوع لأنها غير جادة ولديها تراخ كبير. وأضاف أن أمريكا تتشدق بالديمقراطية وأنها الحامية لها في العالم ولكن الواقع ينافي ذلك. وأوضح أن هذا الموضوع سيكون أحد القضايا الأساسية تحت قبة البرلمان، وسنقوم بتحرك حقيقي فعال.■

الأمانة العامة للزكاة بجمعية الإصلاح وزعت ٥٩٣ ألف دينار على المحتاجين

أعلن الأمين العام للجان الزكاة في جمعية الإصلاح الاجتماعي سعد الراجحي أن الأمانة العامة أنفقت ٥٩٣ ألف دينار على مشاريع وأنشطة مختلفة داخل الكويت.

وأضاف الراجحي أن هذه الأموال ذهبت في أكثر من مصرف شرعي استفاد منها الأيتام والأرامل والمطلقات، ومحدودو الدخل والمرضى والمحتاجون وأصحاب الديون وكثير من الأسر المتعففة وطلاب العلم. وبيّن الراجحي أن الأمانة العامة للجان الزكاة تسعى إلى قضاء حاجات الفقراء والمحتاجين وتقديم كل أنواع الدعم لهم من منطلق قناعة الأمانة بضرورة الالتفات إلى حاجات محدودي الدخل.

وأكد أن هذه الأرقام والإنجازات التي تحققت ما كانت لتتم لولا دعم المحسنين لجهود الأمانة المتواصلة.

ونادى الراجحي المحسنين بضرورة مواصلة جهود دعم الأمانة العامة وتوجيه زكواتهم وصدقاتهم لدعم مشاريعها الهادفة للوصول لقواعد الفقراء والمحتاجين والتخفيف من حاجاتهم.■

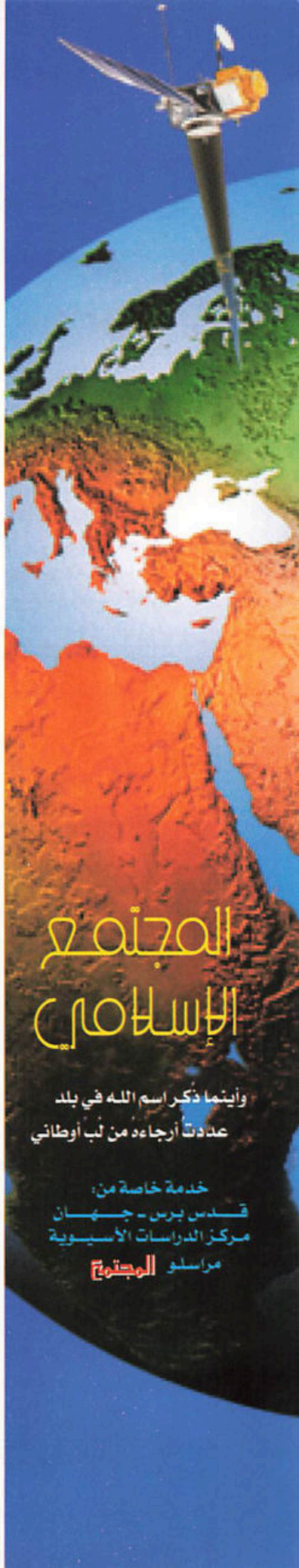

٩٢ شهيداً بينهم ٧٢ طفلاً ضحايا العدوان على غزة
وصواريخ المقاومة.. لم تتوقف

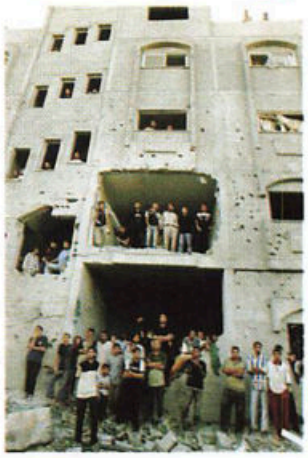

بلغت حصيلة المجازر الصهيونية ضد الشعب الفلسطيني في غزة ٩٢ شهيداً بينهم ٧٢ طفلاً و٤ من ذوي الاحتياجات الخاصة والمعاقين، و٣٣٠ جريحاً بينهم ١١٧ طفلاً، و٤٠٪ منهم فقدوا أطرافهم بسبب القذائف الكيماوية الصهيونية، حسبما أفاد خالد راضي المتحدث باسم وزارة الصحة الفلسطينية يوم الأحد ٢٠٠٦/٧/١٦م.

وفي سياق متصل استشهد ٦فلسطينيين في غارات على بيت حانون، واستشهدت فلسطينية مسنة في قصف مدفعي على مدينة رفح يوم الإثنين ٢٠٠٦/٧/١٧م.

وفي بيت حانون استشهد ٣فلسطينيين وأصيب ٧ آخرون إثر غارة جوية نفذتها طائرات الاحتلال. وكانت قوات الاحتلال قد توغلت بعشرات الآليات والدبابات وغطاء جوي من الطيران في بيت حانون، مما أدى لاندلاع مواجهات عنيفة مع المقاومة الفلسطينية يوم الأحد الماضي. وفي الضفة الغربية استشهد فلسطيني متأثراً بجروح أصيب بها في اعتداء لجنود الاحتلال على منزل عزاء في مخيم جنين.

كما قصف الطيران الصهيوني مبنى وزارة الخارجية الفلسطينية في غزة للمرة الثانية يوم الإثنين ٢٠٠٦/٧/١٧م، أصيب خلالها ٩ فلسطينيين وتهدمت بعض المنازل والمتاجر، وكانت المدفعية الصهيونية قد دمرت مبنى وزارة الاقتصاد ووزارة الداخلية ومكتب رئيس الوزراء إسماعيل هنية قبل ذلك.

وإزاء العدوان المتواصل، رجمت المقاومة الفلسطينية المستعمرات والمواقع العسكرية الصهيونية بالصواريخ التي وصلت لأول مرة إلى «نتيفوت»، حيث أعلنت كتائب عز الدين القسام وسرايا القدس مسؤوليتهما عن إطلاق ٦ قذائف وصاروخين باتجاه سديروت وأماكن تجمع الدبابات الصهيونية المحيطة بقطاع غزة يوم الأحد الماضي. كما قتل جندي صهيوني وأصيب ٤آخرون إثر انفجار عبوة ناسفة نصبها نشطاء من كتائب شهداء الأقصى في آلياتهم، أثناء محاولتهم التوغل في نابلس يوم الاثنين الماضي.

وعلى صعيد التضامن الفلسطيني مع الشعب اللبناني، أعلن المتحدث باسم لجان المقاومة الشعبية أبو مجاهد في مؤتمر صحفي بغزة يوم الأحد ٢٠٠٦/٧/١٦م إطلاق «حملة البراق» للتضامن مع المقاومة الإسلامية في لبنان. وناشد الجماهير العربية دعم الشعبين الفلسطيني واللبناني. كما دعت ستة أجنحة عسكرية فلسطينية جميع خلاياها العاملة في الأراضي الفلسطينية إلى تصعيد عملياتها العسكرية ضد الصهاينة تضامناً مع الشعب اللبناني.■

مسلحون فلسطينيون يطلقون ٧٨٠ عالقاً بمعبر رفح

نجح ٥٠ مسلحاً فلسطينياً يوم الجمعة ٢٠٠٦/٧/١٤م إدخال ٧٨٠ فلسطينياً كانوا عالقين على معبر رفح الحدودي من الجانب المصري، بعدما أنهوا إجراءاتهم في الجانب المصري قبل أن تغلق السلطات الصهيونية المنفذ، حيث ظلوا عالقين منذ ذلك الوقت. وكشفت المصادر أن المسلحين الفلسطينيين نجحوا أيضا في إحداث ثغرة بالجدار الفاصل بين مصر وغزة لإدخال العشرات ممن أطلقوهم من العالقين.

وكان ثمانية أفراد قد توفوا خلال فترة انتظارهم عالقين على الجانب المصري.■

«المقاومة الإلكترونية» التركية تهاجم ١٠٠٠ موقع صهيوني على «الإنترنت»

هاجم شبان أتراك أكثر من ألف موقع صهيوني على شبكة «الإنترنت»، من بينها موقع مطار بن جوريون، في إطار التضامن الشعبي لنصرة الشعب الفلسطيني من قبل الشعب التركي الذي خرج أكثر من مليون منهم الأسبوع الماضي في مظاهرات حاشدة دعماً للفلسطينيين في قطاع غزة. أدى الهجوم إلى إزالة صفحات هذه المواقع، وظهرت بدلاً منها صورة أطفال فلسطينيين قتلتهم قوات الاحتلال، مرفقة بصوت تلاوة للقرآن الكريم.

وجاءت هذه الخطوة استجابة لنداءات التضامن مع الشعب الفلسطيني، حيث طرح ضمن هذه النداءات الدعوة لمهاجمة المواقع الصهيونية على الشبكة العالمية، لاسيما المواقع الحكومية الصهيونية.■

بتهمة المشاركة في الأعمال الخيرية!

السلطات المصرية تعتقل ٩ من الإخوان وتغلق ٥ شركات

اعتقلت قوات الأمن المصرية ٩ من قيادات جماعة الإخوان المسلمين بالقاهرة يوم الخميس ٢٠٠٦/٧/١٣م، بعد مداهمة اجتماع لهم، وأمرت بحبسهم ١٥ يومًا على ذمة التحقيقات بتهمة الانتماء لجماعة محظورة ومحاولة إحياء فكر الجماعة!

وقال محامي الإخوان عبد المنعم عبدالمقصود إن نيابة أمن الدولة أمرت بحبس المعتقلين في إطار التحقيقات في قضية أطلقت عليها اسم «قسم البر»؛ حيث وجهت إليهم تهمًا بتشكيل لجان متخصصة لإدارة أموال الإخوان والإشراف على المشروعات والمؤسسات التابعة للجماعة.

وأضاف المحامي أن النيابة وجهت إليهم التهم المعتادة التي توجهها لمعتقلي الإخوان من محاولة الانتشار بين القطاعات الجماهيرية ونشر أفكار الجماعة، إلا أنها أضافت إليهم تهمة تشكيل لجنة متخصصة «لجنة البر» تكون بمثابة الدعم المالي لأنشطة الجماعة. كما اتهمت النيابة المعتقلين بمحاولة فتح قنوات اتصال مع الجمعيات الخيرية المصرية والعالمية، لإرسال مبالغ وجمع تبرعات لدعم أنشطة الإخوان وتأسيس مشروعات خيرية لصالح الجماعة مثل: الجمعية الشرعية الرئيسة في مصر.

وفي إطار الاستنزاف المالي والابتزاز الحكومي قررت النيابة إغلاق ٥ شركات ومؤسسات يمتلكها المعتقلون. وكانت السلطات المصرية قد دأبت على استنزاف أموال الجماعة من خلال مصادرة أجهزة كمبيوتر ومشغولات ذهبية وأموال من منازل المعتقلين والاستيلاء على شركات الإخوان، إضافة للكفالات المالية التي تخص بها السلطات المصرية معتقلي الإخوان عند الإفراج عنهم.■

العراق: استمرار حوادث القتل على الهوية

انتشال ٢٣ جثة بمقبرة جماعية في تلعفر

عثر أهالي مدينة الرمادي العراقية على مقبرة جماعية للسنة في منطقة تلعفر تعود إلى المعركة التي دارت بين سكان المدينة وجنود الاحتلال.

وذكر شهود عيان لمراسل موقع «مفكرة الإسلام» على الإنترنت أن المقبرة تضم أعدادًا كبيرة من الجثث التي تم التعرف على هويتها، وأشار إلى أنه من بين الجثث نساء وأطفال قام الاحتلال بقتلهم. وقد تم الكشف عن وجود عدد من أفراد المقاومة من بين الجثث التي تعرضت لهجوم بقنابل كيماوية أو فسفورية مما أدى إلى وفاتهم.

إلى ذلك قام الأهالي في المنطقة باستخراج ٢٣ جثة لهؤلاء الشهداء السُنة، ولا تزال عمليات البحث مستمرة لاستخراج المزيد من الجثث.

على جانب آخر وفيما يعد استمراراً لمسلسل العنف الطائفي بالعراق لقي نحو ٤٢ عراقياً مصرعهم من بينهم جنود، بالإضافة إلى إصابة العديد من المدنيين، وذكرت مصادر أمنية إن سبعة أشخاص لقوا مصرعهم وأصيب خمسة آخرون إثر انفجار قنبلة مزروعة في طريقهم أثناء خروجهم من مسجد سني في شمال بغداد بعد صلاة الجمعة قبل الماضية، مضيفة أن نحو أربعين عائلة سنية غادرت حي الجهاد للإقامة في خيام أقيمت في أرض خلاء على طريق المطار ، وذلك عقب اقتحام مسلحين للحي وقتلوا على الهوية رمياً بالرصاص ٤٢ شخصاً أغلبيتهم من السنة.

سنة العراق طردوا من ديارهم إلى مصير مجهول

على صعيد آخر تعرّض أكبر المساجد في منطقة الغزالية ببغداد لقصف عنيف بالهاون، ما أسفر عن استشهاد خمسة مواطنين من السنّة وجرح أربعة آخرين. وقال شهود عيان في المنطقة إن ٩ قذائف هاون سقطت على الجامع الكبير في المنطقة، وأضاف الشهود: إن القصف أدّى إلى إحداث أضرار مادية جسيمة، فيما استُشهد مواطنون يسكنون في الدور المجاورة للجامع.

وفي سابقة خطيرة من نوعها استولت عناصر جيش المهدي على تسعة مساجد للسنة وحولتها إلى حسينيات ورفعت فوقها صوراً للأئمة الشيعة.

وقال عضو في الحزب الإسلامي العراقي: إن جيش المهدي قام باغتصاب تسعة مساجد تابعة لأهل السنة في مدينة الصدر بعد قتل خطبائها وأئمتها وطرد الآخرين منها في الليل وتحطيم منابرها وجعلها حسينيات للشيعة.■

مؤتمر إسلامي مسيحي في القدس لنصرة الفلسطينيين

أدان الشيخ عكرمة صبري مفتي القدس السابق ورئيس الهيئة الإسلامية العليا في القدس، وحشية الحملة الصهيونية ضد الشعب الفلسطيني في غزة، واختطاف النواب والوزراء في الضفة الغربية، كما استنكر المطران عطا الله حنا ـ رئيس أساقفة سبسطية للروم الأرثوذكس بالقدس ـ الممارسات الصهيونية؛ داعياً الأوساط الكنسية العالمية للوقوف بجانب الشعب الفلسطيني في محنته.

ودعا الشيخ رائد صلاح ـ رئيس الحركة الإسلامية في الداخل الفلسطيني ـ علماء المسلمين ودعاتهم لتفعيل دورهم لتوعية الشعوب الإسلامية بأخطار الهجمة الصهيونية على الشعب الفلسطيني التي تهدف لقتل روح المقاومة في الأمة المسلمة، وطالب خطباء المسجد النبوي والحرم المكي بتناول أوضاع الفلسطينيين المأساوية في ظل انقطاع الكهرباء عن غزة، واستشهاد وجرح ما يزيد على ١٠٠ فلسطيني خلال الهجمة الوحشية الصهيونية في غزة والضفة، لاستنهاض المسلمين لمساعدة إخوانهم الفلسطينيين.■

اتفاق تهدئة في دارفور
وجولة تفاوض جديدة بين الخرطوم وجبهة الشرق

بدأت يوم الإثنين ٢٠٠٦/٧/١٧م جولة المفاوضات الثانية، حول ملفي الثروة والسلطة في أسمرة، بين الحكومة السودانية و«جبهة شرق السودان»، فيما اتسعت دائرة المعارضة داخل «مؤتمر البجا» لانفراد إرتيريا بالوساطة، مطالبين بوجود شركاء دوليين، فيما أرجعت بعض الأطراف السياسية نجاح المفاوضات إلى عدم سماح الحكومة وجبهة الشرق لأيادٍ أخرى بالتدخل في سير المفاوضات المشتركة.

وفي دارفور وقعت قبيلتا الهبانية والرزيقات بنيالا اتفاقاً لوقف التصعيد المسلح، لإنهاء أعنف صراع دموي بين القبيلتين أدى لمقتل وجرح نحو ٢٣٠شخصاً، وحمّل أبناء القبيلتين حكومة ولاية جنوب دارفور نتائج الأحداث، بسبب ضعف السلطة وعدم مقدرتها على حماية المواطنين من المنفلتين.

وعلى صعيد آخر اشتكت «حركة تحرير السودان» التي يقودها مني أركوي ميناوي تشاد إلى مجلس الأمن، واتهمتها في مذكرة رفعتها إلى كل من الأمين العام للأمم المتحدة ورئيس مفوضية الاتحاد الإفريقي والاتحاد الأوروبي وسفراء كل من بريطانيا وأمريكا وفرنسا وليبيا المعتمدين في الخرطوم بخلخلة الأمن والسلم في دارفور.

فيما أكد الرئيس السوداني عمر البشير مجدداً عدم حاجة بلاده إلى قوات دولية أو إفريقية لتطبيق اتفاق السلام، وقال البشير لصحيفة «الرأي العام» السودانية يوم الأحد ٢٠٠٦/٧/١٦م : إن تطبيق اتفاقية سلام دارفور بطريقة سليمة سيغني عن الحاجة إلى قوات أممية أو قوات إفريقية، مشيراً إلى أن اتفاقية السلام وضعت خياراً فعالاً بإنشاء القوات المدمجة التي تستوعب فيها ٤آلاف من قوات الحركات المسلحة في القوات السودانية المسلحة، إضافة إلى ٤آلاف آخرين في قوات الشرطة. وأضاف: «نحن بعد ٦ أشهر سنسلم دارفور آمنة ولا نحتاج إلى قوات إفريقية».■

محادثات سلام بين أوغندا ومتمردي جيش الرب

بدأت محادثات سلام بين أوغندا ومتمردي جيش الرب في السودان يوم السبت ٢٠٠٦/٧/١٥م، لإنهاء أحد أكثر الصراعات وحشية في إفريقيا، وأعرب سيلفا كير النائب الأول للرئيس السوداني في كلمة ألقاها في افتتاح المحادثات عن أمله في أن تسفر هذه المحادثات عن التوصل إلى السلام المنشود.

من جانبه قال روهاكانا روجوندا وزير الشؤون الداخلية ورئيس الوفد الأوغندي: إن أوغندا تعمل من أجل التوصل لنتيجة سريعة وشاملة لهذا الجهد. بينما دعا مارتن أوجول رئيس وفد المتمردين في بيان تلاه متحدث باسمه، الحكومة الأوغندية إلى أن تحكم ضميرها لترى ما إذا كانت تتحلى بالنزاهة والمسؤولية في أسلوب معاملتها لشمال البلاد وشرقها.■

بعد إحكام سيطرتها
المحاكم الشرعية توافق على عودة الحكومة إلى مقديشو

في تطور يُدَعِّم الموقف السياسي لاتحاد المحاكم الشرعية الصومالية قد وافقت على احترام شرعية الحكومة الانتقالية ومواصلة المحادثات معها، وعودتها إلى العاصمة مقديشو بدلاً من مقرِّ بيداوا المؤقَّت.

كما تراجعت حكومة بيداو عن عدم المشاركة في محادثات السلام في الخرطوم بعد محادثات أجراها رئيس البرلمان المؤقت شريف شيخ أحمد مع الرئيس يوسف عبدالله.

وكان الرئيس الصومالي قد أعلن يوم السبت ١٥ /٢٠٠٦/٧م أنَّه سوف يُقاطع جولة محادثات الخرطوم الثانية، بزعم أنَّه «لا يمكن الثقة بالمحاكم، بعد خرقها اتفاقاتٍ سابقةً»، ولأنَّها تستعد للسيطرة على أراضٍ جديدة، غير أنَّ المحاكم الشرعية أرسلت وفدَها إلى الخرطوم، واجتمع بممثلي جامعة الدول العربية.

وتجيء هذه التطورات في وقتٍ أعلنت فيه المحاكم عن إحكام سيطرتها على العاصمة مقديشو بعد استسلام آخر زعماء الحرب؛ حيث أعلن الشيخ نور علي (أحد قادة المحاكم) «أنَّ حُكْم موسى سودي يالاهو - وهو عضو سابق بالحكومة الانتقالية - وبقية العصابات قد انتهى باستسلام ١٠٠ من مقاتليه»، وقالت مصادر إعلامية إن المحاكم تمكَّنت من السيطرة على شاحنات عسكرية مُزَوَّدَة بمدافع مضادة للطائرات في منطقة كاران، التي ظل يالاهو يسيطر عليها منذ سقوط نظام سياد بري في عام ١٩٩١م.

كما وقع تنظيم المحاكم اتفاقاً مع مقاتلين يحرسون مطار باليدوجل - الذي يقع بين مقديشيو وبيداو، بهدف إقامة خط دفاع مشترك عن العاصمة.

على الصعيد الميداني أفرج اتحادُ المحاكم الاسلامية عن ٤٠ شخصاً كانوا قد احتُجِزُوا في مظاهراتٍ نُظِّمت للاحتجاج على فرض ضرائب جديدة في مدينة جوهر.■

المقاومة الشيشانية تكبد الروس ٤٦ قتيلاً وجريحاً

ذكر «موقع قفقاس سنتر» الشيشاني أن ٢٤ عنصراً من القوات الروسية والشيشانية الموالية لها قتلوا بينما أصيب ٢٢ آخرون خلال مواجهات مع المقاومة الشيشانية في أجزاء متفرقة من البلاد يومي الأربعاء والخميس (١٢-١٣/٧/٢٠٠٦م). حيث شهدت مقاطعة «نوجاي يورت» القريبة من الحدود الشيشانية - الداغستانية، أشرس المواجهات، قتل خلالها ١٥ جندياً شيشانياً على الأقل، بالإضافة إلى إصابة العشرات، فيما فقد المقاتلون الشيشان اثنين من عناصرهم، بالإضافة إلى إصابة مقاتل آخر خلال المعركة.

كما وقعت معركة أخرى بين قريتي «دارجو» و«بيلجاتوي»، أسفرت عن مقتل ٣ من القوات الروسية وأكثر من ٥ من القوات الشيشانية، بينما قتل أحد المقاومين في هذه المعركة. وفي مقاطعة «أتوم - كالي» فجر المقاتلون الشيشان شاحنة عسكرية روسية، مما أدى إلى مصرع ٤ جنود روس وإصابة ٣ آخرين. وردت القوات الروسية بقصف مدفعي مكثف على مقاطعتي «نوجاي - يورت» و«فيدنو».■

شرطة قيرغيزستان تقتل ٥ ناشطين إسلاميين بدم بارد

اغتال جهاز الأمن القومي في قيرغيزستان ٥ ناشطين إسلاميين من الحركة الإسلامية في أوزبكستان وحزب التحرير الإسلامي، الأسبوع الماضي.

ونقلت إذاعة «أوروبا الحرة» عن «أويتالبيك عثمانوف» المتحدث باسم جهاز الأمن القومي في قيرغيزستان اتهامات وجهها إلى عناصر الحركة الإسلامية وحزب التحرير حول ضلوعهم فيما يسمى بعمليات إرهابية.

يذكر أن قيرغيزستان ذات الأغلبية المسلمة تحظر أنشطة الإسلاميين في البلاد، عقب أحداث سبتمبر ٢٠٠١م.■

تايلاند: الغموض يحيط بالحزب الإسلامي الجديد

تشهد أوساط المسلمين في جنوب تايلاند حالة من عدم وضوح الرؤية، المثارة حول «حزب سانتيبارب تاي» أو «حزب تايلاند الآمنة» الذي أشهر مؤخراً في العاصمة التايلاندية «بانكوك»، وأعلن أنه يهدف إلى تمثيل المسلمين في جنوب تايلاند، ويراهن على الحصول على ٦٠-٧٠ مقعداً برلمانياً خلال الانتخابات القادمة.

ونقلت وكالة «برنامـا» الماليزية عن عبدالصمد حسن إمام أحد المساجد في إقليم فطاني بجنوب تايلاند أنه يجب على اللجنة المؤقتة لحزب «سانتيبارب تاي» أن توضح للشعب أهداف تأسيس الحزب المذكور قبل المضي إلى الأمام، وأضاف حسن أن بانكوك هي التي اقترحت فكرة إنشاء الحزب الإسلامي، وليس المسلمون في جنوب تايلاند.

ومن جهة أخرى، أفاد إسماعيل هاشمي العضو بمجلس الشؤون الإسلامية في ناراثيوات لـ «برنامـا» أنه ما زال يفكر في الانضمام إلى الحزب، معللاً ذلك بعدم وضوح سياسية الحزب لديه.■

أفغانستان: مقتل ١٨ من القوات الغربية و٤٨ من طالبان

شهدت منطقة «سانجين» بمحافظة هلمند جنوبي أفغانستان اشتباكات عنيفة بين عناصر طالبان وقوات الاحتلال يوم الجمعة ١٤/٧/٢٠٠٦م أسفرت عن مقتل ١٨ من جنود القوات المشتركة وأربعة من مقاتلي طالبان، ومقتل ١٠ مدنيين أبرياء من عائلة واحدة.

وذكر شهود عيان من سكان المنطقة أن المعارك بدأت عندما قامت قوات الاحتلال بإنزال جوي بالقرب من منزل يعتقد أنه يعود لقائد تابع لطالبان يدعى «عبد الباري» في بلدة «جوشالي» بمنطقة «سانجين»، وذكرت وكالة الأنباء الإسلامية الأفغانية - نقلاً عن شهود العيان - أن ما بين ٢٠ - ٢٥ عربة تابعة لقوات الاحتلال طوقت المنطقة بالكامل. وترددت أنباء عن إسقاط مروحية تابعة لقوات الاحتلال على أيدي مقاتلي طالبان.

وكانت المنطقة نفسها قد شهدت قتالاً بين عناصر طالبان وقوات الاحتلال منذ عدة أيام أسفرت عن إسقاط مروحية تابعة للاحتلال.

وفي سياق متصل قال الناطق باسم مقاتلي طالبان د. محمد حنيف لوكالة الأنباء الإسلامية الأفغانية، إن قوات طالبان شنت هجوماً عسكرياً على قاعدة القوات الأفغانية في مقرها بمنطقة ساركانو في محافظة كونار، ورغم الصمت الذي التزمه المسؤولون الحكوميون حيال هذه الأنباء أكّد سكان المنطقة للوكالة أن طالبان أطلقت أربعة صواريخ سقطت في مقر منطقة ساركانو.

جاءت تلك العمليات رداً على قتل القوات الأفغانية والأمريكية ٤٨ مسلحاً واعتقال ١٧ آخرين في معارك دارت في كورا بولاية أرزوجان.■

إسلام ابنة مبشر فلبيني

أعلنت فيفيان لوم ولوني (٣٢ عاماً) ابنة أحد أكبر المنصرين في الكنيسة الكاثوليكية في مقاطعة (ماكوكموبرفس) في الفلبين إسلامها مؤخراً لدى مكتب الدعوة والإرشاد في حي السلامة بجدة، وغيرت اسمها من فيفيان إلى آية. ونقلت صحيفة الوطن السعودية عن فيفان قولها: إن أهم ما لفت انتباهها وأثر فيها تلك الكلمات الصادقة التي تتضمنها الشهادتان، وهي التي تعلمت في مدارس الراهبات ودرست الإنجيل.

وكشفت عن أن التغير في حياتها بدأ بعدما جاءت للعمل في الكويت لدى إحدى الأسر وشاهدت أفرادها يؤدون الصلاة ويصومون، ثم اكتمل التغير عندما ذهبت إلى السعودية، واستمعت كثيراً عن الإسلام والوحي والرسول محمد ﷺ وقصة الإسراء والمعراج فشعرت بالاطمئنان يغمر قلبها، وأضافت قائلة: «حين ذهبت إلى بلدي في الإجازة رفض أبي الكاثوليكي المتشدد، الذي يعد من كبار المنصرين التابعين للكنيسة في الفلبين دخولي في الإسلام، وحاول أن يثنيني عن قراري لكنه فوجئ بإصراري على موقفي فقاطعني، وبعد عودتي إلى المملكة تزوجت من فلبيني مسلم منذ ١٥ عاماً بمعونة مكتب دعوة الجاليات، وارتديت الحجاب وأشعر بالفخر والاعتزاز بإسلامي.■

اتحاد الاتحاد العرب ينظم قافلة إغاثية للبنان

د. عبد المنعم أبو الفتوح

زار الدكتور عبد المنعم أبو الفتوح أمين عام اتحاد الأطباء العرب، والدكتور جمال عبد السلام المدير التنفيذي للجنة الإغاثة والطوارئ بالاتحاد، سورية يوم الثلاثاء ٢٠٠٦/٧/١٨م لمتابعة آخر التطورات في لبنان، وبحث سبل إغاثة الشعب اللبناني، وإرسال قافلة إغاثية إلى لبنان تنطلق من سورية، للمساعدة في سد احتياجات الشعب اللبناني المحاصر منذ بدء العدوان الصهيوني.

وكان وفد من أطباء اتحاد الأطباء العرب قد زار الفلسطينيين العالقين على معبر رفح يوم الخميس ١٣/٧/٢٠٠٦م لبحث احتياجاتهم الطبية العاجلة، وقدم لهم بعض المساعدات الغذائية والطبية بتكلفة بلغت حوالي ٣٠ ألف جنيه مصري (حوالي ٥ آلاف دولار).■

تسونامي جديد بجزيرة جاوا الإندونيسية

توجهت المنظمات الإغاثة الدولية بنداء لشعوب العالم ومنظمات الإغاثة الإنسانية بتقديم المساعدات للشعب الإندونيسي الذي يواجه أخطار تسونامي بحري ضرب جزيرة جاوا يوم الإثنين ٢٠٠٦/٧/١٧م، وأوقع ٣٠٠ قتيل، فيما تواصل فرق الإنقاذ البحث عن نحو ٢٠٠ مفقودين آخرين. وتوقع نائب الرئيس الإندونيسي يوسف كالا ازدياد حصيلة القتلى في الأيام القادمة.■

الضغوط الدولية تتصاعد ضد انتهاكات حقوق الإنسان في بورما

أدان الأمين العام لرابطة آسيان «أونغ كينغ يونغ» الانتهاكات التي ترتكبها حكومة بورما بحق المعارضة السياسية، بما ينعكس سلباً على مجموعة الآسيان، خاصة إذا تولت بورما الرئاسة الدورية للمجموعة خلال الاجتماع الـ٣٩ لوزراء خارجية آسيان بمدينة كوالامبور الماليزية خلال الفترة من ٢٤-٢٠٠٦/٧/٢٨م.

وقال وزير الخارجية الماليزية سيد حامد البار لوكالة الأنباء الماليزية «برناما» يوم الخميس ٢٠٠٦/٧/١٣م: «نعلم أنه ليس من حقنا التدخل في الشؤون الداخلية لبلد ما، لكن قضية بورما لا تبدو شأناً داخلياً.. هذه القضية سودت سمعة آسيان ومصداقيتها..إلا أنه من الأفضل أن تبقى في مجموعة الآسيان بدلاً من عزلها من تلك المجموعة الإقليمية وذلك من أجل تعجيل عملية تطبيق الديمقراطية فيها..».

وقد شكلت بورما قلقاً لدى رابطة آسيان منذ سنوات بسبب قمعها المسلمين في إقليم أراكان، وقوى المعارضة، وتجاهل الحكومة العسكرية فيها الضغط الدولي على الإفراج عن زعيمة المعارضة «أونج سان سوكي».■

تأسيس جمعية أكاديمية لدعم الحريات بالجامعات العربية

أعلن ٣٥ أستاذاً جامعياً وناشطاً أكاديمياً في مجال الحريات العامة من ١٣ دولة عربية عن تأسيس منظمة مدنية جديدة أطلقوا عليها «الجمعية العربية للحريات الأكاديمية»، وتهدف إلى تعزيز احترام استقلال المجتمع العلمي العربي والارتقاء بمستوى أداء العاملين فيه والحد من هجراتهم للخارج.

وقال مدير عام مركز عمان لدراسات حقوق الإنسان الدكتور نظام عساف أن اللجنة التحضيرية للجمعية التي اتخذت قرار التأسيس خلال لقاء استضافه المركز بحضور حوالى ٣٥ أكاديمياً قررت عقد الاجتماع الأول للجمعية في موعد أقصاه نهاية العام الجاري. وأضاف أن تأسيس الجمعية يأتي بتوصية من مؤتمر حول الحريات الأكاديمية في الجامعات العربية نظمه مركز عمان لدراسات حقوق الإنسان في الأردن قبل نحو عامين بمشاركة نخبة من المفكرين ورؤساء وأساتذة الجامعات وباحثين من مختلف الجامعات العربية.

وتسعى الجمعية إلى تكريس احترام استقلال المجتمع العلمي (أساتذة وطلبة وإداريين) وتوفير الحريات الأكاديمية كحق التعبير عن الرأي وحرية الضمير. كما تسعى إلى تعزيز حق نشر المعلومات والمعارف وتبادلها وتأكيد حق جميع المواطنين في فرص متكافئة وحسب معايير الكفاءة للالتحاق بمؤسسات البحث والتعليم العالي وتأكيد حق أعضاء الهيئة الأكاديمية العربية في التنقل عبر الدول العربية والتواصل مع المجتمع الأكاديمي على الصعيد العالمي والوصول إلى مصادر البيانات والمعلومات وتبادل الأفكار والآراء ونشرها دون قيود أو مضايقات وتأكيد واجب الدولة في توفير الموارد الضرورية لتوسيع شبكة التعليم العالي والبحث العلمي.

تم اتخاذ القرار التأسيسي للجمعية في اجتماع عقدته لجنة تحضيرية في العاصمة الأردنية عمان بمشاركة أساتذة من الأردن وفلسطين ولبنان وسورية والعراق واليمن والسعودية ومصر وليبيا والجزائر والمغرب والسودان والبحرين.■

بقلم: شعبان عبد الرحمن
shaban1212@hotmail.com

حرق لبنان.. الـ«عقدة» والـ«عقيدة»!

«عقدة» الصهاينة.. أنهم لا يقبلون بشريك لهم في الحياة على الأرض.. وإن قبلوا يحرصون على أن يكون مسخراً لنزواتهم.. «عقدة» صارت تتضخم وهي تتدحرج في كوامنهم عبر حركة التاريخ، جامعةً كل أمراضهم وأدرانهم النفسية.

لسنا في حاجة لنذكّر بقراءة التاريخ للوصول إلى تلك الحقيقة.. ولكننا نذكر بأنهم إن كانوا هكذا ينظرون إلى البشر.. أي بشر غيرهم.. فإن نظرتهم أشد رفضاً لكي يبقى عربي مسلم على ظهر الأرض.. ولئن كانت هناك دماء تجري في عروقهم فإنها مشبعة بسموم قاتلة حارقة لذلك العربي، خاصة ذلك الذي ينغص عليهم حياتهم، وهو يدافع عن أرضه وعرضه ووجوده الذي التهموه كما تلتهم الأفعى ضحاياها.

تواردت تلك الأفكار في رأسي وأنا أشاهد ـ كغيري ـ عملية إبادة الحياة في لبنان بكل ما تعني.. إنها ليست حرباً.. فللحرب أخلاق وقيم يراعيها المتحاربون، لكن هؤلاء أدخلوا إلى القاموس لغة ومبادئ جديدة، تخجل الخسة والدناءة أمامها، وتتضاءل كلمات.. الوحشية.. والدموية.. والبربرية.. أمام أفاعيلها.

في المشهد اللبناني الملتهب توقفت طويلاً أمام ما جرى لأولئك الأبرياء من النسوة والأطفال في قرية «مروحين» الذين امتثلوا للإنذار الصهيوني بإخلاء القرية خلال ساعتين، فلجأوا سريعاً إلى مقر الأمم المتحدة الذي أمهلهم ساعتين ـ هي نفس مدة الإنذار ـ ثم اعتذر عن استقبالهم ليهيموا على وجوههم.. في الطرقات هرباً، وهنا تتجلى «العقدة» الصهيونية، فتنهمر عليهم الصواريخ من كل مكان لتشبعهم قتلاً.. وفي نفس الوقت تشبع شرباً من دمائهم البريئة!

و«العقدة» دائماً تتجلى وتبرز كالأفعى الجموح لحظة ضعف الضحية.. وهي تتحين الفرصة لمجيء تلك اللحظة.

ومن يراجع سجل المذابح الصهيونية ضد العرب يكتشف بسهولة الأجواء التي ترتكب فيها الجريمة.. مذبحة «دير ياسين»، دارت وقائعها في الساعات الأولى من صباح يوم العاشر من أبريل ١٩٤٨م، بينما كان الضحايا نائمين، حيث داهمتهم فرق الموت الصهيونية من منظمة «الهاجانا» وأعملت فيهم آلة القتل حتى أشبعت عقدتها قتلاً وارتواءً من دماء أكثر من ٢٥٠ من الأطفال والمدنيين الأبرياء الذين تحولت جثثهم إلى قطع وأشلاء. ثم راح المجرمون يدفنون ضحاياهم ليسجلوا الفصل الأخير من «احتفاليتهم» الدموية التي امتلأوا فيها نشوة وطرباً.. حتى قال قائدهم ينشورين شيف بعد المذبحة معبراً عن حالة «الشبع الكبير» لكل عقده: «كان ذلك النهار يوم ربيع جميل رائع.. وكانت أشجار اللوز قد اكتمل تفتح زهرها، ولكن رائحة الموت الكريهة كانت تأتي من كل ناحية في القرية».

نفس السيناريو جرى مع مذبحة كفر قاسم.. وغيرها وغيرها في فلسطين، ثم مذبحة صابرا وشاتيلا، وقانا، ومروحين وصور، والبقية تأتي في لبنان. أسلوب التنفيذ واحد.. وهو أخذ الضحية على حين غرة وهي مجردة من أي سلاح للدفاع عن نفسها، ثم إعمال القتل فيها بلا رحمة وفق أبشع أساليب التشفي؛ استجابة لكل «عقد» الحقد وإطفاء للظى ناره المستعرة في قلوب الصهاينة.

يتساءل المرء: القتل في الحروب وارد.. لكن في كل المذابح التي مرت بفلسطين ولبنان، القتل فيها يتم وفق كل طقوس النذالة والخسة والغدر.. في أجواء وبطريقة مشبعة بالتشفي من قبل نفسية مسكونة ببراكين الغضب ضد أناس أبرياء.

ليس هناك لغز في الأمر، فكل ما سبق الكلام عنه هو التفسير الموضوعي لحقيقة النفس الصهيونية ودواخلها المليئة بالعقد نحو كل ما هو عربي، وهو في الوقت نفسه شرح لتلك «العقيدة» الفاسدة التي تشكل تلك النفسية.. عقيدة قائمة على حشد هائل من نصوص التلمود والتوراة المحرفة، التي يرضعها اليهودي صغيراً في «الجيتو» مع صدر أمه، وينفث سمومها على خلق الله ـ خاصة العرب ـ عندما يشب عن الطوق.

وفي التلمود المحرف: «إن اليهودي معتبر عند الله أكثر من الملائكة، وإن اليهودي جزء من الله! فإذا ضرب أممي إسرائيلياً فكأنه ضرب العزة الإلهية! والفرق بين درجة الإنسان والحيوان هو بقدر الفرق بين اليهود وغير اليهود». «لتنزل وراء الفلسطينيين ليلاً وتنهبهم إلى ضوء الصباح ولا تبق منهم أحداً» (سفر صموئيل: الإصحاح ١٤). «الآن اقتلوا كل ذكر من الأطفال وكل امرأة عرفت رجلاً بمضاجعة ذكر اقتلوها» (سفر العدد: الإصحاح ٣١).

ويقول جابوتنسكي مؤسس الحركة الصهيونية التصحيحية، مخاطباً كل يهودي: «كل إنسان على خطأ، وأنت وحدك على صواب.. لا تحاول أن تجد أعذاراً من أجل ذلك، فهي غير ضرورية وغير صحيحة.. لا توجد في العالم إلا حقيقة واحدة وهي بكاملها ملكك أنت».

وأخيراً: «إن لم تطردوا سكان الأرض من أمامكم يكون الذين يستبقون أشواكاً في أعينكم، ومناخس في جوانبكم» (سفر العدد: الإصحاح ٣٣).

هل ما زلنا في حاجة إلى مزيد من التفصيل؟!■

الصهاينة وحرب
الروح العسكرية
المنهارة

اجتياح لبنان لن يكون نزهة

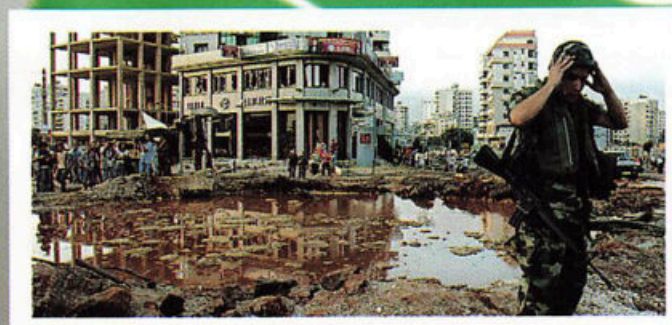

«إسرائيل» تحرص بكل ما تملك على إعادة الاعتبار إلى الآلة العسكريّة الصهيونية وإحياء الروح المنهارة لدى الجنود التي منيت بهزائم كبيرة في فلسطين ولبنان

...

الحرب الشاملة والوحشية التي يشنها الجيش الصهيوني على لبنان..تؤكد بما لا يدع مجالاً للشك دموية الكيان الصهيوني والتي ليست في حاجة إلى دليل جديد لكنها تؤكد في الوقت نفسه الهستيرية في محاولة ترميم الروح العسكرية المنهارة داخل الجيش الصهيوني، بل وداخل المجتمع نفسه، التي خلفها خطف الجندي الصهيوني في عملية كبيرة «تبديد الوهم» التي قامت بها المقاومة الفلسطينية ثم عملية حزب الله الأخيرة «الوعد الصادق» التي نجح من خلالها في اختطاف جنديين إسرائيليين.. عمليتا اختطاف متتاليتان تمثلان ضربة لهيبة الجيش الذي يروجون بأنه لا يقهر أفقدته توازنه فصب جام حقده ووحشته على المدنيين في غزة ثم على الشعب اللبناني.

بيروت: المجتمع

توقيت عملية «الوعد الصادق»: العملية التي نفّذها حزب الله لفتت نظر الجميع، ووّجهت الأضواء الإقليمية والدولية الشعبيّة والرسميّة باتّجاهه وباتّجاه الساحة اللبنانية، وعندما نتحدّث عن حزب الله يجب ألا نسقط من حساباتنا وجود ثلاثة أطراف رئيسة منخرطة في المعادلة هي سورية، إيران والكيان الصهيوني. هذه الأطراف دأبت على اللعب ضمن أطر وقواعد اللعبة السياسية التي تمّ وضعها بعد الانسحاب الكيان الصهيوني من جنوب لبنان والتي تتضمّن قواعد واضحة للاستفزاز وسبل الرد والرد المضاد التي يحق لكل لاعب اتّباعها ضمن حسابات سياسية وعسكرية معقّدة.

هذه المعادلة تأثّرت على ما يبدو بعمليّة «الوهم المتبدّد» التي خاضتها الفصائل الفلسطينية ضدّ الجيش الصهيوني، فأراد توجيه رسالة قوّية إلى سوريا مفادها أنّه لا يمكن تغيير قواعد اللعبة هذه والعودة إلى الوراء، عندما حلّقت الطائرات الصهيونية فوق الأراضي السورية، كما تمّ الإعلان عن ذلك آنذاك. ولم يتأخّر الرد عبر حزب الله بهذه العملية التي جاء توقيتها ليخدم مصالحه أيضاً في أجندته الداخلية والخارجيّة، ويرد لسورية بطريقة غير مباشرة موقعها القوي في لبنان ويغطّي بطريقة غير مباشرة أيضاً المجازر الدائرة في العراق.

على الصعيد الخارجي، فقد جاء توقيت العملية متقاطعاً مع المجازر التي ترتكبها قوات الاحتلال في غزّة وتلك التي ترتكبها «فرق الموت» في العراق. العملية أبهجت الفلسطينين المعزولين عن العالم والذين يتعرضون لحملة مجازر منظّمة على مرأى ومسمع من العالم والأنظمة العربية، بحيث تصبّ هذه العملية في إطار التخفيف عن الضغط داخل فلسطين.

وفي حين كانت الحكومة الصهيونية تعلن عبر موقعها «معلومات الإرهاب» عن متابعتها لتحرّكات «القاعدة» في إفريقيا والعالم لاستهداف المصالح الصهيونية، وعن عزمها ضرب ما

تسميه بـ «الإرهاب» الفلسطيني في غزّة، فاجأها حزب الله ونجح في أسر جنديين.

ـ على الصعيد الداخلي اللبناني، على الرغم من أنّ الواقع اللبناني يشهد انقساماً حالياً حيال الموقف من حزب الله والذي انعكس جزء منه في البيان الوزاري للحكومة الرافض لتبني العملية أو دعمها، بالإضافة إلى تصريحات بعض القادة اللبنانيين، إلاّ أنّ العملية أعادت حشد كم كبير من التأييد الشعبي للحزب، خاصّة بعد أن كان هذا التأييد قد بدأ يتفكّك منذ اغتيال الحريري والجدال اللبناني الداخلي حول ضرورة سحب سلاح حزب الله، على قاعدة أنّ جميع الأحزاب قد سلّمت سلاحها سابقاً، وضرورة عدم انفراد الحزب بالقرار اللبناني، إلى جانب التزام الحكومة بتطبيق القرارات الدولية ومنها القرار ١٥٥٩.

ففي إطار البيان الحكومي، يشير البعض إلى أنّ قرار الحكومة كان مدروساً، وذلك لسحب ذريعة الصهاينة من استهداف لبنان لكون الحكومة اللبنانية مسؤولة عن العملية التي استهدفت خطف الجنديين، وأن الاعتراض من قبل وزراء حزب الله عليه يدخل في إطار توزيع الأدوار لا أكثر. وفي جميع الأحوال نعتقد أنّه على الحكومة تغيير موقفها نحو التضامن الكامل بعد أن تخطّت الردود الصهيونية ما كانت تخشى الحكومة اللبنانية وقوعه.

ـ على الصعيد الخارجي اختلطت الأوراق والمواقف، وقد بدا واضحاً حرص كل من الصين وروسيا على تشكيل رأي متوازن يحرص على إدانة الهجوم الصهيوني من جهة، ويطالب لبنان بتسليم الأسرى من جهة أخرى. فيما جاء الموقف الأمريكي ـ كما المعتاد ـ إلى جانب «إسرائيل» مسانداً لها ولاعتداءاتها تحت شعار «حق الدفاع عن النفس».

سيناريو التحركات الصهيونية

لجأت القوات الصهيونية سريعاً ـ وبعد الاجتماع الوزاري المصغّر ـ إلى وضع لائحة بسلسلة من الأهداف الحيوية والاستراتيجية التي سيتم استهدافها في لبنان ومنها: الجسور، محطّات الكهرباء ومحطّات الهاتف والمياه وربما المطار، بالإضافة إلى أماكن حيوية أخرى سواء كانت تابعة للجيش اللبناني أو على مواقع الأحزاب والمخيمات الفلسطينية في لبنان.

والهدف هو مما رسة ضغط كبير على الحكومة اللبنانية سياسياً واقتصادياً وعسكرياً، عبر عملية «الثمن الرادع»، وذلك في محاولة لدفعها لتطبيق القرار الدولي ١٥٥٩ ونزع سلاح حزب الله أو بتّ أمره نهائياً، و ليس من أجل استرجاع الجنديين كما يقال.

الرفض العلني لأي عملية تبادل مع حماس أو حزب الله مجرد ضوضاء إعلاميّة الهدف منها إبقاء الثقة قائمة بين الإسرائيليين في أنّ حكومتهم ستتصرف بحزم مع القضية

وانطلق التحرك الصهيوني

سياسياً: من خلال تحميلها الحكومة اللبنانية المسؤولية عن نقل وتصعيد الملف دولياً من خلال مجلس الأمن أو من خلال القوى الدولية ـ كما تابعنا ـ وعلى رأسها أمريكا، وبالتالي تبرير استهداف كل ما يتعلّق بها ويتبع لها، فحزب الله ليس لديه مراكز ثابتة ومعروفة ليتم قصفها وبالتالي سيكون من الأسهل قصف مواقع حيوية تابعة للدولة اللبنانية.

اقتصادياً: تحميل الحكومة اللبنانية خسائر اقتصادية ضخمة من خلال ضرب الأهداف الحيوية والمرافق الاستراتيجية وتعطيل وشل الاقتصاد اللبناني السياحي والخدماتي لفترة طويلة، على أمل أن يحدث هذا ضغطاً شعبياً متململاً من الخسائر مضاداً لحزب الله يدين تصرّفه غير المحسوب.

عسكرياً: قام الجيش الصهيوني بقصف جوي موسّع وبحري مركّز وبتوغّل برّي عسكري، وذلك لسلب حزب الله قدرته على قصف المستوطنات في شمال فلسطين المحتلّة، منْ خلال احتلال المواقع والبلدات اللبنانية الموازية للحدود، ودفع الحزب ـ بالتالي ـ إلى التراجع دون هذه المناطق، وهو الأمر الذي فشل، حيث يواصل حزب الله إطلاق الصواريخ على حيفا والمدن الصهيونية. وتشير المعلومات المتوافرة إلى أن الحزب يملك صواريخ كاتيوشا يبلغ مداها بين ١٠ و٢٠ كلم، وصواريخ «فجر ٣» و«فجر ٥» والتي يقول البعض إنها قادرة على قطع مسافة بين ٣٠ وأكثر من ٦٠ كلم وسيكون لها تأثير كبير في حال دخولها اطار المعركة الحالية.

كما أنه من الممكن جداً أن تستهدف قوات الاحتلال مناطق حساسة داخل العمق السوري، في محاولة لاستدراج سورية إلى

القوات الصهيونية تواجه صعوبات كبيرة في مواصلة التصعيد العسكري لأسباب اقتصادية ونفسيّة داخلية

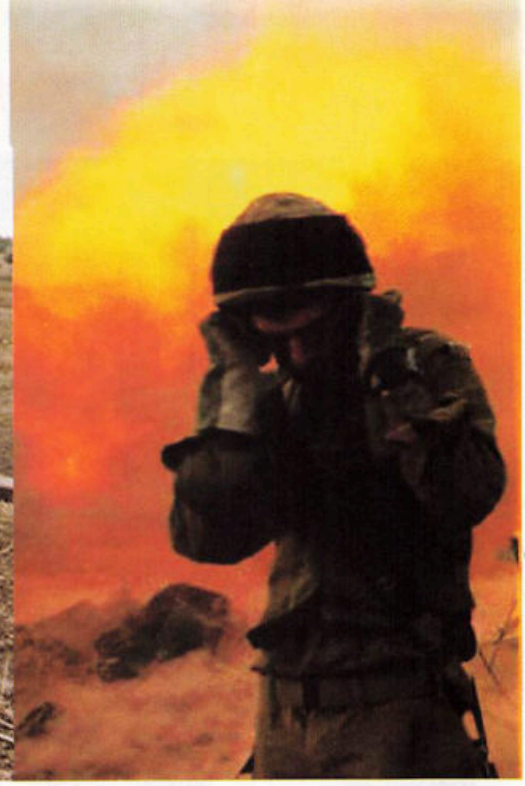

المعركة، مع العلم بأنّها غير قادرة على الرد المباشر على التصرفات الإسرائيلية في هذه المرحلة بالطرق العسكرية.

الهدف الرئيس لهذه العملية ليس احتلال لبنان، بقدر ما هو تصعيد الوضع بدرجة كبيرة جداً خلال فترة قصيرة، مع محاولة كسب الصف الدولي والغطاء الدولي، خاصّة من قبل الولايات المتّحدة الأمريكية، وذلك لأنّ الكيان الصهيوني أيضاً لا يمكن أن يتحمّل أن تمتد هذه العملية من الناحية الزمنية وقتاً طويلاً لأسباب اقتصادية ونفسيّة داخلية تتعلّق به وللضغط الدولي الذي قد ينشأ لاحقاً. بالإضافة إلى تحقيقها عدداً من الأهداف التكتيكية ومنها:

أولاً: إعادة الاعتبار إلى الآلة العسكريّة الصهيونية وقوّات الجيش وإحياء الروح لدى الجنود المنهارين لديها، وإحياء عقيدة الردع الإسرائيلية التي منيت بهزائم كبيرة في الداخل الفلسطيني واللبناني.

ثانياً: الإعلان لذوي الأسرى «الإسرائيلين» والشعب أنّ «إسرائيل» لا تسكت على اختطاف جنودها وبالتالي رفض التفاوض على إطلاق سراحهم مقابل الأسرى في سجونها، لأنّ ذلك من شأنّه أن يكرّس قاعدة اختطاف جنود «إسرائيليين» ومبادلتهم بمطالب تضرّ بمصلحة «إسرائيل» العليا وفق وجهة نظرهم الخاصة.

ثالثاً: استغلال الأضواء التي سيتم تسليطها على العمل العسكري في لبنان من أجل الإمعان في ارتكاب المجازر في غزّة، بعيداً عن الضغوط الدولية والإقليمية التي ستكون مشغولة بالملف اللبناني العاجل، خوفاً من تفاقم الأوضاع وتدهورها فيه، وجر المنطقة إلى تداعيات لا تعرف عقباها.

رابعاً: محاولة استغلال نتائج هذه الحملة على لبنان لمطالبتها بالإفراج السريع وغير المشروط عن الأسرى من جنودها لدى حزب الله، والضغط على الحكومة لتجريد حزب الله من سلاحه، بعد تأليب الرأي العام المحلي والدولي ضدّه.

خيارات «الصهاينة» بشأن الأسرى

من الناحية العملية، يبدو أنّ الكيان الصهيوني لا تملك إلاّ خياراً واحداً وهو القبول بعمليّة تبادل الأسرى. لأن الرفض العلني الذي تقوم به «إسرائيل» لأي عملية تبادل مع حماس أو حزب الله هو مجّرد ضوضاء إعلاميّة، الهدف منها إبقاء الثقة قائمة بين الصهاينة في أنّ حكومتهم ستتصرف بحزم مع مثل هذه الأعمال وأنّها لن تتفاوض على هذا الأمر. لكنّ الوساطة قد تبدأ قريباً وعندها سيكون الوسيط الألماني من أقدر الجهات على الولوج في ملف الأسرى، نظراً لخبرته السابقة في هذا المجال ولتوسطه أكثر من مرّة لدى الطرفين.

محاولة استغلال الأضواء المسلطة على العمل العسكري في لبنان لتوسيع المجازر في غزة بعيداً عن الضغوط الدولية

عملياً.. يبدو أن «إسرائيل» لا تملك إلا خياراً واحداً وهو القبول بعمليّة تبادل الأسرى

أمّا الخيار النظري فهو يشمل إمكانية التصعيد الكبير على جميع الجبهات السياسية والاقتصادية والعسكرية من أجل دفع لبنان إلى تسليم الأسرى، لكنّ هذا السيناريو يواجه تعقيدات كبيرة أبرزها تصاعد الرعب الصهيوني الداخلي بعد وصول صواريخ حزب الله إلى داخل «إسرائيل»، إضافة لحالة الفوضى في المنطقة بما يهدد المصالح الأمريكية والإسرائيلية معاً وتطيح بالنخبة اللبنانية التي تعمل الولايات المتّحدة على كسب ثقتها والتعاون معها في عدد من الملفات والقضايا الساخنة إقليمياً.

وفي هذا المجال، فإنّ «إسرائيل» قد تحد من نشوة حزب الله بالفوز الكامل بتبادل هكذا، وذلك عبر الموافقة على تبادل يشمل الأسرى اللبنانيين فقط مقابل الأسرى الإسرائيليين» لدى الحزب، وهكذا تكون الأفراح الفلسطينية قد ذهبت أدراج الرياح كما حصل في عملية التفاوض الأولى على إطلاق سراح الأسرى والتي أفادت الطرف «الإسرائيلي» أكثر مما أفادت الطرف اللبناني، خاصّة بعد أن فشلت الصفقة في إطلاق سراح عميد الأسرى اللبنانيين « سمير القنطار».■

من «حولا» إلى «مروحين».. ومن «ديرياسين» إلى «غزة»..

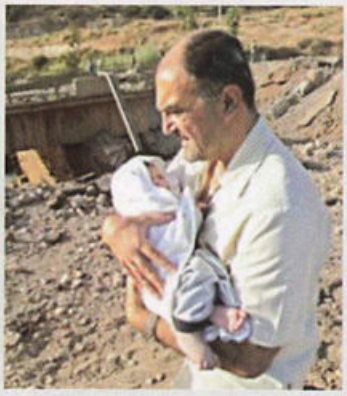

سجل الصهاينة الأسود

مفعم بالمجازر الوحشية في فلسطين ولبنان

مجزرة قرية مروحين اللبنانية التي ارتكبها الجيش الصهيوني يوم السبت ٢٠٠٦/٧/١٥م.. والتي راح ضحيتها ٢٢ شخصاً بينهم ١٥ طفلاً هي ليست أول المجازر الصهيونية ولا آخرها ضد المدنيين والأطفال خاصة.. فقتل المدنيين والأطفال بلا رحمة هو معلم ثابت في تاريخ الكيان الصهيوني منذ زرعه في المنطقة بمساعدة وتأييد دوليين وتواطؤ أحياناً من الأمم المتحدة.. فقد وقعت مجزرة مروحين بعد رفض قوات الأمم المتحدة استقبال أهالي القرية وتركهم على قوارع الطرق صيداً سهلاً لصورايخ الطائرات الإسرائيلية، كما حدث عام ١٩٩٦ عندما ارتكبت القوات الصهيونية مجزرة قانا الشهيرة في الجنوب اللبناني تحت سمع وبصر القوات الدولية.. ومع استمرار الحملة العسكرية على لبنان تتوالى المجازر وتتناثر جثث الأبرياء وأشلاؤهم في الجنوب اللبناني ووسطه وضواحيه وموانئه.

إنها سلسلة متواصلة من الجرائم لاتنقطع ضد المدنيين يحفل بها سجل الكيان الصهيوني الأسود منذ احتلاله فلسطين.

فمجازر بيروت وضواحيها اليوم تتلاقى مع مجازر غزة التي لم تجف دماؤها بعد؛ حيث أمعنت قوات الاحتلال قتلاً لعوائل فلسطينية بأكملها؛ كعائلة غالية، والمغربي، وحجاج، وكان آخرها عائلة أبو سلمية يوم الأربعاء ٢٠٠٦/٧/١٢م، وحصد العدوان خلال الأسبوعين الماضيين خلالها أرواح أكثر من ١٠٠شهيد من المدنيين والأطفال في غزة.

هذه الجرائم ليست الأخيرة في الملف الأسود للإرهاب الصهيوني، الذي ينطلق من عقيدة فاسدة وتعاليم التلمود والتوراة؛ المحرفة التي تقول في عدد ح ٣٣ ع ٥٥٥٦: «إن لم تطردوا سكان الأرض من أمامكم يكون الذين تستبقون منهم أشواكاً في أعينكم.. ويضايقونكم على الأرض التي أنتم ساكنون فيها»، ويقول الرابي «اليو»: «سلط الله اليهود على أموال باقي الأمم ودمائهم». ويمتد تاريخ الإرهاب الصهيوني إلى ما قبل قيام دولة الكيان الصهيوني، من تفجير القنابل في أماكن تجمع الفلسطينيين في الأسواق ودور السينما تحت حماية الاحتلال البريطاني.

رضا عبدالودود

لبنان على طريق فلسطين

وبنظرة سريعة إلى التاريخ الأسود للإرهاب الصهيوني يتضح حجم المأساة العربية والإسلامية.. ومن أمثلتها:

- مجزرة حولا اللبنانية حين غدرت عصابات الصهاينة في ١٩٤٨/١٢/٣١م بأهالي حولا من المزارعين البسطاء، فتنكرت بالزي الخاص بجيش الإنقاذ العربي حتى تمكنت من اعتقال ٨٥ لبنانياً وقتلتهم، وبعد هذه المجزرة عمد العدو إلى مصادرة الممتلكات والمواشي وهدم وإحراق منازل القرية.

مجزرة بلدة صفد البطيخ قضاء صور التي وقعت في ١٩٩٦/١٠/١٣م، وراح ضحيتها ٩ من الأطفال، وجدّهم موسى زين الدين (٧٠ عاماً)، طالهم القصف المدفعي الصهيوني من موقع محيبيب.

- مذبحة قانا اللبنانية في ١٩٩٦/٤/١٨م في مركز «قيادة فيجي» التابع للقوات الدولية في قرية قانا جنوب لبنان، حيث قصفت المدفعية الصهيونية المقر بعد لجوء بعض المدنيين إليه، هرباً من عملية «عناقيد الغضب» التي شنها الطيران

الإرهاب الصهيوني يعتمد نصوصا توراتية محرفة تبيح قتل العرب وسبي نسائهم

الصهيوني على لبنان، وأوقع ١٠٦ شهداء وإصابة الكثير بجروح غالبيتهم نساء وأطفال.. وغيرها من جرائم استهداف المدنيين في الجنوب اللبناني بل وقتل الحيوانات بزعم أنها مفخخة، وتدمير الزراعات.

وفي فلسطين

امتدت المجازر لتطول كل معالم الحياة من بشر وشجر وحجر بصورة وحشية.. لا تعد ولا تحصى.. منها:

ـ مجزرة اللد في ١٩٤٨/٧/١٠م حيث قتلت القوات الصهيونية أكثر من ٢٠٠ فلسطيني احتموا بمسجد اللد، بهدف طرد ٢٠ ألفاً من سكانها الأصليين و٢٠ ألفاً من مهجري يافا، ولم يبق منهم اليوم سوى ١٠٣٠ محشورين في حي صهيوني أسمته «الغيتو».

ـ مذبحة دير ياسين ١٩٤٨/٤/٩م، حيث قاد مناحم بيجن مجموعة من عناصر الأرجون هاجمت قرية دير ياسين العربية، مما أدى لاستشهاد ٢٥٠ فلسطينياً من الرجال والنساء والأطفال.

ولم تقتصر مذابح عصابة الأرجون على القرويين الفلسطينيين.

وشهد عام ١٩٤٨م عشرات المجازر التي ارتكبتها العصابات اليهودية بغية إرهاب الفلسطينيين ودفعهم للهرب وترك أراضيهم وممتلكاتهم، منها على سبيل المثال:

مذابح: منصورات الخياط في ١٨ /١٩٤٨/١م؛ قيصارية ١٥ فبراير؛ وادي عارة ٢٧ فبراير؛ خربة ناصر الدين ١٢أبريل؛ حوشا١٥ أبريل؛ الوعرة السودا ١٨أبريل؛ مذبحتا حيفا والحوسينية في ٢١أبريل؛ بلدة الشيخ ٢٥أبريل؛ عين الزيتون ٢مايو؛ العباسية ٤مايو؛ بيت دراس ١١مايو، البرير ١٢مايو؛ أبو شوشة ١٤مايو؛ الكبري والطنطورة في ٢١مايو ؛ قزازه ٩يوليو، ليدا ١٠يوليو، أسدود، والدوايمة٢٨ ديسمبر، عيلبون والجش ومجد الكروم وصفصف في ٢٩ديسمبر، وعرب السمنية، وصليحة، وسعسع في ٣٠ ديسمبر... وكفر قاسم.

وخلال أعوام (١٩٢٢ـ ١٩٤٧) تم تطهير ٢١٣ قرية وبلدة فلسطينية من ساكنيها البالغ عددهم ٤١٣,٧٩٤ نسمة، وإبان حرب ١٩٤٨ تم تطهير ٢٦٤ مجمعاً سكنياً من سكانه البالغ تعدادهم ٣٣٩,٢٧٢، وبعد التوقيع على اتفاقيات الهدنة، تم تطهير ٥٤ تجمعاً سكانياً من ساكنيه البالغ عددهم ٥٢ ألفاً.

وللتدليل على بشاعة الممارسات الصهيونية يقول أحد الجنود المشاركين في مذبحة الدوايمة التي وقعت في ٢٩ ديسمبر ١٩٤٨، والتي نشرت في صحيفة «دافار» «الإسرائيلية» في ٩ يونيو١٩٧٩: «قتلوا ما بين ٨٠ إلى ١٠٠ عربي من النساء والأطفال، ولقتل الأطفال قاموا بتكسير رؤوسهم بالعصي، ولم يكن هناك أي منزل بدون جثث، وفجروا المنازل بالديناميت...».

لم يرحموا الأطفال والنساء الذين احتموا بالقوات الدولية في «قانا» وقتلوا ١٠٦ بدم بارد.. واليوم قتلوا ٢٢ مدنياً رفضت قوات «اليونيفيل» إيواءهم

ـ ومن بين تلك الجرائم قصف المباني الفلسطينية وقتل الأبرياء، والاعتداء على رجال الإسعاف والفرق الطبية، وهدم المنازل والمجمعات الفلسطينية، بذريعة وجود مقاومين بها، مثلما وقع في ٢٠٠١/١/١م بقصف وهدم ٢٠٠ منزل فلسطيني في خان يونس بغزة.

ـ مذبحة جنين، ومذبحة الحرم الإبراهيمي، ومذبحة رفح، وتفجير مخيم جباليا خلال احتفال حماس بالانسحاب الصهيوني من غزة، راح ضحيته ١٩ وجرح أكثر من ٨٥ آخرين...

ـ التعذيب بالكلاب: حيث أشار كتاب «غزة كالموت» للصحافي الصهيوني «شلومو ألدار» إلى أن شارون رهن حياة الفلسطينيين اليومية بمزاج كلاب جنوده على المعابر.

استهداف الأطفال: ومنذ اندلاع انتفاضة الأقصى عام ٢٠٠٠م، بلغ عدد الشهداء (٧ أطفال من ١٠٥ خلال عام ٢٠٠٠م) وازدادت هذه النسبة في عام ٢٠٠١م لتصل إلى ١٢,٢٪ من المجموع العام للأطفال الشهداء (١٢ طفلاً من ٩٨)، وخلال الشهور السبعة الأولى من عام ٢٠٠٢م، ارتفعت نسبة الشهداء ضمن هذه الفئة لتصل إلى ٢٩,٩٪ (٣٥ طفلاً من ١١٧ شهيداً)، ويشكل الأطفال الشهداء ما يزيد على ٢٠٪ من المجموع الكلي للشهداء في الضفة الغربية وقطاع غزة منذ عام١٩٩٠م.

وفي الإطار نفسه أشارت تقارير وزارة الشؤون الاجتماعية إلى استشهاد نحو ٩٥١ طفلاً، فيما أصيب أكثر من ١٩ ألفاً، في الضفة الغربية وقطاع غزة منذ بداية انتفاضة الأقصى في ٢٠٠٠/٩/٢٩م، وبلغت نسبة الضحايا من الأطفال ٢٧٪ من جملة ضحايا الشعب الفلسطيني، بل تعدى الأمر لدهم الأطفال بالسيارات وقتل المواليد على الحواجز؛ حيث يمنع جنود الاحتلال السيدات الفلسطينيات الحوامل من عبور الحواجز والوصول للمستشفيات كي يضعن حملهن، كذلك اعتقال الرضع؛ حيث ذُكر أنَّ هناك أكثر من ١٠٠٠ رضيع فلسطيني في سجون ومعتقلات الاحتلال بعد اعتقال أمهاتهم أو ولادتهم داخل السجون، كما تمنع قوات الاحتلال الأطفال المصابين بعيوب خلقية في القلب من الوصول إلى المستشفيات؛ مما يعرض حياتهم للخطر، علماً بأنه بسبب ممارسات الاحتلال يولَد ١٨٠٠ طفل فلسطيني سنوياً بعيوب خلقية في القلب.

منذ انتفاضة الأقصى قتلوا ٩٥١ طفلاً وجرحوا أكثر من ١٩ ألف طفل فلسطيني

المعاقون لم يسلموا

ولم تستثن السياسة الصهيونية، المعاقين من أبناء الشعب الفلسطيني وعائلاتهم، وتقدم قصة الطفل الشهيد الأصم شادي منصور من بلدة نابلس القديمة مثالاً صارخاً على حجم المعاناة التي يلقاها المعاقون، فقد داهمت قوات الاحتلال الحي الذي كان يلعب فيه مع أصدقائه، كان أصم ولم يسمع بقدوم الجيش فانسحب أصدقاؤه ولم يتمكن هو من إدراك ما يجري قبل أن تصيبه رصاصة قاتلة تحوله إلى شهيد.

أمراض نفسية

جانب آخر من المعاناة تكشفها دراسة أعدّها د. إياد السرّاج، مدير مركز غزة للصحّة النفسية أكدت أن ما يزيد على ٣٠٪ من أطفال غزة بدأت تظهر عليهم أمراض نفسية جرّاء المجازر المستمرّة في قطاع غزة، فيما امتنع مئات الأطفال عن الذهاب إلى البحر خوفاً من شبح الموت، الذي بات يطاردهم حتى في أحلامهم.

الأجنة في بطون أمهاتهم: وكان آخرها «مجزرة» وهو اسم الجنين الأنثى التي ولدت ميتة، بعد أن أصيبت والدتها شيماء أحمد (٢٥ عاماً) في إحدى الغارات الصهيونية على مخيم خان يونس، في ٢٠٠٦/٦/٢١م.

وهكذا.. تاريخ أسود مفعم بدماء الأبرياء ولم يتحرك لها ضمير الأمم المتحدة ولا العالم الغربي بل ساهم فيها إما بالتبرير أو السكوت والصمت!■

قصة أسير فلسطيني فرّ من سجون الصهاينة

عروة الحاج يروي لـ المجتمع قصة هروبه إلى جنوب لبنان ثم عودته دون أن تعلم به قوات الجيش

الضفة الغربية ـ مصطفى صبري

كشفت عملية أسر الجنديين الصهيونيين التي قام بها حزب الله صباح الأربعاء الموافق ١٣/٧/٢٠٠٦م أن الحدود بين شمال فلسطين المحتلة والجنوب اللبناني ليست بالصورة الحديدية التي يصورها الكيان الصهيوني، وأنها صعبة الاختراق... لكن الواقع أثبت هشاشة ما يروجه الكيان الصهيوني..

واقعة لم يتحدث عنها الإعلام تثبت ذلك، وحدثت قبل شهور هرب خلالها الأسير عروة الحاج علي من قرية المزرعة الفلسطينية المتاخمة للحدود اللبنانية، واستطاع اختراق الحدود الشمالية وتسليم نفسه لحزب الله، مكث عدة أشهر ثم اطلقه حزب الله ليعود مرة أخرى، مخترقاً الحدود ولم تدر به قوات الجيش الصهيوني إلا وهو يسلم نفسه ويروي تفاصيل ماجرى.. الواقعة استمع إليها مراسل المجتمع في الضفة مصطفي صبري خلال احتجازه لدى السلطات في شهر مارس من هذا العام في سجن الجلمة شمال فلسطين.

قال لمراسل المجتمع وقتها: قررت الهروب إلى لبنان لكي أتخلص من حكم بالسجن الفعلي أصدرته عليّ محكمة الكيان الصهيوني بعد إدانتي بجنحة مدنية، وقررت أنا وصديق لي من الطائفة الدرزية اجتياز الحدود بالقرب من قرية الغجر الحدودية، وكانت العملية سهلة وبدون عوائق، وبعد أن دخلنا لبنان احتجزنا أفراد حزب الله القريبين من الحدود، ومكثت أكثر من ثمانية أشهر داخل الأسر لدى حزب الله، وبعد فترة الحجز نقلني أفراد من حزب الله إلى الحدود اللبنانية القريبة من شمال فلسطين مرة أخرى بعد أن تاكدوا من أنني لم أخترق الحدود لعملية ضدهم وطلبوا مني العودة.

ويضيف عروة قائلاً: دخلت الحدود إلى داخل الكيان الصهيوني دون أن يشعر بي أحد من حرس الحدود والدوريات التي تجوب المكان، وقمت بتسليم نفسي لدورية كانت تمر من المكان.

ويستعرض الأسير عروة قائلاً: صعق ضباط المخابرات الصهاينة الذين حققوا معي كيف أنني اجتزت الحدود ذهاباً وإياباً دون أن يكشف أمري، مما يشير إلى ضعف المراقبة والحراسة.■

ردود فعل واسعة للعدوان الصهيوني على لبنان وفلسطين

تواصلت ردود الأفعال الشعبية المنددة بالعدوان الصهيوني على لبنان، وعم الشارع العربي، التظاهرات الداعية لتوحيد المواقف العربية والإسلامية لمواجهة الصلف الصهيوني.

وقد نددت جماعة الإخوان المسلمين بالعدوان وطالبت الحكومات العربية بصياغة استراتيجية موحدة لمواجهة العدوان على لبنان وسورية والعراق.

كما دعت الجماعة الإسلامية بلبنان إلى تجاوز الخلافات وتفعليل جهود الإغاثة الإنسانية لدعم الشعب اللبناني في محنته.

ونظمت النقابات المهنية ومنظمات المجتمع المدني بمصر مظاهرات تأييد للمقاومة اللبنانية والفلسطينية، وردد المتظاهرون هتافات مؤيدة لحزب الله وحماس، مطالبين الحكام العرب باتخاذ مواقف ترقى لطموحات الشعوب العربية بقطع العلاقات الدبلوماسية مع الصهاينة ودعم المقاومة.

ودعا الأمين العام لجامعة الدول العربية عمرو موسى، الشعوب العربية والإسلامية، إلى التعبئة لمساندة الشعبين اللبناني والفلسطيني في مواجهة الاعتداءات الصهيونية، مؤكداً انتهاء فرص قيام سلام بين العرب و «إسرائيل».

وفي مدينة ديار بكر التركية نظم عشرات الآلاف تظاهرات منددة بالسياسة الصهيونية والأمريكية في المنطقة، مطالبين بقطع العلاقات مع الكيان الصهيوني والولايات المتحدة. وناشد رئيس الوزراء التركي، الدول الصناعية الثماني ومجلس الأمن، التدخل فوراً لوقف الهجوم «الإسرائيلي» على لبنان وفلسطين.

وامتدت مظاهرات الغضب إلى تونس والجزائر والمغرب والكويت والأردن والعراق والسودان والبحرين، وإندونيسيا، كما شكل عدد من الفعاليات السياسية والمدنية الماليزية تحالفاً شعبياً لتفعيل المقاطعة مع المنتجات الأمريكية والصهيونية. وشهدت بريطانيا وعدد من المدن الغربية تظاهرات شعبية حاشدة.

وفي فنزويلا شجب الرئيس هوجو شافيز التصعيد «الإسرائيلي»، ووصف «إسرائيل» بأنها بلد أصيب بالجنون. كما أعرب البابا بنديكت السادس عشر عن قلقه البالغ جراء ما يحدث في لبنان.

وقال إنه لا يمكن تبرير ما وصفه بالإرهاب والإجراءات الانتقامية، ودعا إلى الحوار بين الجانبين.■

حرب تدمير لبنان بأقلام صهيونية

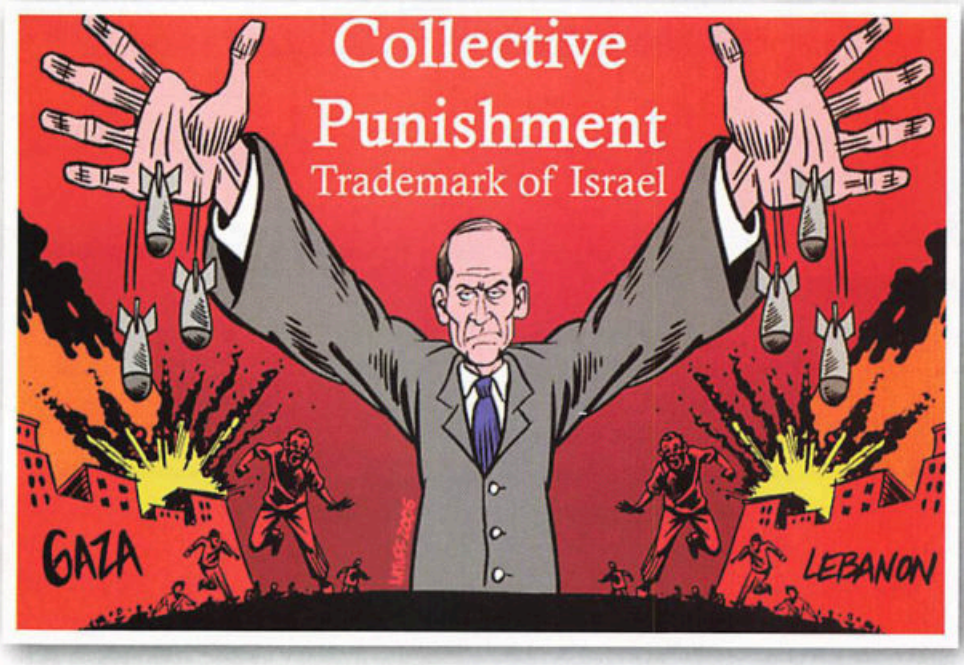

وسط التأييد العارم من المجتمع الصهيوني للحرب التدميرية الدائرة على لبنان إلا أن هناك أصواتاً تتعالى بقوة معارضة تلك الحرب ومؤكدة على فشلها وفشل سياسة حكومة أولمرت..
وفيما يلي عينة من تلك الأصوات..

حرب ظالمة بحق لبنان وفلسطين

بقلم: جدعون ليفي (*)
مراسل مختص في حقوق الإنسان

في كل حي يوجد أزعر عربيد يحظر التحرش به وإثارة غيظه. وماذا بالنسبة لإهانته؟ في هذه الحالة سيُشهر سكينه. أما إذا بصقت في وجهه فسيُشهر المسدس ويطلق النار في كل الاتجاهات، ليس لأنه ليس على حق وهو الذي تعرض للإهانة، ولكن رده ليس طبيعياً. المسألة هي أن الجميع يخافونه، إلا أن أحداً لا يحترمه أو يُقدره. الاحترام الحقيقي موجه تحديداً للأقوياء الذين لا يسارعون إلى استخدام قوتهم فوراً.

لشدة الأسف، يظهر الجيش الإسرائيلي مرة أخرى مثل زعران الحارات: جندي يُختطف في غزة، فتدفع غزة كلها الثمن. ثمانية جنود يُقتلون واثنان يُختطفان في لبنان فيدفع الثمن لبنان كله. لغة واحدة ووحيدة لدى إسرائيل: لغة القوة!

الحرب التي فرضها الجيش الإسرائيلي الآن على لبنان، ومن قبله على غزة، لا يمكن أن تعتبر أبداً «حرباً لا مفر منها»، حرباً مفروضة علينا كما يقولون. هيا بنا نعفي المؤرخين من هذا الجدل: هذه حرب اختيارية صارخة، الجيش الإسرائيلي تلقى ضربتين موجعتين ومهينتين بالأساس، فخرج إثر ذلك في حرب تهدف في الأساس إلى استعادة كرامته الضائعة التي يُسمونها عندنا «استعادة قوة الردع». ليس في لبنان، ولا في غزة بالتأكيد يمكن لأحد أن يحدد الأهداف الحقيقية للحرب، لذلك لا يعرف أحد ما الذي يعتبر انتصاراً أو إنجازاً، هل نقاتل ضد لبنان أم ضد حزب الله؟ لا أحد يعرف الصحيح. إذا كان الهدف هو إبعاد حزب الله عن حدودنا فهل جربنا الطرق السياسية أولاً خلال الفترة الماضية؟ وما هي العلاقة بين تدمير نصف لبنان وبين هذا الهدف؟ الجميع يوافقون على أن الدولة السيادية لا يمكنها أن تصمت عندما تتعرض للهجمات على حدودها، رغم أن سيادة لبنان كانت في نظر إسرائيل «مداساً مستباحاً» على الدوام. ولكن لماذا أيضاً يتوجب أن يتجسد عدم صمت هذه الدولة السيادة على استباحة حدودها بضربة عسكرية كبيرة جداً وعلى الفور؟

في غزة اختطف جندي من جنود دولة تقوم باختطاف المواطنين من منازلهم بصورة متواصلة وتحبسهم لسنوات ـ مع أو من دون محاكمة ـ ولكن هذا الامتياز لنا وحدنا دون غيرنا. لنا وحدنا يُسمح أن نقصف التجمعات السكانية ـ الخطوات الموجعة التي اتخذت في غزة ـ ومن بينها إلقاء قنبلة وزنها طن على منزل سكني وقتل عائلة بأكملها من سبعة أطفال في ظلام الليل الدامس في لبنان، وقتل عشرات المدنيين وقصف مطار مدمر وقطع التيار الكهربائي وخطوط المياه عن آلاف المواطنين ـ كانت كلها رداً لا مبرر له شرعياً أو نسبياً. أي هدف خدمت هذه الهجمات؟ هل تم إطلاق سراح الجندي؟ وهل توقف إطلاق صواريخ القسام؟ هل تمت استعادة القدرة الردعية؟ لا شيء من هذا ولا ذاك. ما حدث فقط هو استعادة الكرامة، كما يزعمون، وعلى الفور ظهر الشر المستطير الجديد من الشمال: اختطاف جنديين آخرين، الأمر الذي برهن بصورة صارخة على أن إسرائيل لم تستعد لا قدرتها الردعية ولا أي شيء من هذا الكلام الفارغ ـ إخفاقات جديدة فقط لسجل الجيش الإسرائيلي. كيف يمكن إزالة هذه الإخفاقات الموجعة؟ على ظهر وحساب السكان الأبرياء.

الحرب التي أعلناها على لبنان تكلفنا من الآن ـ وتكلف لبنان بالطبع ـ ثمناً باهظاً، فهل فكر أحد ما إذا كان هناك مبرر لهذا الثمن؟ الجميع يعرفون كيف بدأت هذه الحرب، ولكن هل يعرف أحد كيف ستنتهي؟ خسائر فادحة؟ حرب مع سورية؟ حرب شاملة؟ هل يجدر أن يحدث ذلك كله؟

انظروا ما الذي يمكن لحكومة أغرار مبتدئة أن تفعله خلال فترة قصيرة جداً. من خلف العمليات في غزة ولبنان يقف نفس التفكير الأهوج ـ الضغط على السكان سيؤدي

(*) صحيفة هآرتس ٢٠٠٦/٧/١٦م

إلى الضغط وإحداث التغيير السياسي الذي ترغب به إسرائيل. هذه الوسيلة جُربت في تاريخ الصراع الإسرائيلي ـ العربي، وقادتنا من قطب إلى آخر.

«طهرنا» جنوب لبنان من الفلسطينيين في ١٩٨٢ فما الذي حصلنا عليه؟ «حزب الله ستان» بدلاً من «فتح لاند». حماس لن تسقط عندما يتم إغراق غزة كلها في الظلام، ولا من قصف مقر وزارة الخارجية الفلسطينية في هذا الأسبوع. هذه أعمال حمقاء جديدة، وحزب الله لن ينهار من تدمير مطار بيروت الدولي. إسرائيل لا تميز مرة أخرى بين الحرب العادلة ضد حزب الله والحرب غير العادلة ضد الشعب اللبناني.■

كفى للحرب.. ألا ترون الصور إلا عبر فوهات المدافع؟

بقلم: جاكي خوجي (*)
مراسل الصحيفة للشؤون العربية

في هذه اللحظة، يجدر بالذكر مع من نتعامل! مع بلاد تأكل محتليها، دولة كلها وحل مغرق، ينتظر من يغرق فيه. هكذا كان الحال في ١٩٨٢، وهكذا حصل في حملة تصفية الحساب ١٩٩٣ وعناقيد الغضب ١٩٩٦. لقد وسع الجيش الإسرائيلي قدراته العسكرية، ولكنه هُزم سياسياً.

النجاح يغري بمواصلة الضرب، ولكن هنا الفخ. بينما يهاجم سلاح الجو فقد يسقط صاروخ كاتيوشا على بلدة في الجليل فيقتل خمسة أفراد من عائلة. ويتعين على الجيش الإسرائيلي أن يرد بشدة، فيدمر محطات توليد الطاقة في بيروت. وحزب الله سيشعر بالإهانة فيرد مهاجماً الخضيرة، فلا تتمكن حكومة إسرائيل من الصمت، وها هي أمامكم دائرة مفرغة. في هذا الفيلم سبق لنا أن كنا.

صحيح أن ظروف ١٩٩٦ ليست ظروف ٢٠٠٦. فسورية لم يعد منذ زمن بعيد قوة تسيطر في لبنان. الوسائل القتالية لدى الجيش الإسرائيلي تطورت جداً. وحزب الله الذي ليس كما كان من قبل، هو حيوان أليف يعمل حساباً للجمهور وللسياسة اللبنانية.

ولكن من جهة أخرى فإن حزب الله يوجد اليوم في إحدى النقاط المذلة في تاريخه، ويدور الحديث عن كيان طموح، يبحث بيأس عن ترميم كرامته المداسة، كما أنه يعرف كيف يجدها.

لأول مرة منذ الانسحاب من لبنان أظهر الجيش الإسرائيلي أن لديه أيضاً خطوطاً حمراً. طائراته ضربت مخازن الذخيرة، أبعدت حزب الله عن الحدود وأحرجته في نظر جمهوره. وهذه إنجازات إستراتيجية، ولكن النجاح مزيف. فمن شأنه أن ينقلب على أصحابه في كل لحظة.■

(*) صحيفة معاريف ٢٠٠٦/٧/١٦م

لا نريد الثأر الشخصي...

بقلم: ياعيل جبيرتس (*)

لقد أعلنت حكومة إسرائيل خلال الأسبوعين الأخيرين مرتين عن شن الحرب. والكلمة بطبيعة الحال تحمل معاني ومركبات نفسية قوية، فهي ردع باتجاه الخارج وتجنيد داخلي للرأي العام، وتوليفة ما بين الحركة العسكرية ومجال الحركة دون حدود للوقت ولا للأهداف الواضحة ـ بدلاً من الإعلان عن «عملية» محدودة.

فالإعلان الأول عن الحرب، وبعد أن اتضح أن الجيش الإسرائيلي، رغم عزفه على كل وسائل القتال والحرب التي لديه ويستغلها في غزة، والتي لم تؤدِ إلى تحقيق نتائج «العملية»، ولم تُستوعَب، فإن الثانية التي أُعلنت في أعقاب إجراء مشاورات بين أولمرت ـ بيرتس ـ حلوتس، صباح ذلك اليوم الذي اشتعلت فيه النار في الشمال، قد استوعبت تماماً، وأعلنت الحرب، هيا، هيا.

صحيح أن الجيش الإسرائيلي سينتقم، وأن نصر الله سيدفع ثمن غطرسته، ولكن في الحقيقة، وكما هي الحال في الجبهة الجنوبية، فإن معنى الانتقال إلى «الحرب» لإستراتيجياتها وأهدافها، كانت وظلت مخفية عن الأنظار. وحتى الآن، فإن الشيء الواضح هو أن الجيش الإسرائيلي يضرب ويتلقى. فحرب حقيقية من نوع الحروب التي عرفناها، فإنها شيء مختلف تماماً. فهل الإعلان كان يهدف فقط لأن يكون شبيهاً بعملية اختراق حاجز الصوت الذي أرسلناه للرئيس الأسد، أم أنه فعلاً إنذار حقيقي؟

إذا كانت بلورة السياسة الأمنية لإسرائيل في الأيام العادية توجب هدوءاً وتفكيراً بعيدي المدى، فإن الخروج إلى الحرب حقيقة تحتاج إلى الكثير الكثير من هذه الأمور في اتخاذ القرارات، ولا مكان لها من الناحية النفسية مطلقاً.

فقد امتنع إيهود باراك عن تفجير التفاهم مع حزب الله في شهر تشرين الأول ـ أكتوبر ٢٠٠٠ عندما تم اختطاف ثلاثة جنود، وكذلك فقد سار شارون على نفس الدرب.

ومقابل ذلك، وبوجود الرؤوس المدنية (غير العسكرية) للسادة أولمرت وبيرتس، فقد راهنا على كل ما في صندوق القوة، وإلقاء كل معرفتهم وقراراتهم على ما يريده رئيس هيئة الأركان المحارب، الذي يقف وراء تفكيره ومنطقه العديد من الفشل والخيبة المتكررة.

طريقة اتخاذ القرار تقلقه أكثر وأكثر، على ضوء الانتقادات التي سمعناها في الأسبوع الماضي من الجنرال احتياط غيورا آيلاند. فحسب قوله إن ديوان رئيس الوزراء في إسرائيل (وهذا لا يعني أولمرت بالتحديد) يدير الأمور على نحو ضعيف ويفتقر إلى وجود أشخاص مهنيين يمكنهم اتخاذ قرارات شاملة وتنفيذية: «لا يوجد طاقم، يوجد دوف فايسغلاس أو توربوفيتش، أو أي اسم آخر. ولكن هذا ليس إلا شخصاً واحداً. مستشار سياسي، عسكري، أو اقتصادي. وعندما نصل إلى البحث، وعلى سبيل المثال البحث السياسي، فلا أحد يعرف سلفاً ما هي الأهداف، وما هي الاسئلة الصحيحة التي يجب أن يسألها، لذلك، فإنهم يسمحون لقادة الأجهزة الأمنية بالتحدي قبل الجميع. فبعد أن يتحدث رئيس جهاز الشاباك لمدة ٢٠ دقيقة، يليه رئيس جهاز الموساد (٢٠ دقيقة)، ويعقب رئيس الأركان لمدة ٢٠ دقيقة، فلا يتبقى إلا أقل من نصف ساعة للتباحث في الخيارات البديلة، وبذلك يتم اتخاذ قرارات غير جيدة».

أولمرت، كما هو معروف، تخلى عن اقتراحات آيلاند، ولكن هذا هو الوصف الحقيقي الدقيق لما يحدث في جلسات الحكومة منذ إعلان ذلك يوم الأربعاء الماضي التي تم فيها إعلان الحرب. فقد وصل الوزراء وهم في حالة من الغضب العارم بعد سماعهم لخطاب نصر الله المُستفز، وقد امتنعوا عن الكلام حتى يسمعوا تقديرات رؤساء الأجهزة الأمنية، وبعد الاستماع، أنهوا ذلك واكتفوا بمصافحة أيديهم بحرارة، فلتصافحوا أيدينا، وأيدي عائلات المختطفين والجنود المحاربين إذا كنا هكذا قد خرجنا إلى الحرب.■

(*) صحيفة يديعوت أحرونوت ٢٠٠٦/٧/١٦م

عضو المكتب السياسي لحركة حماس محمد نزال لـ« السبيل »

مصير أولمرت وبيريتس أصبح على المحك

ماذا لدى حركة حماس بعد عملية حزب الله التي تلت عملية الوهم المتبدد؟ وهل كان هناك تنسيق بين حماس وحزب الله في القيام بالعمليتين؟ وما رؤية حماس لردود الفعل الإسرائيلية المفرطة في العنف ضد الشعبين الفلسطيني واللبناني؟ وماذا جرى خلال زيارة محمد نزال عضو المكتب السياسي لحركة حماس للقاهرة مؤخراً؟..

طرحنا هذه الأسئلة وغيرها في هذا الحوار على السيد محمد نزال في حوارنا التالي معه:

حوار: عاطف الجولاني (*)

● بعد عملية «الوهم المتبدّد» في قطاع غزة، تبعتها عملية «الوعد الصادق» في جنوب لبنان.. هذا التقارب الزمني بين العمليتين، وكونهما أسفرتا عن أسر جنود صهاينة، وتمت المطالبة بإطلاق سراح الأسرى والمعتقلين في سجون الاحتلال مقابل إطلاق سراحهم.. كل ذلك دفع الكثيرين إلى القول بأن هناك تنسيقاً مسبقاً بين حركة حماس وحزب الله، وبعضهم ذهب إلى أن هذا التحرك جاء في سياق الصراع الإيراني ـ الأمريكي.. ما تعليقكم؟

لم يكن هناك أي تنسيق بين حماس وحزب الله، فالحركة والحزب يتحرّكان في ساحتين مختلفتين جغرافياً، ولكلٍّ ظروفه الخاصة، ولكن لا يمكن تجاهل القواسم المشتركة التي تفرضها طبيعة العدو، فنحن أمام عدو مشترك هو العدو الصهيوني، وهناك أسرى فلسطينيون، وأسرى لبنانيون، لذا لا ينبغي أن يدفع التقارب الزمني للعمليتين إلى نسج أوهام وروايات عن تنسيق مشترك ومسبق، كما لا يجوز تصوير المقاومة الفلسطينية واللبنانية بأنهما تتحرّكان وفق «أجندات» أو ضمن سياقات وحسابات ومعادلات خارجية، فالمقاومة الفلسطينية ضد الاحتلال بدأت منذ عقود وقبل النظام الإيراني الحالي، والمقاومة اللبنانية بدأت قبل الصراع الإيراني ـ الأمريكي على البرنامج النووي.

● الرد الصهيوني على العمليتين جاء عنيفاً للغاية، سواء في قطاع غزة، أو في جنوب لبنان. ما هي أسباب ذلك في تقديركم؟

الرد الصهيوني يعبر عن حالة من ارتباك وتخبط

عمليات أسر الجنود أعادت فرض قضية المعتقلين الفلسطينيين والعرب ورفعت المعنويات الشعبية

– برأيي أن ردة الفعل الصهيونية تعبّر عن حالة من الارتباك والتخبط، أكثر مما تعبّر عن القوة والاقتدار، إذ كان يمكن أن يتم الرد عسكرياً على أهداف عسكرية، ولكن الرد استهدف البنى والمنشآت الحيوية من مطارات، جسور، محطات كهرباء، بنايات سكنية، كما استهدف في غالبه المدنيين العزل، الذين لا علاقة لهم بالعمل العسكري.

أسباب ردة الفعل هذه تعود إلى أن جيش الاحتلال أصيب في «كبريائه»، وتعرّض لإهانتين بالغتين، أظهرتاه كنمر من ورق، وكسرت أسطورة «الجيش الذي لا يقهر». لذا فإن قادة جيش الاحتلال اندفعوا مذعورين للانتقام، وإعادة الاعتبار لجيشهم «الجريح»، كما أن أولمرت ووزير دفاعه عامير بيرتس، وهما القادمان من خارج المؤسسة العسكرية، يريدان إثبات قوتيهما، وأنهما لا يقلّان عن «جنرالات» الجيش الذين حكموا هذا الكيان، أمثال شارون وباراك ورابين وغيرهم، فمصير الاثنين أصبح على المحك، لذا توافقا مع المؤسسة العسكرية في أن يكون الرد قاسياً متخطياً كل الحدود، ومتجاوزاً كل الاعتبارات.

● ولكن ما قدرة الشعبين الفلسطيني واللبناني على التحمّل، إذ

(*) ينشر بالترتيب بين المجتمع وصحيفة السبيل الأردنية

إنهما يدفعان الآن ثمن العمليتين، حيث يلاحظ أن العدو الصهيوني يركّز على المدنيين لتحريضهم وتأليبهم على المقاومتين الفلسطينية واللبنانية؟

- هذا صحيح، فالعدو يريد أن يضع الشعب في مواجهة المقاومة، ولكنه فشل فشلاً ذريعاً. ففي فلسطين نجد أن الفلسطينيين بمختلف شرائحهم وفئاتهم وتوجهاتهم، متوحدّون على موقف عدم إطلاق سراح الجندي الصهيوني إلا وفق قاعدة «التبادل»، وقد طالبوا المقاومة بذلك مهما دفعوا من ثمن.

وعموماً فالمقاومة في جوهرها مغامرة، لأنها تنطلق من قاعدة «عدم التكافؤ»، وهذا هو حال كل حركات التحرّر الوطني التي قاومت الاستعمار، فهذه الحركات بدأت مقاومتها في ظل إمكانات لا يمكن أن تقاس بإمكانات المستعمر والمحتل، وهي تعتمد في نجاحها على عملية استنزاف العدو والخصم بشكل متدرّج وتراكمي. وقد كتب لجميع هذه الحركات النجاح في طرد المستعمر، لذا فإن المقاومة في فلسطين ولبنان، ليست «بدعة» جديدة، فقوانين ونواميس الحياة تنطبق عليها كما انطبقت على كل حركات التحرّر، والاختلاف عادة ما يكون في التفاصيل وليس في المنهجية العامة.

● لا شك أن العمليتين بطوليتان، ولكن هناك من يقول إن الثمن كان باهظاً، فهل كانت الحسابات دقيقة، وردات الفعل متوقعة؟ وما الإنجازات التي حققتها العمليتان؟

- لا يمكن الحديث عن حسابات دقيقة ١٠٠٪، فالمقاومة تتحرّك في حقل من الألغام، والمفاجآت واردة، والنجاح نسبي وليس مطلقاً. أما العمليتان، فأهم إنجاز لهما أنهما فرضتا قضية المعتقلين الفلسطينيين والعرب كقضية أصبحت تشغل موقعاً متقدماً، وتحظى بالاهتمام والأولوية، بعد جهود مضنية بذلها العدو الصهيوني لتغييب هذه القضية الإنسانية، التي تمثّل همّاً لكل بيت فلسطيني، حيث يبلغ عدد الأسرى نحو عشرة آلاف أسير ومعتقل.. كما أن العمليتين شكّلتا رافعة لمعنويات الشعبين الفلسطيني واللبناني، بل للشعوب العربية والإسلامية، وأثبتتا أن المقاومة الشعبية قادرة على إلحاق «الهزيمة» بهذا العدو، الذي ترتعد له فرائص أنظمة وحكومات تدفع المليارات لتسليح جيوشها.

● يقف العدو الصهيوني موقفاً متعنتاً إزاء المطالبات بإطلاق سراح المعتقلين مقابل الجنود الصهاينة الثلاثة.. هل هناك إمكانية للتراجع عن هذه المطالبات؟

- هذا التعنّت مفهوم في البدايات، ولكن لا يمكن أن يستمر إلى أجل غير معلوم، فالعدو الصهيوني لا يمكنه - ولاعتبارات عديدة - أن يتجاوز عن أسراه الثلاثة، لذا لا مناص من التفاوض في النهاية للوصول إلى حل حول موضوع الأسرى الثلاثة.

● هل ستربطون أو تدمجون بين الملفين، بمعنى أن تتفاوضوا مع حزب الله على الأسرى الثلاثة؟

- في الأصل، هناك ملفان، وطبيعة كل ملف مختلفة عن الآخر نتيجة اختلاف الظروف والمعطيات، ولكن من السابق لأوانه الحديث عن دمج الملفين، فالأمر يحتاج إلى دراسة لكل المعطيات، وما يحقق المصلحة العامة سيكون هو رائدنا إن شاء الله.

● قمتم بزيارة إلى القاهرة مؤخراً، والتقيتم اللواء عمر سليمان رئيس جهاز المخابرات العامة، وقيل إن الزيارة لها علاقة بموضوع الجندي الأسير في قطاع غزة.. هل يمكن وضعنا في صورة ما وصل إليه الموضوع؟

- الزيارة استهدفت إحياء الجهد المصري في موضوع الجندي الأسير، والذي توقّف بسبب التعنّت الصهيوني، والإصرار على إطلاق الجندي بدون مقابل. وتم التوافق مع الإخوة المسؤولين في مصر على استئناف جهودهم على قاعدة «التبادل».

● هل هناك أمل في الوصول إلى التفاهم؟ وهل يمكن أن يقبل الصهاينة الخضوع وإطلاق سراح الأسرى الفلسطينيين والعرب وفق ما تطلبون؟

- الأمل في الله أولاً وأخيراً. وتبادل الأسرى لا يعد «خضوعاً»، ذلك أن التبادل أمر معمول به في الحروب والصراعات والنزاعات. والعدو الصهيوني دخل في عمليات تبادل مع القيادة العامة في الثمانينيات، وحزب الله قبل سنوات قليلة.. فلماذا لا يفعل هذه المرة؟

● هذا سيشجّعكم من وجهة نظرهم على أسر المزيد من الجنود والمطالبة بمزيد من الأسرى؟!

- هذا صحيح، ولكنه منطق الحروب والصراعات، وعلى العدو إذا أراد أن يعالج هذه القضية، أن يتجه نحو جذر المشكلة الذي هو بكل وضوح «الاحتلال». لا يمكن لاحتلال أن يبقى آمناً، مستقراً، يعيش بسلام واطمئنان. المخرج هو إنهاء الاحتلال، وإلا فعلى المحتل تحمّل ثمن احتلاله.

● هل هناك أطراف أخرى تتوسّط لحل قضية الجندي الصهيوني الأسير؟

- هناك جهود ووساطات بذلت، ولكن لا نتيجة حتى الآن، ويمكن أن تظهر نتائج إيجابية الأسابيع المقبلة إن شاء الله.■

العـــراق:

الحرب على مساجد

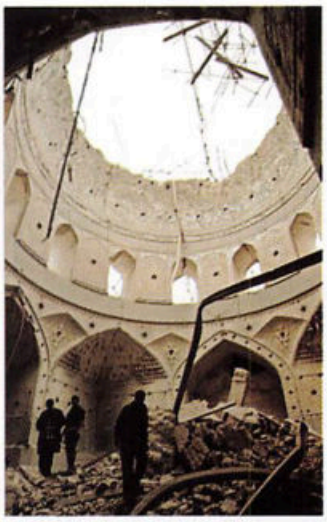

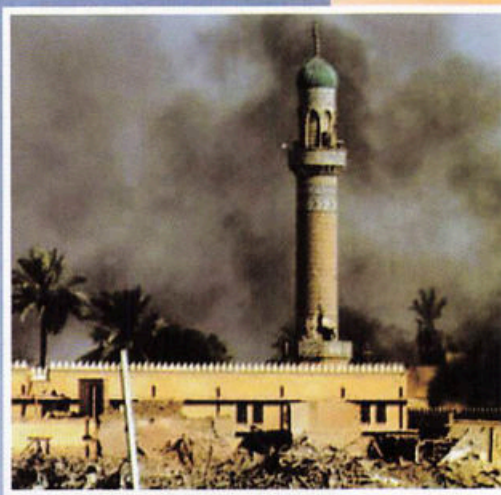

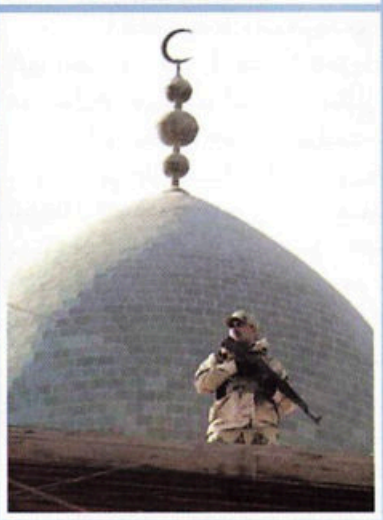

جرَّبَ العراقيون عبر تاريخهم كل أنواع الحروب من حرب المدن وحرب الشوارع وحرب المناطق وحرب القبائل وحرب الثارات ولم تبق إلا حربُ المساجد، حيث بات الناس يصلون في المساجد وأيديهم على قلوبهم خوفاً من لحظة تداهم فيها المساجد أو تقصف أو تفجر فيلفظ المصلون أنفاسهم وهم يتمتمون بدعاء إلى الباري عز وجل أن يبقي المنائر والقباب شامخة.

بغداد: مكتب المجتمع: د. علي محمود

يتساءل مصلٍ بغدادي: ترى هل هي من علامات الساعة؟ أن يقف عند أبواب المساجد مسلحون يوفرون الأمن للمصلين حتي يكملوا صلواتهم؟ وهل من علامات القيامة أن يكون رجال الدين أهدافاً لرصاص الاغتيال وخطط الخطف وعمليات الانتقام، وأن يتجنب المصلون الصلاة في المساجد ويؤثروا السلامة فيصلوا في بيوتهم، حتى إن دائرة الوقف السني في البصرة طلبت من المسلمين السنة (أن يصلوا في بيوتهم!) خوفاً على أرواحهم!!

حملة مسعورة

لقد استعرت حرب المساجد في العراق فكانت الأولى من نوعها في العالم الإسلامي، وندعو الله أن تكون الأخيرة، فقد كتب الله عليكم أيها العراقيون أن تكونوا الطليعة النموذج في كل شيء بما في ذلك الأساليب المستحدثة للقتل والتقتيل وميادين الانتقام! كنتم في كل ذلك نموذجاً يحكي للعالم تجربة التغيير و(التحرير) وثمارها التي ذقتموها، فكانت مرة كالحنظل، فانصحوا إخوانكم في الدين أن يتغيروا قبل أن يُغيروا ويبدلوا جلودهم قبل أن تنسلخ.

منذ ثلاثة أعوام ومساجد أهل السنة في مختلف مدن ومحافظات العراق وبالأخص الوسطى والجنوبية تتعرض لأبشع حملة تدميرية منظمة تقوم بها جماعات طائفية مسلحة مختلفة الأسماء، وتستهدف الاستيلاء على المساجد السنية وتحويلها إلى حسينيات ومساجد شيعية، ومنع أهل السنة من ارتيادها، وتقدر مصادر في الوقف السني عدد المساجد السنية المغتصبة بنحو ١٩٠ مسجداً في مختلف أنحاء العراق.

أهل السنة

كما تضمنت الحملة الظالمة قتل أئمة المساجد السنية ومؤذنيها وخدامها وروادها، وزاد عدد أئمة المساجد السنية الذين تعرضوا للاغتيال والتصفيات الجسدية، بعد خطفهم وتعذيبهم على أيدي عناصر طائفية ترتدي أزياء الشرطة على ٢٥٥ إماماً ومؤذناً وخادم مسجد.

وتعرضت مساجد سنية كثيرة إلى التخريب والهدم والتدمير، وتجاوز عدد المساجد التي تعرضت لمختلف درجات التدمير (مابين التدمير الكامل والجزئي) الـ ٢٠٠ مسجد، فضلاً عن قتل الآلاف من المسلمين السنة من رواد المساجد، سواء داخل المساجد أو قربها.

في الأسبوع قبل الماضي قامت عناصر إرهابية تابعة لإحدى المليشيات الطائفية باعتداء مسلح على جامع أم القرى حيث مقر هيئة علماء المسلمين في بغداد، مستغلة البنايات غير الكاملة والمهجورة (الهياكل) الموجودة خلف الجامع.

وفي الوقت الذي استنكر الحزب الإسلامي والهيئة هذه الجريمة الطائفية الشنعاء، وطالبا الحكومة باتخاذ إجراءات مناسبة وسريعة لمنع تكرار مثل هذه الانتهاكات لحرمة بيوت الله وحرمة هيئة علماء المسلمين ودعوتها إلى السعي الجاد والحثيث للحفاظ على أرواح العراقيين وخاصة العلماء ورموز الشريعة. كما وجها مطالباتهما إلى المرجعيات الشيعية كافة لإصدار فتوى صريحة وواضحة تحرم هذه الأفعال البعيدة عن الإسلام.

وفي هذا الوقت في الأسبوع الماضي عاودت مليشيات إرهابية اعتداءها على مناطق أهل السنة في بغداد، ففي الدورة حاولت مجاميع إرهابية ليلة الأربعاء ٢٠٠٦/٧/٥م الاعتداء على أهالي المنطقة، وعندما رأوا أن أهالي المنطقة يقظين ولوا على أدبارهم، وذكر شاهد عيان أن جامع العباس في منطقة الدورة تعرض إلى اعتداء من قبل مغاوير الداخلية وقوات الاحتلال الأمريكية التي كانت ترافقها، وأكد أن مغاوير لواء الرافدين قاموا بقتل أحد المدنيين وجرح اثنين وتكسير زجاج النوافذ وتمزيق بعض المصاحف، وكتبوا على جدران المسجد عبارات طائفية، كما قامت مجاميع إرهابية تستقل سيارات الداخلية بالاعتداء على جامعي الحديثي والمهيمن، وتصدى لهم حراس المسجد وأهالي المنطقة وقاموا بطرد هؤلاء المجرمين.

يذكر أن جامع الملوكي في منطقة

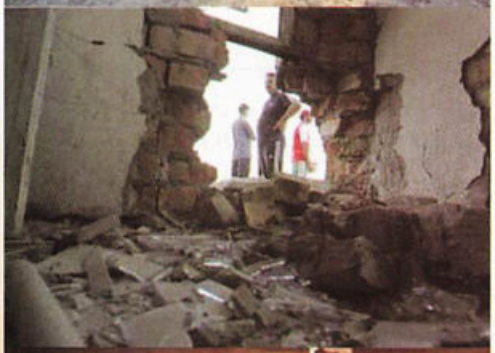

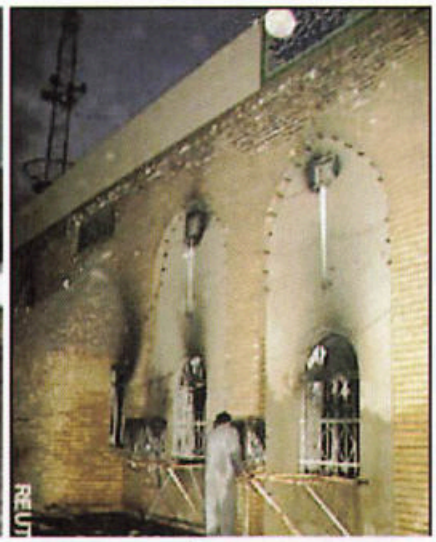

العامرية قد تعرض أيضاً الأسبوع الماضي إلى اعتداء من قبل المليشيات الطائفية الإرهابية التكفيرية، وقام المصلون بالدفاع عن مسجدهم في وجه الهجمة الغادرة لعصابات المهدي والغدر.

وتأتي هذه الأحداث في إطار بدء حملة تفجير سيارات مفخخة أمام مساجد أهل السنة في بغداد والمحافظات، ففي بغداد انفجرت ٥ سيارات مفخخة أمام مساجد أهل السنة مع صلاة الجمعة، بهدف إيقاع أكبر عدد من الأذى والتخريب والقتل بين المؤمنين، فيما انفجرت سيارة مفخخة أمام مسجد فخري شنشل في حي الجهاد ببغداد وراح ضحية الحادث عدد من المسلمين المصلين. كما تعرض مسجد النداء في الوزيرية إلى قصف بالهاون أدى إلى أضرار مادية، كما تعرض مسجد الكبيسي في حي القاهرة شرقي بغداد إلى تفجير سيارة ملغومة وأسفر الحادث الإجرامي عن استشهاد ١٤ شخصاً من المصلين.

من جهته استنكر الحزب الإسلامي العراقي العمل الطائفي الجبان الذي قامت به مليشيات مدينة الصدر باحتلالها مساجد أهل السنة في المدينة، وقال في تصريح صحفي أصدره أن هذه المليشيات استولت على آخر مسجدين لأهل السنة وهما جامعا حليمة السعدية والأبرار في منطقة الثورة داخل بغداد. وأضاف التصريح أن هذه المليشيات طردت إمامي هذين المسجدين من بيوتهم دون أن يسمح لهما بحمل أي أثاث أو متاع، وأكد البيان أن المليشيات بهذا العمل تكون قد أغلقت آخر مسجدين يصلى فيهما صلاة الجمعة والجماعة، وأشار التصريح إلى قيام هذه المليشيات بالاستيلاء على تسعة مساجد في مدينة الصدر بعد اغتيال أئمتها ومصليها وذكر عدداً من هذه المساجد ومنها: الديري، السجاد، الرفاعي، سيد الشهداء، الامام علي بن أبي طالب، الحبيطي، آل يس)... وطالب الحزب الإسلامي الحكومة العراقية بأن تأخذ دورها كاملاً في العمل على إعادة المساجد إلى اهلها وحمايتها من قوى الشر والارهاب الساعية إلى الفتنة الطائفية.

وقال البيان إن أهل السنة يحتفظون بحقهم في استعادة مساجدهم المغتصبة مهما طال الزمن، مضيفاً أن أهل السنة لن يسمحوا باغتصاب حسينية شيعية ولن يتعاملوا بالمعايير المزدوجة.

وأشارت الهيئة في بيان لها إلى الهجمات التي تعرض لها جامع «إسماعيل الكبيسي» في حي القاهرة - شرق بغداد - وجامع «البر الرحيم» أكبر المساجد في منطقة الغزالية - غرب بغداد، ما أدى إلى استشهاد وإصابة ٣٤ مصليًا.

دائرة الوقف السني: اغتصاب ١٩٠ مسجداً وتدمير ٢٠٠ وقتل ٢٥٥ من أئمتها ومؤذنيها وخدامها بعد خطفهم وتعذيبهم

وأضاف البيان أن العصابات في مدينة الصدر شنّت حملة اغتصاب على ما تبقى من مساجد «للسُنّة في المدينة»، حيث قامت بطرد الأئمة والمؤذنين من مسجدي حليمة السعدية والأبرار بأسلوب همجي... وبهذا يبلغ عدد المساجد المغتصبة في هذه المدينة وحدها منذ بداية الاحتلال تسعة مساجد. عضو بارز بالحزب الإسلامي العراقي قال في بيان صحفي: إن العصابات الطائفية التكفيرية قد استولت على ٩ مساجد لأهل السنة خلال أسبوعين وهي: «مسجد حليمة السعدية، مسجد الأبرار، مسجد الديري، مسجد السجود، مسجد الرفاعي، مسجد آل يس، مسجد علي بن أبي طالب، ومسجد سيد الشهداء».

وأنه تم الاستيلاء على محتوياتها وتحويلها إلى أوكار ومسالخ لذبح واعتقال أهل السنة فيها. وحمّلت هيئة علماء المسلمين «الميليشيات الطائفية والعصابات الإجرامية المسؤولية الكاملة عن الدماء البريئة التي سالت والأنفس المؤمنة التي أزهقت... كما تحمّل قوات الاحتلال والحكومة الجديدة «الموالية للاحتلال» المسؤولية ذاتها عن هذه التجاوزات المخزية التي يندى لها جبين الإنسانية.

وأكدت الهيئة أنها تحتفظ بحقها في مطالبة الجهات المستفيدة من ذلك بإعادة المساجد المغتصبة جميعها إلى أهلها إذا كانت تريد الوصول إلى المصالحة الوطنية الصادقة، كما تطالبها بالعمل الجاد على منع تكرار مثل هذه الانتهاكات الفاضحة؛ حفاظًا على وحدة

البلاد، ودرءًا للفتنة عن العباد».

دور الحكومة..

وقد طالبت صحيفة «دار السلام» الحكومة بوقف عمليات الاعتقالات والاغتيالات والخطف التي وقعت مؤخراً ضد أئمة المساجد والمصلين، واتهمت الحكومة الحالية بأنها إما متواطئة أو عاجزة عن ضبط الأمن، وفي كلتا الحالتين فإن هذا الوضع لن يترك للجماعات أو الأفراد سوى الاحتكام إلى السلاح للدفاع عن النفس. وأشارت الصحيفة إلى قيام الحزب الإسلامي بتسليم مذكرة إلى رئيس الوزراء بهذا المضمون، ووعد باتخاذ إجراءات عاجلة لتطويق الأزمة وملاحقة الإرهابيين أياً كانت انتماءاتهم سواء كانت لأجهزة الدولة أو للمليشيات أو غيرها، واتهم البيان عناصر القوى الأمنية العراقية وتحديداً لواء الذئب التابع للحرس الوطني باحتجاز بضعة عشر رجلاً من أهالي مدينة الشعب بقوة السلاح ومنهم علماء دين وأئمة مساجد تم تعذيبهم بوحشية حتى الموت وسمل عيونهم وتكسير عظام أطرافهم، ويعد هذا تحولاً لا يمكن السكوت عليه بعد الآن.

وقالت الصحيفة: إن الحكومة الحالية مدعوة إلى أن تدافع عن نفسها وأن تقول كلمتها الفصل في هذه المسألة، وذلك لتثبت للعراقيين حياديتها وقدرتها على حماية العراقيين.. بغض النظر عن انتماءاتهم المذهبية والعرقية والسياسية، مشيرة إلى أن مجمل العملية السياسية مهددة بالانهيار ما لم تتخذ إجراءات سريعة لتطويق الأزمة.

المالكي يتحدث عن خطة لعزل كرخ بغداد!!

على صعيد آخر أوردت الأخبار كلمات لنوري المالكي رئيس الوزراء أمام مجلس النواب العراقي عما أسماها (خطة لاحتلال الكرخ وعزلها عن بغداد) وقوله: «عازمون على التصدي لخطط تهدف إلى (احتلال) منطقة الكرخ ذات الأغلبية السنية في بغداد»، مؤكداً أن المحاولات التي تقوم بها أطراف لم يسمها (لإسقاط) الكرخ (ستبوء بالفشل).

ولعل من الغريب أن يتوافق خطاب السيد المالكي مع مانشره موقع (براثا)

الحزب الإسلامي: مليشيات مدينة الصدر احتلت آخر مسجدين تؤدَّى فيهما صلاة الجمعة والجماعة بعد الاستيلاء على تسعة مساجد واغتيال أئمتها ومصليها

الإلكتروني على الإنترنت الذي يديره ويشرف عليه جلال الدين الصغير خطيب مسجد براثا وعضو المجلس الأعلى للثورة الإسلامية، الذي نشر على الرابط مقالة بعنوان «مؤامرة سنية للانقلاب في العراق واحتلال الكرخ»، قال فيها: «كشفت وكالة أنباء براثا عن مخطط للانقلاب على الحكومة العراقية، هذه المؤامرة ليست بالجديدة على خبث الإرهاب وعملياتهم الإجرامية، ولكن الذي لفت انتباهي إلى أن عملية الكشف عن المخطط ـ الذي يحتوي على عشرين صفحة من المؤامرة الدنيئة ـ تم من خلال اختراق القوات الأمنية العراقية لتنظيم حزبي وكشف عن ألاعيبهم ومخططاتهم»، وأشار الخبر إلى أن «المخطط هدفه الانقلاب العسكري الذي يبدأ بالسيطرة على الكرخ في بغداد وعزلها تماماً عن الرصافة، حتى يتسنى لهم العمل بشكل دؤوب، ومن هذه البداية يتم إحداث تغيير جذري في المعادلة السياسية السائدة في العراق بين القوات الأمريكية والحكومة العراقية المتمثلة بسيطرة الشيعة على مقاليد الحكم، وعندما تتبعثر الأوراق بين الطرفين يكون بوسع الأطراف البعيدة الأخرى الضغط على الإدارة الأمريكية بعودة وإشراك البعثيين في العملية السياسية، وهذه الفقرة بالذات طبّقت حسب حذافيرها وكما كان مخطط لها حيث دأبت القوى السياسية بالعمل على عودة الإرهاب الفاشي للعملية السياسية بعد أن كان العراق شعباً وحكومةً يرفضه رفضاً قاطعاً». وأضاف أنه «من ضمن المخطط الإرهابي ضد العراق إحداث أفجع الجرائم في داخل المناطق الشيعية في العراق، وزرع الاختلال الفكري بين الشيعة أنفسهم؛ حتى يشق الصف الشيعي، وتحدث بلبلة داخل صفوف الشعب العراقي، بالإضافة إلى ذلك يتم زيادة العمليات الإرهابية من خلال التهجير القسري لأتباع أهل البيت عليهم السلام، وبذلك يتم ضرب عصفورين بحجر واحد: الضغط والمعاناة لشيعة أهل البيت، زيادة حدة التوتر بين المهجرين والحكومة العراقية».

لواء الذئب التابع للحرس الوطني قام بخطف علماء دين وأئمة مساجد ومارس عليهم التعذيب الوحشي حتى الموت

ويتطرق الخبر إلى «أن من ضمن المخطط تصفية الشخصيات الشيعية البارزة في العراق، ومن أبرز هذه الشخصيات الشيخ جلال الدين الصغير!! ومقتدى الصدر!! الذي كان مخططاً لاغتياله بعد أن يتم خطف عدد من عناصر منظمة بدر التابعة للمجلس الأعلى، وإرغامهم على الاعتراف أمام كاميرات تسجيل لمخطط قتل السيد مقتدى الصدر، ويتم اغتيال السيد مقتدى الصدر ويتهم به المجلس الأعلى، حيث يتم رمي بعض الجثث التابعة لمنظمة بدر، حتى يصدق ذلك. وهذا المخطط بحد ذاته ليس غريباً على الذين ولدوا وتربوا على القتل والاغتيالات منذ ١٩٦٣م، وحتى يومنا الحاضر، فقد شربوا دماء الكثير من العراقيين»..

ولعل المثير للاستغراب هنا هو هذا التوافق والتطابق بين خبر موقع براثا الطائفي وتصريح جلال الدين الصغير... وبين الخطاب الأخير للسيد نوري المالكي عن خطة (سنية) عسكرية لعزل الكرخ عن الرصافة... ولاندري من يلقن من؟ ولمصلحة من هذا الخطاب الطائفي التحريضي؟؟ ومن المؤسف تلفيق قصة الانقلاب الكرخي ليكون ذريعة لتصاعد هجمة شرسة على مختلف مناطق بغداد التي أودت بحياة المئات، فضلاً عن تدمير عدد كبير من المساجد وقتل الأبرياء على الهوية لمجرد كونهم من أهل السنة تحت ذريعة وقف خطر الانقلاب الكرخي المزعوم... ومن المؤسف أن نجد قوات الاحتلال (على خلاف ما شهدناه في مناسبة سابقة) تقف موقف المتفرج دون أن تحرك ساكناً لوأد الفتنة الطائفية في العراق الجديد المحرر!!■

الشيخ سليم الله حسين - نائب رئيس منظمة تضامن الروهينجا لـ المجتمع :

هذا العام.. يشهد تغييراً جذرياً في قضية مسلمي بورما

يزيد عدد المسلمين في بورما على ١٠ ملايين مسلم من أصل ٥٠ مليون نسمة، ويشكلون أغلبية في إقليم أراكان، بنسبة ٧٠٪ من عدد سكانه، وقد شرد منهم أكثر من مليوني مسلم يعيشون في الشتات ما بين بنجلاديش «مليون ونصف» والسعودية «نصف مليون»، وباكستان «٣٥٠ ألفاً»، بالإضافة للإمارات العربية وماليزيا وتايلند.

حوار: رضا عبدالودود

ويعيش إقليم أراكان ذو الأغلبية المسلمة مأساة إنسانية غير مسبوقة في ضوء حكم العسكريين منذ عام ١٩٦٢م، الذي أذاق المسلمين الويلات من القتل والتشريد وهدم المنازل وحرق المساجد، والاستيلاء على أراضي المسلمين، راكم ذلك كله التغييب الإعلامي لقضية مسلمي أراكان، وانشغال العالم الإسلامي بقضاياه الساخنة في فلسطين والعراق..

حول تطورات قضية مسلمي بورما وخاصة إقليم أراكان دار الحوار التالي مع سليم الله حسين نائب رئيس منظمة الروهينجا - المنظمة الأكبر التي تنتظم المسلمين في أراكان..

في البداية أعاد الاستاذ سليم التذكير بتاريخ دخول الإسلام في أراكان إلى القرن السابع الميلادي مع مجيء التجار العرب الذين نشروا الإسلام باختلاطهم وتجارتهم مع سكان بورما. وقال: لقد نجح المسلمون في تشكيل أول دولة إسلامية في أراكان على يد سلمان شاه في عام ١٤٣٠م، وحكمها المسلمون حتى عام ١٧٨٤م، وتعاقب على حكمها ٤٨ ملكاً مسلماً حتى غزاها البوذيون البورميون عام ١٧٨٤م، ثم احتلتها بريطانيا مع بورما عام ١٨٢٤م، حتى نالت استقلالها ضمن بورما عام ١٩٤٨م، ومن يومها ترفض بورما وبريطانيا منح أراكان «الروهينجا» استقلالها.

● وما سر اضطهاد المسلمين في أراكان من قبل حكومة العسكر؟

- قبل الإجابة عن أسباب الاضطهاد، لابد من تناول بعض المآسي التي يعيشها المسلمون في بورما، حيث حرق المساجد، وإغلاق المدارس، وهدم البيوت الخاصة بالمسلمين، والاستيلاء على أراضيهم، وإقامة مستوطنات للبوذيين عليها، واستخدام وسائل وحشية للضغط على المسلمين في أراكان لدفعهم نحو الهجرة والخروج من الإقليم حتى لا يكونوا أغلبية قد تحسم نتيجة أي استفتاء حول الإقليم مستقبلاً.

منع الزواج

ولعل الأبشع ما يتعرض له الشباب والفتيات المقبلات على الزواج ، حيث تفرض المؤسسات البورمية عليهم البقاء لدى تلك المؤسسات لمدة تتراوح بين ثلاثة أيام وأسبوع، يتم خلالها كشف عوراتهم وتصويرهم عراة، ثم يقومون بحقن النساء بمواد كيماوية تمنع الإنجاب وتصيبهم بالعقم.

وقد تم حظر زواج المسلمين بالمسلمات منذ ١٠ سنوات، ومن يضبط متزوجاً بطريقة سرية تسحب منه هويته وتنزع جنسيته ويطرد خارج بورما، أما الفتاة التي تضبط حاملاً من مسلم بزواج سري يكون مصيرها الإجهاض والسجن.

وقد وصل عدد المهاجرين من إقليم أراكان إلى ما يزيد على مليوني مسلم، وبقي مليونان آخران محبوسين يعانون الفقر والتجويع بلا هوية لا يستطيعون الانتقال من قرية إلى أخرى إلا سراً، بالإضافة لدهم القرى وطرد أهاليها منها، فيما بقي بقية المسلمين البورميين المنتشرين في الأقاليم الستة الأخرى يعانون التهميش ويفرض عليهم الزواج ببوذيات، ويمنعون من أداء عبادتهم بصورة علنية.

● وبم تفسر كل ذلك، خاصة أن إقليمكم غير ذي جدوى اقتصادية أو سياسية؟

- منذ اعتلاء العسكريين سدة الحكم في ١٩٦٢م بعد الانقلاب الشيوعي بزعامة الجنرال المتعصب «نيوين» اعتمدوا سياسة التطهير العرقي، وقبل ذلك في بداية الخمسينيات حاولت حكومة بورما طرد السكان المسلمين خارج البلاد، وكانت الروهينجا معترفاً بها كقومية ووطنية وكان

أطالب العالم الإسلامي بالوساطة لدى الصين للضغط على الحكومة العسكرية الشيوعية حفاظاً على حقوقنا

لها ممثلوها في البرلمان البورمي وكانوا يشاركون في الحكومة والمراكز العليا الأخرى.

وفي ضوء عنصرية العسكر أصدروا قانون الجنسية التمييزي عام ١٩٨٢م، وأصبح الروهينجا أجانب في وطنهم، وليس لهم أية حقوق سياسية أو إنسانية، كما يضطهد العسكر الشيوعيون كافة الأطراف المعارضة، والبوذيين ذوي المذاهب المخالفة لهم. وقد حدث انقلاب عسكري آخر في ١٩٨٨م، وتغير رئيس الدولة ثلاث مرات خلال الفترة من ١٩٨٨م حتى ١٩٩٠م حينما أجريت انتخابات رئاسية وفازت فيها زعيمة حزب المعارضة أونجاسوكي وانقلب عليها العسكر وحظروا حركتها وحزبها.

● ماذا عن التعليم في أراكان خاصة التعليم الإسلامي؟

دمر العسكر الشيوعيون معظم المدارس الإسلامية، وفرضوا على الطلاب ممارسة الشعائر البوذية في المدارس، كما لا توجد جامعات تدرس المناهج الإسلامية، وفي الفترة الأخيرة منعوا الطلاب المسلمين أو أي طالب ينتمي إلى أراكان من استكمال تعليمه في الجامعات.

ونعتمد على تفعيل جهود العلماء والكتاتيب الصغيرة لتحفيظ القرآن. ومن أشهر هؤلاء العلماء الشيخ سيد الأمين شيخ الحديث وهو من كبار علماء القارة الهندية، والشيخ عبدالسبحان.. ويركزون على نشر القيم الإسلامية، ولا يتعرضون للحديث عن السياسة أبداً، كما تقوم بعض المدارس بتقديم الخدمات التعليمية والبيئية، ويدين مسلمو بورما بالمذهب الحنفي.

● وكيف واجهتم تلك السياسات التعسفية؟

- لقد دعتنا تلك السياسات العنصرية إلى تأسيس «منظمة تضامن الروهينجا» للاضطلاع بأعمال الإغاثة الاجتماعية وإحياء الدعوة الإسلامية وتوحيد جهود المسلمين نحو انتزاع حقوقهم، وذلك في عام ١٩٨٢م.

ومن أهم أهداف «تضامن الروهينجا» نشر العقيدة الإسلامية والثقافة الإسلامية وتربية الشباب المسلم ومد يد العون للفقراء والأيتام، إضافة للسعي الحثيث لدى الأوساط الدولية لتحسين ظروف المسلمين في أراكان وفي بورما، والعمل لحل قضية اللاجئين وإعادة الأمور إلى نصابها، ومنذ ذلك التاريخ نعتمد استراتيجية عملية متوازنة ببناء المساجد والمراكز الطبية وطباعة الكتب

حظر زواج المسلمين بالمسلمات.. وحقن النساء بمواد كيماوية تصيبهن بالعقم

الدينية باللغة الأردية وبعضها بالعربية، كما نصدر ثلاث مجلات باللغة الأردية، ونمد يد العون مع كافة الأطراف الإقليمية ونعتمد نشر قضيتنا من خلال التواصل الشخصي والزيارات المكوكية بين دول العالم في أوروبا وآسيا والمنطقة العربية. ونمارس أنشطة اجتماعية كبيرة في دول المهجر وسط المسلمين البورميين.

● لكن قضيتكم لا تنال صدى إعلامياً دولياً كبيراً كبقية قضايا الأقليات المسلمة، مثل كشمير والبلقان وغيرها؟

- هذه هي الحقيقة المرة لعدة أسباب، حيث تجاورنا دولة بنجلاديش وهي دولة ضعيفة سياسياً لا تستطيع الضغط على حكومة بورما من أجل حقوق المسلمين، وتعتمد بورما في سياستها الإقليمية والدولية على الدعم الصيني لها، بالرغم من فرض المجتمع الدولي للحصار الاقتصادي والسياسي على بورما، فقضية مثل كشمير مثلاً لها باكستان تدافع عنها، وفلسطين لها العرب، أما نحن في أراكان فلا بواكي علينا. ومما يفاقم تلك الأوضاع المتردية أساساً، التعتيم الإعلامي المفروض على قضيتنا، وفقرنا الاقتصادي الذي يحول دون إنشاء قناة فضائية تنقل مآسينا للعالم. علاوة على انشغال العالم الإسلامي والعربي بقضاياه الساخنة مثل فلسطين والعراق والسودان...

وقد نجح النظام العسكري الشيوعي في استغلال الأوضاع الملتهبة، لممارسة المزيد من الكبت والقهر للمسلمين في بورما، فخلال نكبة فلسطين عام ١٩٤٨م تم تسليم أراكان إلى بورما، وأثناء حرب البلقان زادت الممارسات القمعية بصورة قاسية، وهكذا.

● سمعنا أن عام ٢٠٠٦م سيكون عام الحسم لقضيتكم، حيث سيفرض النظام الدولي إجراء استفتاء على الحكم الذاتي في أقاليم بورما؟

- هذا ما نتمناه، إلا أنه صعب التحقيق في ظل الظروف الراهنة.

وترجع تلك الفرضية إلى ٢٠٠٣/٨/٢٩م حيث شاركت منظمة الروهينجا مع ٣٥ حزباً بقيادة حزب المعارضة (الجمعية الوطنية من أجل الديمقراطية NLD) ومنظمة معارضة منها منظمتان أخريان للمسلمين وهما منظمة شعب الروهينجا الوطني، ومنظمة مسلمي بورما في الشرق، بالإضافة لتضامن الروهينجا في تايلند برعاية الاتحاد الأوروبي، وواشنطن وبعض الأطراف الدولية، وتم تشكيل «جبهة المصالحة الوطنية» للعمل ضد الحكومة العسكرية لتحقيق مطالبات القوى المعارضة الإنسانية والسياسية والاجتماعية على قدم المساواة في بورما، والاعتراف بجميع العرقيات «ومنها الشعب الروهنجي في أراكان» دون تفريق أو تمييز، وإقامة حكومة ديمقراطية فيدرالية.

ولاقى ذلك الاتفاق قبول المجتمع الدولي والأمم المتحدة، حيث منحوا الحكومة العسكرية مهلة ثلاث سنوات تنتهي في النصف الثاني من عام ٢٠٠٦م، لحسم موقفها إزاء تلك المطالبات الشرعية.

● وماذا عن الموقف الإسلامي والعربي إزاء قضيتكم؟

- في الحقيقة هناك تعاون إلا أنه غير كاف وخاصة في المجال الإعلامي والدبلوماسي، فقضيتنا منسية تقريباً، وأعتقد أن من مصلحة الدول الإسلامية دعمنا بغض النظر عن الواجب الديني، فموقع بورما استراتيجي لاقترابها من خليج البنغال، ولكونها المدخل الطبيعي للتجار العرب إلى الشرق.

وفي ختام حواره، ناشد الشيخ سليم الله حسين عبدالرحمن، الدول الإسلامية رفع القضية البورمية إلى كافة المنظمات الدولية وممارسة الضغط الاقتصادي والإعلامي على الحكومة الشيوعية لمنح المسلمين حقوقهم المشروعة، ودعم بنجلاديش اقتصادياً وسياسياً كي تقف بجوار قضية أراكان سياسياً، كما طالب دول الخليج بتفعيل دورها السياسي مع الصين التي تعتمد تجارتها بنسبة كبيرة على السوق الخليجي، لممارسة الضغوط والتفاهمات السياسية مع الحكومة البورمية من أجل عودة مليونين من المسلمين من شتاتهم، وممارسة عبادتهم وحياتهم، كما كانت في السابق.■

رغم مرور أكثر من عام على تفجيرات لندن والتي شهدتها العاصمة البريطانية في السابع من يوليو ٢٠٠٥، إلا أنها لا تزال تثير الكثير من الجدل حول قدرة الأقلية المسلمة على الاندماج في المجتمع، وعن مسؤولية هذه الأقلية تجاه أمن البلاد.

بعد عام على تفجيرات لندن:

المسلمون.. ومحاولات الانصهار في المجتمع البريطاني

لندن: د.أحمد عيسى (*)

وفي أحدث استطلاع للرأي أجري حول قدرة الأقلية المسلمة على الاندماج في المجتمع البريطاني، أوضح أن ٦٥٪ من المسلمين يعتقد أن جاليتهم مطالبة ببذل مزيد من الجهود للاندماج في المجتمع، بينما يعتقد ذلك ٧٤٪ من المواطنين بشكل عام(١).

لكن المتتبع للأمور يرى أن العراقيل كثيرة، بعضها ناشئ من المسلمين أنفسهم والآخر من غيرهم مثل الحكومة والشرطة والشعب والإعلام. ورغم وجود الأصوات الحكيمة العاقلة من كتاب وبرلمانيين وقضاة وصحافيين وقساوسة وناشطين في مؤسسات المجتمع المدني، فإن الجالية الإسلامية في بريطانيا تعيش الآن حالة من عدم الارتياح، ويشعر الكثيرون أنهم محل شبهة، ولا ينعمون بالاستقرار في وطن ولدوا أو نشؤوا فيه، واشتركوا في بنائه، وإيجاد تعدديته الثقافية والدينية.

ومن خلال تغطيتها للتفجيرات وملاحقة المتهمين فيها، مارست وتمارس حتى الآن بعض الصحف ومحطات التليفزيون في بريطانيا أنماطاً من التحريض والاتهام ضد المسلمين بطرق مباشرة أو غير مباشرة، مما جعل توني بلير رئيس الوزراء البريطاني يستجيب للضغط الإعلامي اليميني العنصري، وبدأ ـ في لهفة ـ في رسم السياسات والقوانين الموجهة ضد حرية المسلمين، وفي نفس الوقت يطالب باندماجهم في المجتمع والثقافة البريطانية.

الانصهار في المجتمع

وبعد مرور عام على تفجيرات لندن نشرت صحيفة «التايمز» البريطانية نتائج استطلاع للرأي أجرته بالتعاون مع قناة ITV التلفزيونية البريطانية حول مسألة اندماج أبناء الجالية الإسلامية في بوتقة المجتمع البريطاني(١).

أجري هذا الاستطلاع في يونيو الماضي، واشتمل على حوالي ١٢٠٠ مسلم عبر الهاتف والإنترنت. وتخلص الصحيفة في هذا الاستطلاع إلى أن التفجيرات لم تعمل على الدفع بمسلمي بريطانيا نحو التقوقع، بقدر ما زادت من رغبتهم في الانصهار داخل المجتمع البريطاني متعدد الأعراق وجعلتهم أكثر ثقة بالمستقبل.

حيث قال ٩٠٪ من هؤلاء إن المسلمين يقدمون مشاركة قيمة للمجتمع البريطاني، ويقيم ٨٧٪ من المسلمين علاقات صداقة مع غير المسلمين، بينما أكد ما يقرب من ٣٣ ٪ من عموم السكان أن لديهم أصدقاء مسلمين.

وتقول الصحيفة إنه إذا كان ٢٥٪ من المستطلعة آراؤهم في بريطانيا يشعرون بالقلق حال رؤيتهم لشخص يعتقدون أنه مسلم ويحمل حقيبة على ظهره في إحدى وسائل النقل العمومي، فإن الشعور نفسه يوجد لدى ١٨٪ من المسلمين أيضاً.

وبينما قال ٧٩٪ من المسلمين الذين اشتركوا في الاستطلاع إنهم تعرضوا لأشكال من الإهانات والعدوان بعد هجمات السابع من يوليو فإن ٦٢٪ من البريطانيين بشكل عام يعتقدون بأن ذلك أمر صحيح.

ورأى١٣٪ من المستطلعين أن منفذي

(*) دكتوراه في الطب ـ جامعة برمنجهام

تفجيرات العام الماضي «شهداء» وكذلك ١٦٪ اعتبروا أن الهجمات مدانة لكن «القضية عادلة».

الوجود الإسلامي

لقد أعجبني قول الشيخ ونيس المبروك(٢): «إنّ وجود المسلمين في الغرب لم يعد وجوداً سائحاً عابراً، أو مسافراً قاصداً، بل تعدّى ذلك لأن يكون مواطناً أصيلاً، ورقماً مهماً في الغرب. وهذا يدعونا لمراجعة صادقة في النظر لهذه الديار، وأنّ لها حقوق الوطن وآداب المواطنة، والإسلام يدعو المسلمين إلى الحرص على بناء أوطانهم والسعي في نهوضها ورخائها، فهي مقر معاشهم، وديار أبنائهم من بعدهم، وصلاح هذه الأوطان وأمنها يعود على كل مواطنيها دون فرق، والمسلم الصادق حينما اختار المعيشة في الغرب؛ فإنه اختار أن يكون جزءاً من الوطن والمجتمع الذي يعيش فيه، مما يوجب عليه أن يفكّر في همومه، والتحديات التي تواجهه، ولكن من منظور دينه وعقيدته. وعلى المسلمين الحذر من أماني العودة التي قد تطول ولا تُطال، وقد يمرّ بنا العمر ونحن ننتظر قطار العودة، فلا هو حملنا وذهب، ولا نحن الذين وضعنا قدماً يمهّد لاستقرار دعوة الإسلام التي آمنا ـ نظرياً ـ أنها تصلح لكل «مكان» ولو كان هذا المكان الغرب نفسه».

كذلك أعجبني قوله: «كما ينبغي التركيز علينا التفاعل مع البيئة الغربية، وألا ننعزل عنها، وشجرة الإسلام لا تمتد جذورها إلا إذا تفاعلت مع بيئتها، وإلا ستكون بمعزل عن التأثير، ولا يمكن لنا تحقيق «الشهود» الحضاري المطلوب دون «حضور» في ساحات الفكر والثقافة وصناعة القرار في الغرب».

وهو قول يتماشى مع رأي الشيخ يوسف القرضاوي الذي يعتقد أن الأقليات المسلمة تعيش في مرحلة التفاعل الإيجابي مع المجتمع، بعد أن مرت بمراحل الشعور بالهوية، ثم مرحلة الاستيقاظ، ثم التحرك، ثم التجمع، ثم مرحلة البناء، ثم التوطين، وفي مرحلة التفاعل الحالية فلا مجال للعزلة والانكفاء على الذات والحذر من مواجهة الآخرين(٣).

فقدان الثقة

على صعيد آخر كشف رئيس قسم مكافحة الإرهاب في الشرطة البريطانية أن الشرطة فتحت ٧٠ تحقيقاً جديداً في إطار حملة مكافحة الإرهاب، محذراً من أن الصورة التي رسمتها المعلومات الاستخباراتية

الجارديان: المسلمون في بريطانيا يواجهون العداء منذ الهجمات وفقدوا الثقة في نزاهة الشرطة

«لا تبعث على الاطمئنان».

وذكرت صحيفة «الجارديان» البريطانية أن المسلمين في بريطانيا يواجهون العداء منذ هجمات يوليو، وأنهم فقدوا الثقة في نزاهة الشرطة البريطانية، كما أنهم لا يقبلون أن يكون لضباط الشرطة حق اتخاذ الإجراءات الاستباقية لإبطال الهجمات المحتملة، وذلك إذا كانت المعلومات الاستخباراتية الخاصة بالهجمات خاطئة وملفقة بهدف اعتقال الأبرياء! وأوضحت الصحيفة أن استطلاع الرأي يؤكد فقدان المسلمين الثقة في الشرطة البريطانية، خاصة بعد مداهمة الشرطة منزلاً لأسرة مسلمة في شرق لندن في شهر يونيو الماضي، وذلك بناءً على معلومات استخباراتية خاطئة بوجود سلاح كيماوي في المنزل!

وقد تعرضت الحكومة البريطانية لانتقادات شديدة بشأن تعاملها مع أحداث تفجيرات لندن من طرف نائب من أبرز نوابها المسلمين بالبرلمان، حيث قال النائب صديق خان إنه مستاء من الجهود التي بذلت لربط أواصر التعاون مع الجالية الإسلامية، وقال إن جواً من اليأس بدأ يتسرب إلى النفوس، من جراء العمل الذي قامت به «خلية التفكير» التي أنشأتها الحكومة بعد التفجيرات.

٢٥٪ من البريطانيين يشعرون بالقلق في حال رؤيتهم شخصاً يعتقدون أنه مسلم ويحمل حقيبة على ظهره

وقد شكلت الحكومة سبع مجموعات عمل قدمت تقاريرها في شهر نوفمبر ٢٠٠٥ إلا أن ثلاثاً فقط من التوصيات المرفوعة تم العمل بها. وتساءل: «فما مآل التوصيات الجيدة؟ لماذا لم يتم وضع مخطط تحكمه أجندة زمنية محددة»؟ ومضى يقول: «علينا أن نثبت أن ذلك العمل لم يكن مجرد استعراض دعائي قصير المدى وأن الأفكار لم توضع في الرفوف».

وقد ذكرت الحكومة بعض الإنجازات التي أتمّتها، ومن بينها: ندوات رجال الدين، حيث التقى شيوخ ومفكرون بارزون مع شبان مسلمين وصل عددهم إلى ٣٠ ألف شاب حتى الآن، وشكّلت المساجد والمجلس الاستشاري الوطني لرجال الدين، مجموعة توجيهية، وبدأت منتديات وطنية حول «الإسلاموفوبيا» في ليستر، ومن المتوقع أن تُعقد منتديات مماثلة في ريدبريدج ودودلي، وقامت بتنظيم ورشات عمل مموّلة من الحكومة، وتقديم نصائح عن سياسة «التوقيف والتفتيش» التي تلجأ إليها الشرطة، وتعمل على مواجهة التشدّد الديني في الجامعات(٤).

إن الاندماج ـ دون التفريط في عقيدتنا وأخلاقنا وشريعتنا وهويتنا الإسلامية ـ مطلوب حتى نستثمر وجودنا للحفاظ على هذه الهوية من خلال حقوق المواطنة واكتساب آليات النجاح والتأثير، تحت قيادة إسلامية محلية، وذلك أيضاً بالنظر إلى أمر آخر وهو تخلي الدول الأم عن أبنائها في الخارج، والجاليات تحتاج ـ مهما انخرطت في مجتمعاتها ـ إلى أب روحي يدافع عنها إذا استُضعفت، وتلجأ إليه إذا طُردت، وللأسف فقد صار ينظر لعامة المسلمين (الملتزمون) في الغرب من جانب بعض الدول الإسلامية نفسها نظرة توجس وكأنهم صاروا إرهابيين، ولا تحافظ عليهم وإنما تسلمهم وتستلمهم. ■

المراجع

(1) Muslim Britain split over 'martyrs' of 7/7.The Times. 4.7.2006

(٢) ونيس المبروك، المسلمون في الغرب الفرص والمحاذير.

(٣) الشيخ القرضاوي، المجلة العلمية للمجلس الأوروبي للإفتاء والبحوث العدد الأول

(4) Heed 7 July lessons - Muslim MP. http://news.bbc.co.uk

رأسمالها ١٠٠ مليار دولار.. ولها مواقع على الإنترنت وتستقطب الأغنياء والفقراء

الملابس «القديمة».. تجارة تدر الملايين

تعد ألمانيا، والسويد، والولايات المتحدة الأمريكية، وفرنسا، وبلجيكا، وهولندا، وكندا، وأستراليا، والنمسا، وإيطاليا من أهم الدول المصدرة لها، بينما يفضل معظم الدول العربية، ولا سيما الخليجية منها التبرع بالملابس المستخدمة للهيئات الخيرية التي تقوم بدورها بتوزيعها على الفقراء في داخل الوطن أو في مناطق الحروب والكوارث.

سرايبفو: عبدالباقي خليفة

وتعد جميع الدول الافريقية، ومعظم دول آسيا، بما في ذلك بعض الدول الخليجية (بتفاوت كبير) من مراكز الاستقبال للملابس المستعملة، والتي لها أسواق كبيرة في بلداننا، تقع على مساحات واسعة، ولا سيما العراق بعد الاحتلال وسورية وتونس والجزائر والمغرب ومصر وموريتانيا وأغلب الدول الإفريقية.

ولا يعني ذلك أن هذه التجارة غير موجودة بالدول الغربية، فقد ازدهرت في أعقاب الحرب العالمية الثانية، وأصبح لها سوق كبير داخل الدول التي أنهكتها الحرب آنذاك، وأفقرت شعوبها، ودمرت وسائل الانتاج فيها. وقد بدأت بسيطة وأصبحت الآن ركيزة من ركائز الاقتصاد، ومصدر ثروة للعديد من الأشخاص والشركات الغربية، والتي طورت برامج عملها وفق التقنيات الحديثة، ففتحت لها مواقع على الإنترنت، مثل أمريكان بيلز، وديوتش فري، وسويس أوبن، وغيرها.

وتستحوذ الشركات الغربية المصدرة على نصيب الأسد من عائدات تجارة الملابس المستخدمة بنسبة ٨٠ ٪ وفق بعض تقديرات الجهات التي التقتها المجتمع.

وللأسف فإن تعاطي الدول العربية، وكذلك بقية الدول الافريقية والآسيوية، مع هذه التجارة، رسمياً وشعبياً، لا يزال بدائياً، حيث لا يتم تعقيمها قبل توزيعها.

ففي مصر التي انتشرت فيها أسواق الملابس المستخدمة بعد الحرب العالمية الاولى، حيث قام بعض التجار بشراء بعض مخلفات الجيش الإنجليزي من ملابس وأحذية بغرض الاتجار فيها، حظرت وزارة التجارة الخارجية والصناعة استيراد الملابس المستعملة، ووضعت رسوماً تصل إلى ٤٠ ٪، وذلك لأن هذه الملابس لا تتوافر فيها الشروط الصحية والضمانات المتوافرة في الاسواق الغربية.

كما حظرت وزارة التجارة الخارجية السودانية استقبال السفن التي تحمل سيارات قديمة الصنع، وحاويات الملابس المستعملة.

وكانت المملكة العربية السعودية قد

منعت بدورها في وقت سابق بيع الملابس المستخدمة؛ حفاظاً على الصحة العامة.

بينما لا تزال أسواق الأردن والمغرب وتونس، بل شوارعها مليئة بباعة الملابس القديمة إلى حد الاختناق.

ويشرح الباحث في علم الاجتماع رمضان كومار الحالة التي وصفها بأنها «تجاوزت مرحلة الظاهرة، إلى حالة عامة وواقع ملموس منذ عقود طويلة». وقال لـ المجتمع: «مع ازدياد نسبة البطالة وتدني الأجور وارتفاع أسعار المواد الأساسية يزداد لجوء الناس لأسواق الخردة والملابس المستعملة، بالرغم ما في ذلك من أخطار على الصحة العامة، حيث لا يعرف ما إذا كان صاحب تلك الملابس، معافى وسليماً صحياً أم مصاباً بمرض معد».

ويؤكد ذلك «ما ذكرته بعض التقارير الواردة من اليمن والعراق، عن انتشار أمراض لم تكن معروفة لديهم، ولا سيما الحساسية وغيرها من الأمراض الجلدية».

ويقبل الناس على شراء الملابس المستعملة لثلاثة أسباب، هي الفقر والسعي وراء الماركات العالمية، والتقليد للآخر.

ولهذا لم يعد الدخول إلى تلك الأسواق الشعبية مثار حرج، ودليل تدني المستوى الاجتماعي لروادها، بعد أن أصبح الأغنياء، وبقية طبقات المجتمع منافسين للفقراء.

وينطبق ذلك على كافة الدول العربية التي لا تزال تنتشر بها مثل هذه التجارة.

وقال الدكتور منذر عمر لـ المجتمع: يجب الانتباه والحذر عند شراء الملابس المستخدمة إذا كان لا بد من اقتنائها بسبب الفقر، فيجب ضمان تعقيمها، لأنها تنقل الأمراض التناسلية وبعض الأمراض الجلدية.

ونطبق ذلك أيضاً على لعب الأطفال كما يقول تقرير طبي «ولتلافي أخطار الملابس المستخدمة، ولعب الأطفال القديمة التي تباع معها جنباً إلى جنب، على الباعة أو مشتريها القيام بغسلها بالبخار وتعقيمها بالمعقمات الطبية المعروفة؛ تحاشياً لأية خطورة مرضية قد تكتنف الدمية أو غيرها، والتي لا نعرف مصدرها والتي تصلنا من كافة دول العالم وعبر القارات وتمر بأماكن قد تكون موبوءة، وهو ما يصعّب تحديد الأمراض التي تحملها، إذ إن

الأطباء يؤكدون نقلها للأمراض المعدية وخاصة الجلدية

مطلوب تعقيمها قبل بيعها أو توزيعها مجاناً على المحتاجين

الوقاية والاحتراز من استخدام هذه الدمى ضروري جداً لأجل حماية أطفالنا وبالذات حديثو الولادة».

وأضاف: إن فكرة استيراد هذه الألعاب، وحتى وإن كانت رخيصة، فكرة خاطئة، لأن الأمر يتعلق قبل كل شيء بأطفالنا، وهذا ما أكده أيضاً الدكتور الحبيب إدريس.

وبما أن توزيع الملابس المستعملة أحد نشاطات الهيئات الإغاثية العربية والغربية، فإنه لا يعرف ما إذا كانت الملابس التي يتم توزيعها في مختلف أنحاء العالم، خاضعة للتعقيم أم لا.

وقال مدير هيئة إغاثية عربية في سراييفو طلب عدم ذكر اسمه: ليست لدينا الإمكانات الكافية لتعقيم الملابس التي نحصل عليها من المواطنين، لكننا نشدد على من يتبرع بتلك الملابس بأن يكون أصحابها في صحة جيدة وغير مصابين بأمراض معدية أو تمثل خطراً على صحة المنتفعين الجدد بها.

أما منظمة الصليب الأحمر الدولي، وعدد من المنظمات الاغاثية الغربية، فقد أكدت توزيعها للملابس المستعملة، لكنها أشارت إلى أنها غير متأكدة ما إذا كانت معقمة أم لا.

وقال رجل أعمال عربي يدعى علاء

تزايد نسبة البطالة وتدني الأجور وارتفاع الأسعار وراء لجوء الناس لأسواق الخردة والملابس المستعملة رغم علمهم بما فيها من أخطار

الدين، ويلقب بـ «جمعة» ينشط في تجارة الملابس المستعملة وله ٢٦ دكاناً لبيعها في البوسنة وحدها، إضافة لدكاكين في النمسا حيث كان يقيم: «جميع الدول الغربية بها محلات لبيع الملابس المستخدمة، وبالتالي فهذه المهنة ليست تجارة خاصة بالدول الإفريقية والآسيوية، كما أن زبائنها من كافة طبقات المجتمع، الأغنياء والفقراء على السواء».

وتابع: «هناك وزراء وأغنياء وشخصيات كبيرة تشتري بعض ملابسها من سوق الملابس المستخدمة». وعن الجودة أجاب: «هناك درجات، الأولى والثانية والثالثة، والأخيرة تصدر للعالم الثالث، ولكل درجة أسعارها الخاصة».

وحول ما يقال عن إقدام بعض العاملين في السوق بغسل و(كي) الملابس المستخدمة وبيعها كأنها جديدة، نفى جمعة ذلك نفياً قاطعاً، وقال: «إن غسل الملابس لا يرفع من قيمة السلعة».

وكشف عن وجود مستويات مختلفة لنوعية البضاعة حتى في الدول الغربية نفسها، فما يعرض في المدن أفضل من المعروض في الريف، وما يتم توزيعه في أوروبا، أفضل من النوعيات التي تصدر لإفريقيا وآسيا مثلاً.

وذكر أن الملابس القادمة من ألمانيا تمثل أفضل ما يصدر من ملابس مستخدمة من الدول الغربية.

وعن الأخطار الصحية التي يتحدث عنها الأطباء ووسائل الإعلام، أكد جمعة أن الملابس التي تصدر إلى الخارج تمثل خطراً حقيقياً، ولكن التي توزع في الدول الأوروبية وتمثل نسبة ٢٠ ٪ من الملابس تخضع للتعقيم تحت درجة حرارة معينة تقتل جميع الجراثيم.

وانحصرت إجابات المستهلكين الذين التقتهم المجتمع في محلات الملابس القديمة في كونها «رخيصة... وتعمر طويلاً... وتحمل ماركات عالمية... وموضة...».

والخلاصة أن استعمال الملابس المستخدمة، ممكن في حال تعقيمها تحت إشراف طبي، وهو غير متوافر في الدول العربية، مما يستوجب منع هذه التجارة إلى حين توافر الشروط الصحية.■

بقلم: المستشار عبدالله العقيل (*)
aalamaldawa@gawab.com

الشيخ عبدالله بن زيد آل محمود
علامة قطر وقاضي قضاتها

(١٣٢٧-١٤١٧هـ-١٩٠٧-١٩٩٧م)

هو الشيخ عبدالله بن زيد بن عبدالله بن محمد بن راشد بن إبراهيم آل محمود، الذين يتصل نسبهم بالحسن بن علي بن أبي طالب، ولد في «حوطة بني تميم» في نجد ١٣٢٧هـ، وكان والده تاجراً، وقد توفي وابنه صغير، فتولى رعايته خاله حسن بن صالح الشتري.

وقد تلقى العلم على أيدي المشايخ: عبدالملك بن إبراهيم آل الشيخ، ومحمد أبوزيد الشتري، فحفظ القرآن الكريم وهو صغير، وكان يؤم المصلين ولم يبلغ الخامسة عشرة، لحفظه وإتقان تلاوته، وقد حفظ الكثير من متون كتب الفقه والحديث، كمتن الزاد، وبلوغ المرام، وألفية الحديث للسيوطي، ونظم المفردات، وألفية ابن مالك، وقطر الندى وغيرها.

وقد سافر إلى قطر لطلب العلم على يد الشيخ محمد بن عبدالعزيز بن مانع ١٣٥٥هـ، فلازمه وتتلمذ على يده ثلاث سنوات، في الفقه، والحديث، والتفسير، وبعد عودته من قطر إلى الرياض لزم الشيخ محمد بن إبراهيم آل الشيخ مفتي الديار السعودية مدة سنة كاملة، ثم توجّه إلى مكة المكرمة، حيث قام بالوعظ والتدريس بالمسجد الحرام.

حياته العلمية والعملية

في ١٣٥٩هـ، طلب حاكم قطر الشيخ

عبدالله بن قاسم آل ثاني، من الملك عبدالعزيز آل سعود، أن يبعث معهم برجل يصلح للقضاء والفتيا كبديل للشيخ محمد بن مانع، فوقع الاختيار على الشيخ عبدالله بن زيد آل محمود، حيث باشر القضاء والفتيا أوائل سنة ١٣٦٠هـ، وكان فضيلته من المشهورين بالكفاءة والدقة في الأحكام، والعدل بين الخصوم، والمساواة أمام القضاء بين الجميع، وكان يبذل

كان مشهوراً بالكفاءة والدقة في الأحكام والعدل بين الخصوم والمساواة بين الجميع

الجهد لإصلاح ذات البين، وفض المنازعات بين المتخاصمين.

وكان دؤوباً على الاستزادة من العلم، ولم يمنعه القضاء من العكوف على أمهات الكتب والمراجع، كما كان له مجلس علم يحضره الكثير من طلبة العلم الذين يدرسون على يديه التفسير والحديث والفقه وكتب السير والتاريخ والتراجم.

وهو واسع العلم بأيام العرب وأنسابهم والأدب والشعر، وقد رزقه الله ذاكرة قوية، ويروي بعض المشايخ أن الشيخ ابن محمود حفظ منظومة ابن عبدالقوي وهي ستة آلاف بيت.

كان يخطب الجمعة كل أسبوع، ويتناول في خطبه القضايا التي تهم المسلمين، كما ينصح ولاة الأمر بالاهتمام بحقوق الرعية، وقضاء مصالحهم، فقد كان مسموع الكلمة لدى حكام البلاد.

أما رعايته للفقراء والمساكين واليتامى والأرامل، فكان من أول اهتماماته التي يباشرها بنفسه، ويحث ولاة الأمر والأغنياء من المسلمين على النهوض بها نحو إخوانهم المعوزين، حتى سماه الناس «أبواليتامى والمساكين».

وقد تميز بسعة الفقه، والتيسير على الناس في العبادات، مع الحرص الشديد على سلامة العقيدة، والبعد عن البدع والخرافات، وتقديم الإسلام بأجمل صورة.

ويعتبر بحق مؤسس القضاء الشرعي في قطر، فقد وضع نظام تسجيل الأحكام والقضايا، وتطورت المحاكم، وزاد عددها

(*) الأمين العام المساعد لرابطة العالم الإسلامي (سابقاً)

إلى ثلاث محاكم شرعية، كما أسس دائرة الأوقاف والتركات التي عنيت بإنشاء المساجد وصيانتها، وحفظ الأوقاف، ورعاية أموال اليتامى، واستثمارها، كما كان يتلقى الاستفسارات في القضايا الدينية والفقهية من داخل قطر وخارجها، وكان يسلك مذهب التيسير في فتاواه للناس في مسائل الحج والطلاق وغيرها. وكانت مكتبته الخاصة تزخر بأمهات المراجع في مختلف العلوم، وله مجلس للدرس كل يوم بعد المغرب إلى العشاء، وقد سعدت بحضوره، وشاركت طلبة العلم في مناقشات مسائله، وكان من الذكاء وقوة الذاكرة أنه يحدد مكان المسألة في الكتاب ورقم الصفحة، وله مجلس آخر في شهر رمضان بعد صلاة العصر، ويؤم الناس في صلاة التراويح والقيام.

وقد أسهم في تأسيس أول معهد ديني في قطر، وخصص رواتب للأرامل والأيتام والفقراء، وأسهم بتخصيص مقابر في كل منطقة لدفن الموتى.

وكان يبدأ برنامجه اليومي بصلاة الفجر، ثم الورد القرآني، ثم الإفطار مبكراً، والذهاب إلى مكتبه بالمحكمة قبل طلوع الشمس، حيث يدرس القضايا، ويحرر الأحكام، ويرد على المراسلات، ويستقبل المراجعين وأصحاب القضايا، ويفصل في قضاياهم، ويستمر إلى أن يؤذَّن لصلاة الظهر.

وكانت له اجتهادات فقهية، خالف فيها الكثير من الفقهاء القدامى والمعاصرين، كإنكاره المهدي المنتظر، وتفضيله الصدقة عن الميت على الأضحية، ورفع الحرج عن الأمة في مناسك الحج، كجواز الرمي قبل الزوال، وجواز الإحرام للحاج والمعتمر من ركاب الطائرات إذا نزلوا في جدة، وجواز إخراج صدقة الفطر بقيمتها من النقود، وفتواه بالانتفاع بالمقابر القديمة إذا أصبحت وسط البنيان، وغير ذلك من الاجتهادات الفقهية.

أهم مؤلفاته

للشيخ مؤلفات تربو على الخمسين، ومن أهمها:

- الحكم الجامعة لشتى العلوم النافعة.
- بدعة الاحتفال بالمولد.
- الإيمان بالقضاء والقدر.
- عقيدة الإسلام والمسلمين.

تنبيه

هذه الحلقات بعضها خواطر من الذاكرة قد يعتريها النقص والنسيان. لذا أرجو من إخواني القراء إمدادي بأي إضافة أو تعديل لتداركه قبل نشرها في كتاب مستقل. وعنواني: ص.ب. ٩٢٦٥ ـ الرياض ١١٦٨٣

له أكثر من ٥٠ مؤلفاً.. وتميز بسعة الفقه والتيسير على الناس في العبادات.. وكان مسموع الكلمة لدى الحكام

- الدلائل العقلية والنقلية في تفضيل الصدقة عن الميت على الأضحية.
- الإصلاح والتعديل لما وقع في اسم اليهود والنصارى من التبديل.
- وجوب الإيمان بكل ما أخبر به القرآن من معجزات الأنبياء.
- يسر الإسلام في أحكام حج بيت الله الحرام.
- تحقيق البعث بعد الوفاة.
- الرسالة الموجهة إلى علماء الرياض في تحقيق القول بجواز رمي الجمار قبل الزوال.
- التحذير من انحراف الشباب.
- لا مهدي ينتظر بعد الرسول محمد خير البشر.
- واجب المتعلمين والمسؤولين في المحافظة على أمور الدين.
- أحكام عقود التأمين.
- حكم اللحوم المستوردة وذبائح أهل الكتاب.
- حكم الطلاق السني والبدعي.
- قضية تحديد الصداق.
- الحكم الشرعي في إثبات رؤية الهلال.
- كتاب الصيام.
- فضل شهر رمضان.
- الجهاد المشروع في الإسلام.
- أحكام مناسك حج بيت الله الحرام... وغيرها من الكتب.

ساهم مع العلماء في جمع شباب الأمة من خلال المساجد والمعاهد على كلمة سواء للانطلاق بالدعوة الإسلامية بالحكمة والموعظة الحسنة

معرفتي به

كنت في زياراتي إلى قطر أحرص على لقاء العلماء والدعاة فيها، وبخاصة الشيخ عبدالله بن زيد آل محمود، فقد كنت أحرص على مجلسه في بيته، كما أزور المشايخ أحمد بن حجر آل طامي، والشيخ عبدالقادر العماري، والشيخ يوسف القرضاوي، والشيخ عبدالمعز عبدالستار، والأستاذ عبدالبديع صقر، والشيخ أحمد العسال، والشيخ أحمد حمد، والشيخ علي جماز، والشيخ عبداللطيف زايد، والشيخ مصباح عبده، وغيرهم من الإخوة والزملاء في قطر، وكنت وقتها مديراً للشؤون الإسلامية بوزارة الأوقاف بالكويت، وكنت في كل زياراتي الدعوية أحاول الاستفادة من المشايخ والدعاة من خلال اللقاءات المتصلة بهم في أماكن عملهم، وفي منازلهم، لبحث قضايا الإسلام والمسلمين، وسبيل النهوض بهذه الأمة، والتصدي لهذه الهجمة الشريرة على الإسلام والمسلمين.

وكان الكل يطرح وجهة النظر التي يرى أهميتها وأولوياتها، ونسعى جميعاً لبلورتها وإخراجها إلى حيز التنفيذ، لتأخذ طريقها إلى جماهير الأمة.

وكان الشيخ ابن زيد صاحب المبادرة في الدراسة والتخطيط وتوزيع المهمات على العلماء والعاملين، كل حسب تخصصه ووفق إمكاناته، وقد ترتب على هذا العمل الدعوي المبارك، جمع شباب الأمة من خلال المساجد والمعاهد والمدارس على كلمة سواء للانطلاق مبشرين بهذا الدين

من خلال الدعوة إلى الله بالحكمة والموعظة الحسنة ومن خلال المشاريع العملية الإسلامية التي يقيمونها، والخدمات الخيرية الإنسانية التي يقدمونها، وقد تمثل هذا عن الطريق الرسمي بواسطة الأوقاف وعن طريق مساعدة الأيتام والأرامل والمعوزين بواسطة الجمعيات والمؤسسات الدعوية والخيرية التي يشارك فيها الشباب القطري، والمحسنين من أهالي البلاد، فكانت جهوداً طيبة مباركة آتت ثمارها على أرض الواقع داخل قطر وخارجها.

من أقواله

«إنني عندما أطرق موضوعاً من مواضيع البحوث العلمية التي يحسن التذكير بها وبمحاسنها ومساوئها، وحكمها وأحكامها، فإنني آخذ للبحث بغيتي، وغاية رغبتي، مما وصل إليه فهمي وعلمي، حتى ولو طال ذيل البحث، ولا أقتصر فيه على بلغة العجلان، ورغبة العاجز الكسلان، إذ إن الناس يتفاوتون في قوة الإيراد والتعبير، وفي حسن المنطق وجمال التحبير. والعلم شجون يستدعي بعضه بعضاً، ويأخذ بعضه برقاب بعض، وعدوا من عيوب الكلام وقوع النقص من القادر على التمام، ووقوع الانفصام والانفصال من مواقع الاتصال.

إن نصوص الكتاب والسنة توجب على الأمة الإسلامية أن يكون منهم أمة صالحة يدعون إلى الخير، ويأمرون بالمعروف، وينهون عن المنكر، لأن هذا هو سبب صلاح الناس وفلاحهم، وعليه مدار سعادتهم في قديم الزمان وحديثه. والشريعة الإسلامية جاءت بجلب المصالح وتكثيرها، ودرء المفاسد وتقليلها، والمنكر متى ترك بحاله ولم يقم أحد من الناس بمنعه ودفعه، فإنه ينتشر ويشتهر في العباد والبلاد، وإن الأمراء والعلماء وأعضاء مجالس الشورى هم بمنزلة المرابطين دون ثغر دينهم ووطنهم يحمونه عن دخول الفساد والإلحاد وما يعود بخراب البلاد وفساد أخلاق النساء والأولاد».

قالوا عنه

يقول العلامة الشيخ يوسف القرضاوي: «رحل عن دنيانا علامة قطر

من أقواله: الأمراء والعلماء وأعضاء مجالس الشورى بمنزلة المرابطين دون ثغور دينهم ووطنهم

وقاضي قضاتها وفقيهها الأكبر، وخطيب مسجدها الأعظم، وأول رئيس لمحاكمها الشرعية، وشؤونها الدينية، وأشهد أن هذا الرجل كان صوّاماً قوّاماً، كثير التلاوة لكتاب الله عز وجل، مشغولاً بالعلم دراسة وتعليماً وتأليفاً وقضاء، وكنت كلما زرته في مجلسه، وجدته مشغولاً بقراءة كتاب مهم من كتب التفسير أو الحديث أو الفقه.

ومن خصائص فقه الشيخ: تحرره من التقليد والعصبية والمذهبية، ومعرفته بالواقع المعيش وما يعانيه الناس فيه، ونزعته إلى التجديد، وتمرده على كثير من القضايا المسلَّمة عند علماء زمنه ومذهبه، وميله إلى التيسير على الخلق، ورفع الحرج عنهم، وشجاعته الأدبية، فقد كان يصدع برأيه إذا اعتقد أنه الحق الذي وصل إليه بالدليل.

وإن رسائل الشيخ عبدالله بن زيد آل محمود نوعان: رسائل عادية تتضمن توجيهات ونصائح أشبه بالخطب المنبرية، بل هي في الغالب من خطب الجمعة التي يحضرها الشيخ ويتعب عليها ويغذيها بالنصوص والحكم والأشعار حتى تتضح.

والنوع الآخر: رسائل علمية فقهية، تهدف إلى تحقيق مسألة معينة، وإبداء الرأي فيها عن طريق الترجيح والاجتهاد المبني على النصوص النقلية، وفهم القواعد الكلية، والمبادئ العامة للشريعة، ومراعاة مصالح الخلق ومقاصد الشرع.

وهذه هي التي صال فيها قلم الشيخ وجال، وأتى فيها بالجديد والطريف، وجعلت له كثيراً من المعجبين، كما أهاجت عليه كثيراً من المنكرين، وقلَّ من الناس من ليس له مادح وقادح، إلا الخامل من الناس الذي يعيش بينهم حياً كميت وموجوداً كمفقود، فهو لا ينفع ولا يضر، ولا يُحزن ولا يسر. ولا أنكر أني قد أختلف مع الشيخ في بعض الجزئيات فيما يكتبه، مثل ذبائح الشيوعيين والملاحدة والمرتدين، وقد أتناقش معه في بعض القضايا، ويحتد بيننا النقاش، ولكن اختلاف الرأي لا يفسد ما بيننا من ود. ولا عيب في اختلاف الآراء، مادام رائد أصحابها الحق والخير، إنما العيب في اختلاف القلوب وتحاسد النفوس».

ويقول الأستاذ جاسم بن سالم الأنصاري:

«لقد ترك شيخنا ابن محمود تركة عظيمة من المؤلفات والرسائل التي تحوي حكماً جامعة لشتى العلوم النافعة، واجتهادات صائبة وآراء سديدة، يلوذ بها ويعمل بمقتضاها ملايين المسلمين في أيامنا هذه، ووقف سداً منيعاً أمام مظاهر الفتن والبدع، وحرص على التيسير والتسهيل على المسلمين، والتبشير لا التنفير، وتحمل في سبيل منهجه الانتقادات اللاذعة، لدرجة الطعن في شخصه، ولكنه وقف بكل شموخ وثبات وصلابة، ولم يأبه بكل ذلك».

د. يوسف القرضاوي: أشهد أن هذا الرجل كان صواماً قواماً كثير التلاوة لكتاب الله.. مشغولاً بالعلم دراسة وتعليماً وتأليفاً وقضاءً

وفاته

انتقل الشيخ ابن محمود إلى رحمة الله تعالى ضحى يوم الخميس الثامن والعشرين من شهر رمضان ١٤١٧هـ، وصُلِّي عليه بعد صلاة العصر في جامع الدوحة الكبير، وأم المصلين فضيلة الشيخ القرضاوي.

رحم الله شيخنا رحمة واسعة، وأسكنه فسيح جناته، مع النبيين والصديقين والشهداء والصالحين، وحسن أولئك رفيقاً.

وآخر دعوانا أن الحمد لله رب العالمين.■

هل مات الجسد الواحد «وتوفي العرب»؟

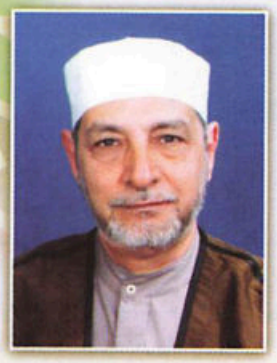

د. توفيق الواعي
dar_elbhoth@hotmail.com

لقد صدق رسول الله ﷺ حين صوَّر هذه الأمة بالجسد الواحد في إحساسه ولحمته وسداه، وروحه ونفسه وهواه، فقال ﷺ: «مثل المؤمنين في توادهم وتعاطفهم وتراحمهم كمثل الجسد الواحد إذا اشتكى منه عضو تداعى له سائر الأعضاء بالحمى والسهر». ومن هنا كانت قوة المسلمين وصمودهم في ساعد واحد، وعزم واحد، وهدف واحد، تجري في عروقهم حياة العزة والكرامة، وتخالط دماءهم روح المحبة والأخوة والشهامة، تروضهم تعاليم ربهم، وتحدوهم آيات ربهم، فتزيدهم صلابة وبأساً ونجابة: ﴿واعتصموا بحبل الله جميعا ولا تفرقوا واذكروا نعمت الله عليكم إذ كنتم أعداء فألف بين قلوبكم فأصبحتم بنعمته إخوانا﴾ (آل عمران:١٠٣).

وهذه الوحدة، وهذا الاعتصام، لابد له من قوة تحميه، وجهاد يردع أعاديه، واستعداد يرهب الطامعين: ﴿وأعدوا لهم ما استطعتم من قوة ومن رباط الخيل ترهبون به عدو الله وعدوكم﴾ (الأنفال:٦٠). لأنه لا عزة بدون رجولة، ولا عزيمة بدون قوة، ولا قوة بدون استعداد.

وذلك كله يلزمه صبر وجلاد، وثبات وتضحيات، حتى تنتصر الإرادات، وتتعملق العزمات: ﴿يا أيها الذين آمنوا اصبروا وصابروا ورابطوا واتقوا الله لعلكم تفلحون (٢٠٠)﴾ (آل عمران).

فالآلام هي «عربون» النصر، والقروح والضحايا هم وقود الفوز، ولهذا شدد القرآن على ذلك، وبيّنه، ونبّه عليه وأظهره، لأن الباطل يضحي في سبيل بغيه وظلمه وعدوانه، فلم لا يضحي الحق ليسود ويرود ويشمخ؟ والدرس في ذلك يتضمن ثلاث وقفات.

الأولى: لابد في هذه الحياة من هذا الصراع سواء كنت غالباً أو مغلوباً، غالباً ستعيش سيداً لا يهضم لك حق أو يهاض منك جناح، ومغلوباً تعيش عبداً ذليلاً لا يُرفع لك حق، ولا تصان لك كرامة ولا يحقن لك دم، ولا يسلم لك عرض، وصدق الله: ﴿كذلك يضرب الله الحق والباطل فأما الزبد فيذهب جفاء وأما ما ينفع الناس فيمكث في الأرض كذلك يضرب الله الأمثال (١٧)﴾ (الرعد)، والبقاء للأصلح والأقوى وهذه سنة الحياة.

الثانية: ليس الحق وحده هو الذي يتألم أو يدفع الثمن الفادح إذا كان مقداماً، وإنما الذي يدفع في العاقبة الانذحار والذلة هو الباطل: ﴿قاتلوهم يعذبهم الله بأيديكم ويخزهم وينصركم عليهم ويشف صدور قوم مؤمنين (١٤)﴾ (التوبة)، ﴿ولا تهنوا في ابتغاء القوم إن تكونوا تألمون فإنهم يألمون كما تألمون وترجون من الله ما لا يرجون وكان الله عليما حكيما (١٠٤)﴾ (النساء).

الثالثة: طريق المجد والفلاح والعزة، رسمه القرآن وأبانه فضلاً منه ومنة وإنعاماً على عباده المؤمنين في حديث مفصل وواضح وصريح في مواضع كثيرة في القرآن الكريم في ساعات الشدة والبأس، وفي أوقات اليسر والرخاء، ونحن نضرب المثل بحديث القرآن في وقت الشدة، قال تعالى في بيان ثابت وواضح وعاجل: ﴿هذا بيان للناس وهدى وموعظة للمتقين (١٣٨) ولا تهنوا ولا تحزنوا وأنتم الأعلون إن كنتم مؤمنين (١٣٩) إن يمسسكم قرح فقد مس القوم قرح مثله وتلك الأيام نداولها بين الناس وليعلم الله الذين آمنوا ويتخذ منكم شهداء والله لا يحب الظالمين (١٤٠) وليمحص الله الذين آمنوا ويمحق الكافرين (١٤١)﴾ (آل عمران).

ثم أبان الحق سبحانه أن سنن الكون حاكمة ولا تحابي أحداً سواء كان مؤمناً أو كافراً، من ضيع ضاع، ومن جد وجد، ومن زرع حصد، ولا يلومن الفاشل إلا نفسه: ﴿ولقد صدقكم الله وعده إذ تحسونهم بإذنه حتى إذا فشلتم وتنازعتم في الأمر وعصيتم من بعد ما أراكم ما تحبون منكم من يريد الدنيا ومنكم من يريد الآخرة ثم صرفكم عنهم ليبتليكم ولقد عفا عنكم والله ذو فضل على المؤمنين (١٥٢)﴾ (آل عمران)، وكثيراً ما ينطق المتخاذلون بالباطل ليوهموا الناس بأنه الحق، وهم مصيبة كل زمان، ووهن كل أمة، لا يعرفون غير مصالح أنفسهم، وإشباع شهواتهم، ويريدون أن يكونوا متنفذين في الأمة، وعلى رأسها وهاماتها، وقد خارت قواهم ﴿وطائفة قد أهمتهم أنفسهم يظنون بالله غير الحق ظن الجاهلية يقولون هل لنا من الأمر من شيء قل إن الأمر كله لله يخفون في أنفسهم ما لا يبدون لك يقولون لو كان لنا من الأمر شيء ما قتلنا ها هنا قل لو كنتم في بيوتكم لبرز الذين كتب عليهم القتل إلى مضاجعهم وليبتلي الله ما في صدوركم وليمحص ما في قلوبكم والله عليم بذات الصدور (١٥٤)﴾ (آل عمران).

وبعد: هل تستطيع الأمة وهي في محنتها الشديدة والصعبة أن تتحمل تبعات جهادها اليوم، خاصة أن هناك رجالاً يريدون أن يحملوا عبء الأمة، وتكاليف الكفاح، وقد كانوا سبباً على مر التاريخ في تحريك المياه الراكدة في الأمة، وانتزاع النصر في ساعات العسرة؟! وسارع إخوانهم إلى شد أزرهم ونجدتهم وحفظ لهم التاريخ رجولتهم وتضحياتهم.

وقد وعى التاريخ وسطرت صفحاته في العصر الحديث ما قدمه الإمام البنا، وإخوانه وأبناؤه في مساعدة سورية ضد فرنسا، حينما قام الشعب السوري بثورته العارمة ضد فرنسا، بعد مماطلتها في منح البلاد الاستقلال الذي وعدت به قبيل انتهاء الحرب العالمية الثانية. رأى الإمام الشهيد بعاطفته الإسلامية وإيمانه العميق بوحدة المشاعر والمصير، أن يقف الإخوان في مصر إلى جانب إخوانهم في سورية، فأرسل إلى سفير سورية بمصر الخطاب التالي:

حضرة صاحب السعادة، وزير سورية المفوض بالقاهرة:

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته، وبعد:

فإن الإخوان المسلمين في المملكة المصرية لابد أن يقفوا ويشاركوا الحكومة السورية المجاهدة والشعب السوري الباسل.. الشعور ضد الاستعمار والعدوان والظلم في هذه الأونة الدقيقة من تاريخ العروبة، وهم ينتهزون هذه الفرصة ليعلنوا أن عشرة آلاف من شباب الإخوان يرجون قبولهم كمتطوعين في الجيش السوري، وهم على أتم الاستعداد للسفر في أي وقت ترى الحكومة السورية أن تدعوهم فيه إلى الانضمام إلى القوات المجاهدة لأداء الواجب المفروض على كل عربي، وأتشرف بأن أخطر سيادتكم بذلك.. بانتظار أوامركم.

مع أصدق العواطف وأطيب التمنيات. والسلام عليكم ورحمة الله.

حسن البنا

ثم لما قابلت فرنسا بقواتها الغاشمة هذه الثورة بالحديد والنار، وقصفت مدفعيتها الثقيلة الشعب السوري وسقط الكثير من الضحايا والشهداء، أرسل فضيلة الشيخ البنا البعثات الطبية التي أسست مستشفيات في المساجد لإغاثة الجرحى وشاركت الشعب السوري في محنته.

واليوم تتخاذل الأنظمة كما تخاذلت من قبل، ولم يثبت في الميدان إلا جند الله، ويسأل الجميع: هل ماتت الأمة؟ نقول: لا، بل الذي توفي هو السلطات والأنظمة، ونسأل الله أن يوفق الصامدين، آمين آمين.■

أقلام عابثة

إعداد:
مبارك عبدالله

علي الحديثي

من الأكاذيب التي حاول أعداء الإسلام ترويجها بين المسلمين أكذوبة أن الأدب - سواء كان شعراً أو قصّة أو غير ذلك - ما هو إلاّ لهو وعبث، وأنه لا يكون الأديب أديباً ما لم يكن فاسداً في أخلاقه، شارباً للخمر مبيحاً للمحرمات، وحتّى يُقنعونا بفكرتهم أخذوا يسلّطون الأضواء على الأدباء الذين صنعوهم في معاملهم وقد اتّخذوا من الفساد الفكري أو الأخلاقي ثوباً يتباهون به أمامنا، وفي الوقت نفسه نجد أن الإعلام - المسيّر بأمرهم - يصوّرهم لنا على أنهم أدباء عظام يستحقون كلّ التقدير والاحترام، كما فعلوا مع طه حسن ونجيب محفوظ ونزار قباني وإحسان عبد القدوس وغيرهم كثيرون.

أمّا لو برز أديب ذو قلم إسلامي أخلاقي يحاول أن ينشر الفضيلة بكلماته، فإنك لا تكاد تسمع بهم، كما فعلوا مع الرافعي ونجيب الكيلاني ووليد الأعظمي وغيرهم.

نجيب محفوظ

من منّا لم يسمع به؟ ألم يكن هو الأديب العربي الوحيد الذي فاز جائزة نوبل للأدب!! بالله عليكم ألا تعجبون من ذلك! ولكن كما قيل إذا عُرف السبب بطُل العجب، فلا تكاد تجد رواية واحدة لنجيب محفوظ تخلو من الفساد والمجون. فضلاً عن ذلك فهو لم يحصل على الجائزة إلاّ من أجل روايته (أولاد حارتنا) التي أثار الأزهر ضجّة من أجلها، والتي لا يخفى على أحد ما فيها من تطاول على الذات الإلهية وعلى الأنبياء والرسل الكرام.

وإذا كانت هذه الرواية قد انكشف عوارها بإلحادها، فإن رواياته الأخرى لم تكن تخلو أيضاً من السم، فمثلاً في (السكرية) يقول على لسان إحدى شخصياته: «الشيوعية علم أمّا الدين فأُسطورة»، ويقول في موضع آخر: «الزواج والدفن على سنن ديننا القديم، أمّا الحياة فعلى دين ماركس» وهناك الكثير من هذا الهراء في قصصه.

وقد يقول قائل: ليس من الضرورة أن تكون هذه الأفكار أفكار الكاتب نفسه، وإنما هي أفكار شخصيات القصّة المستوحاة من الواقع، فهو فقط يعكس أفكار الواقع، فنقول له: نعم أنت محقّ في ذلك، ولكنك لو قرأت قصص نجيب محفوظ هذه أوحتى غيرها - كما سنبين بعد قليل - ستجد أُولئك القصّاص يحاولون إبراز هذا الفكر الماجن أو الملحد بصورة جميلة من خلال إبراز الشخصية بشكل مثقف ومحبوب وجميل، فضلاً عن تركيزه على هذه الشخصية أو الفكرة، أمّا صاحب الفكر السليم أو الخلق القويم فإنه يعرضه

الثقافة العربية الإسلامية أكثر ثراءً وعمقاً

قال الكاتب البرازيلي الشهير «باولو كويلو»: إن التغيرات الحاصلة في العالم منذ أحداث الحادي عشر من سبتمبر لا يمكن أن تحجب نور الثقافة العربية، ولا يمكن أن تلغي صفة ثقافة الحب عنها مهما حاول الغرب تشويهها.

ولم يخفِ كويلو، أحد أبرز الكتاب وصاحب أكثر الكتب رواجًا في العالم، حبه وتعلقه بثقافة وحضارة العرب، مؤكدًا أنه «لا يخجل من ذلك رغم أنها أصبحت تهمة».

وقد استضاف معرض تونس الدولي للكتاب الذي استمر حتى الثامن من مايو، كتاباً عالميين بارزين من بينهم البرازيلي كويلو، والفرنسي باسكال بونيفاس؛ للانفتاح على تجارب عالمية مهمة، حسب تعبير منظميه.

وأضاف كويلو - في لقاء عقده مع الصحفيين على هامش المعرض: «الشرق هو الشرق، ولن ينتهي ثقافيًا لحدوث متغيرات، كثيرًا ما كان الغرب هو المتسبب فيها.. وهو من يصنع الآن الصورة التي يريدها عن الإسلام وعن العرب وثقافتهم وحضارتهم».

لكن اعتبر رغم ذلك أن «التغييرات الحاصلة في العالم اليوم وفي الشرق بالخصوص لا يمكن أن تحجب نور الثقافة العربية».

ونفى كويلو أن يكون هناك ما يعرف الآن بـ«شرق الرعب»، متهمًا الغرب وصحافته بإلصاق مثل هذه التهم بالشرق عمومًا.

وتابع يقول: «هذه الصفات القذرة ولدت في الصحافة الغربية.. ومن لا يحب الشرق يعني أنه بلا قلب».

ومن بين مؤلفات كويلو الذي ولد عام ١٩٤٧ بـ «ريو دي جانيرو» البرازيلية، (الكيميائي) في عام ١٩٩٤م التي أكسبته شهرة واسعة، و«فيرونيكا تقرر موتها» عام ٢٠٠١، و«إحدى عشرة دقيقة» ٢٠٠٣، و«مكتوب» عام ٢٠٠٤م.

وترجمت مؤلفاته إلى أكثر من ٤٠ لغة، ونشرت في نحو ١٢٠ بلدًا في العالم، وبيع منها أكثر من ٤٣ مليون نسخة، حسب ما ورد في سيرته التي وزعت على الصحفيين.

وبخصوص تأثير الثقافة العربية والإسلامية على كتاباته أكد الروائي البرازيلي أنه استلهم منها الكثير، وأنها أسهمت في ثراء مؤلفاته.■

بشكل قريب إلى السخرية، فهو شخص ساذج جاهل لا يعرف كيف يدافع عن فكره وأخلاقه.

نجيب محفوظ

جرجي زيدان

أسامة أنور عكاشة

جرجي زيدان

جرجي زيدان حاول أن يرسم أبطالنا الذين فتحوا مشارق الأرض ومغاربها بإيمانهم وجهادهم في سبيل إعلاء كلمة (لا إله إلاّ الله)، فإذا بـ(زيدان) النصراني هذا يرسم أولئك الأبطال من الصحابة والتابعين على أنهم عشّاق لا همّ لهم سوى معشوقاتهم، فخالد بن الوليد رضي الله عنه الذي يقول: «والله ما ليلة أُزف فيها إلى عروسي أحب إلي من ليلة شاتية في ساحة الجهاد»، إذا بزيدان هذا يرسم لنا خالداً وهو يقضي الليل مشغولاً مهموماً يفكّر بمعشوقته، هذا إذا تفضل علينا ولم يرسمه لنا وهو يتواعد معها في الليل!

يوسف إدريس

أما يوسف إدريس في قصّته «أكان لابدّ يا ليلي أن تضيئي النور»، فقد تعرض للمصلين، بشكل (كوميدي) ساخر، اقرأ قوله: «وبينما الجميع ساجدون كالقطيع.. »، وانظر إلى هذا الموقف عندما يأتي بطل القصّة إلى شقّة هذه الداعرة فيقول لها: «جئت أعلمك الصلاة، انزلقت الملاءة عنها، فضممتها بقوة، وهي تستدير.. وتقول: أنا اشتريت الأسطوانة الإنجليزي اللي بتعلم الصلاة»، وهكذا يستمر يوسف إدريس في تطاوله على دين الله عزّ وجل!

أسامة أنور عكاشة

ومن منّا لايعرف مسلسل «ليالي الحلمية»؟. لقد ركز مؤلفه ـ أُسامة أنور عكاشة ـ على الشخصيات الشيوعية وأظهرهم بأنهم الوطنيون وأصحاب المبادئ والقيم، وأن أفكارهم هي التي تنجي المجتمع والعالم من هذه الفوضى التي يحياها، أمّا الشباب فهم ضائعون في هذا الزمن مما اضطرهم للهروب من واقعهم إلى المخدرات أو إلى الدين، كما جاء على لسان علاّم السماحي. فانظر كيف ربط المخدرات بالدين ليقرّر مقولة شيخه لينين حينما وصف الدين بأنه «أفيون الشعوب»! بينما جسد المتدينين في شخصيتين مهزوزتين انتهازيتين نصّابتين هما شخصيتا (بسة والخمس).

أمّا مقارعة الإنجليز فقد جعلها عكاشة من نصيب أولئك الشيوعيين، وأغفل تماماً موقف الإخوان المسلمين. ومن يستقرئ التاريخ سيجد أنهم هم أشدّ وأكثر الناس مقارعة للاحتلال الإنجليزي حينها.

ونختم كلامنا عن عكاشة بقوله وهو يطعن بأحد صحابة رسول الله ﷺ حينما قال عن عمرو بن العاص رضي الله عنه بأنه «أحقر شخصية في التاريخ»!

والآن أما آن لنا أن نحرك أقلامنا الأدبية الإسلامية والعربية، بدلاً من أن ندع هؤلاء يعبثون بعقول أبنائنا وبناتنا وشبابنا؟■

أمِن الفروسة أن تراع ظعينة؟

شعر: محمد الحسناوي(*)

(مراسلة فضائية، ذهبت ضحية حرفتها النبيلة)

(أطوارُ بهجتَ) نحلةٌ أم نارُ
أم باذخٌ من (بابلٍ) ينهارُ؟
ظبيٌ وليست كالظباء سألتُها
منْ أنت؟ قالتْ: كوكبٌ سيّارُ
قلتُ: الدروبُ إلى جهنَّمَ ترتمي
قالتْ: فأين الخُلدُ والأبرارُ؟
قلتُ: اذهبي فشهيدةٌ أنت الغد
آهٍ، وأنفُ خصمك راغمٌ مِغبارُ
في (الرافدَيْن).. دماؤنا ودماؤك اخـ
ـتلطتْ، ولم يرقأ دمٌ فوّارُ

بكرتْ لِقطف النارِ من أزهارنا
فعداً عليها عارُنا والنّارُ
سبعون أو تسعون موتاً عالجتْ
في كلّ موتٍ صكّةٌ وغبارُ
الأرض ثكلى والشموسُ ضريرةٌ
والشاهدان: الحقُّ والأقدارُ
لمعتْ بـ(سامرّاء) شهْبُ عذوقها
وبأرض (سامرّاء) كان سِرار
ما النهر أندى من فتوق وريدها
لو تُسألُ الشطآن والتيّار
أمِنَ الفروسة أن تُراعَ ظعينةٌ
أو تُرخَص (الخنساء) وهي ذِمار
جرح ولا ألف على حدّ الصفا
الجرح ما شهقتْ به (أطوار)
طعن ولعن في مخارز لولب
دانتْ لِسطوِ نيوبه الأحجار
عدَّ النجوم تدافعتْ غصّاتُها
وتعدّد المسمار والمحفار
من أيِّ صخرٍ قُدَّ قلب (العلقمي)
من أيِّ وادٍ سخْطُه الجرار
ما كان في أرض (الخليل) دخيلة
لكنها الغربان والمنشار
كتبوا على أكبادنا برماحهم
ما تكتب الظلماء والأظفار
كتبوا جراحاً ما يبلُّ غليلها
إلا أتيٌّ أسودٌ هدّار
لم يتركوا للقلب بعض علالة
والقلب وردٌ أو لظى جبّار
(أطوار) لم تُقتل ولكن أمّةٌ
قُتلَتْ وسار بنعشها الأغيار
في كلّ لمحٍ (بهجةٌ) أو (بهجتان)
شهيدتان، وعالم محتار
لو يعلم التاتار نُبْلَ صنيعكم
فينا لَرقَّ وأسلمَ التاتار

(*) شاعر سوري عضو رابطة أدباء الشام

قصة قصيرة:

فتاة البار

منى محمد العمد

في أواخر العقد السادس من عمرها، تمسك بكلتا يديها آلة مسح الأرض في ردهة الاستقبال الأنيقة في أحد الفنادق الفخمة، لا يكاد يلحظ وجودها أحد، لكنها بالتأكيد تلحظ كل شيء وكل أحد، لا تنفك يداها عن جهاز التنظيف وتستمر في عملها، بينما يمر الجميع، لا يكلمها أحد حتى لتكاد تحس أنها والآلة التي بيدها سواء، تسرح بخيالها، تتذكر أيام صباها، وكيف أن الجميع كانوا يتهافتون عليها، كما يتهافت الذباب على قطعة حلوى، فقد ولى الشباب ولم يبق لديها ما يطمع به هؤلاء الرجال، لذا فقد امتنعوا عن مجرد النظر إليها، فضلاً عن إلقاء التحية.

تساءلت: أي قيم هذه التي تسود مجتمعنا؟ وإلى أين تسير بنا هذه القيم؟! تنظر إلى الساعة: هذا موعد آنا، لكنها لم تحضر بعد .وبينما هي في تفكيرها، إذ بآنا تدخل مسرعة، وتلقي تحية المساء باقتضاب، وتدخل إحدى الغرف لتلبس على عجل ثوباً غير محتشم، وتأخذ بزينة لابد لها منها، فهي من أهم مقتضيات عملها كساقية في بار، نظرت إلى المرآة وأسدلت فوق معالم الحنق على وجهها ابتسامة شاحبة، وخرجت، أشارت بالتحية للسيدة جيني، بادرتها جيني بالسؤال، وكانت قد نمت بينهما صداقة قوية، بالرغم من تباينهما في السن، ردت وعينها على الدرج الذي يوصلها إلى البار تكاد تفيض عيناها وقالت: سنتحدث فيما بعد.

ومضت تنزل الدرج في سرعة، وعادت جيني تمسح آثار الأقدام في الصالة الأنيقة، مطلقة العنان لأفكارها ورؤاها. انقضت الساعات وأخذت جيني تراقب الدرج حتى صعدت آنا يلتف حولها عدد من الرجال في طريقهم لمغادرة الفندق، وقد لعبت برؤوسهم أم الخبائث، وهم يتحدثون معها ويقهقهون، وهي تجاملهم بتوزيع ابتسامات باهتة في محاولة للتخلص من سماجة حديثهم. كانت جيني قد أنهت أيضاً ساعات عملها فأخذت بيد آنا، وجلستا غير بعيد عن موقع الاستقبال وأخذتا تتجاذبان أطراف الحديث.

قالت آنا : إلى متى هذه المعاناة ياجيني؟ كم أحتقر نفسي؟ إني أحس بأني مجرد دمية، شيء، يلهون به ثم يلقونه وقد يدوسونه ويمضون، كم أكرههم، بل كم أكره نفسي، ربتت على كتفها وقالت: سوف تتحسن الأمور، ولكن ألا تبحثين عن عمل آخر؟ قالت: بلى بحثت ومازلت أبحث، لكن ماذا تعمل امرأة مثلي؟ ليست لدي أية مهارات، ولم أُنه تعليمي، لست طبيبة أو عالمة أو مخترعة لأعمل في وظيفة محترمة. قالت جيني في تأمل يشوبه الأسى: نعم، ولم تجدي غير استغلال أنوثتك للحصول على المعاش، هزت رأسها في صمت كئيب.

لفت انتباههما مكالمة يبدو أنها على مستوى عالٍ من الأهمية، سمعت المرأتان موظف الاستقبال يقول: نعم، نعم، خمسمائة، متى؟ حسناً سيدي سوف أحدث مدير الفندق وأرد عليك، لا لن أتاخر، شكراً، مع السلامة.

أجرى الموظف مكالمة أخرى ويبدو أنها مع مدير الفندق هذه المرة، قال في حماس لا يخفى: سيدي، لقد اتصل بنا لتوه مندوب عن اتحاد الطلبة العرب، وسأل إن كان بوسعنا استضافة مؤتمر لهم في بداية الشهر القادم.. نعم سيدي سأرد في الحال وسوف نقوم باتخاذ كل الإجراءات.. نعم، نعم سنبذل كل جهدنا.

قالت آنا في يأس: هذا ما كان ينقصنا، خمسمائة طالب عربي، يا إلهي!

قالت جيني: وماذا يميزهم؟ إنهم كغيرهم من النزلاء.

ربما كنت لا تعلمين، ردت آنا: إنهم مغرمون جداً بالخمر والنساء، وقد سمعت الكثير من قصصهم المخزية، ثم إنهم يتصرفون بهمجية، يا إلهي، يا لتعاسة حظي.

لا تنعي حظك (قالت جيني) واجتهدي في البحث عن عمل جديد.

بدأت الاستعدادات لاستضافة المؤتمر، وجد الخدم بالتنظيف، وتم تجديد بعض أثاث الفندق وتوظيف عدد آخر لخدمة النزلاء المنتظرين.

وقبل موعد المؤتمر بيومين نزل أحد كبار المسؤولين إلى البار، وكان قد وظف عدداً آخر من الفتيات، وحرص على اختيار الأجمل والأكثر خبرة واستعداداً لإرضاء كل الأذواق، وعرض مكافآت مجزية على الفتيات إن هن نجحن في استفراغ جيوب ضيوف الفندق المرتقبين!

وفي اليوم المنتظر أعطيت التعليمات بمنع استقبال أحد في الفندق من غير ضيوف المؤتمر.

دخلت آنا في المساء، ألقت التحية على صديقتها وهي تقول: ها قد جاء اليوم الموعود، ولم أجد وظيفة أخرى، ولذا سأضطر إلى ملاطفة هؤلاء العرب، كم أكرههم، ردت جيني: كوني صبورة، ما هي إلا أيام تنقضي كما انقضى غيرها، وأصبح ذكرى أو طواه النسيان، نزلت آنا إلى البار، وأخذت جيني تتابع مسح الأرض وتراقب الدرج المؤدي إلى البار.

لكنها لم تلحظ أحداً، لم ينزل أحد إلى البار، يا للغرابة !

في هذه الأثناء انتهت أولى جلسات المؤتمر، ورأت جيني الشباب يتحادثون ثم يتفرقون إلى غرفهم، وبعضهم يجلس هنا وهناك في جماعات صغيرة يتحدثون، مر بجانبها بعضهم وألقى التحية في أدب، ردت جيني تحيتهم في دهشة.

ترى، ماذا وراء الأكمة؟ صعدت آنا وسلمت على صديقتها وهي تقول: غير معقول، لم ينزل أحد إلى البار الليلة، هناك شيء ما، لا بد أن هناك شيئاً ما!

لم يكن ما حدث يثير غرابة السيدة جيني وصديقتها وحدهما، ففي صباح اليوم التالي جاء مدير الفندق ليطمئن على الوضع، وسأل عن غلة البار في الليلة السابقة، وكم دهش بل صعق عندما

قالوا له: صفر!

هو يعلم عن نهم هؤلاء العرب وإقبالهم على البارات والحانات، لكن، يبدو أن هناك خطأً ما، أقرب الظن أنهم ربما لم يعلموا عن مكان البار، نعم، نعم، لابد أن هذا هو السبب، وأعطى مدير الفندق تعليماته بوضع لافتة جذابة للأنظار كبيرة الحجم تدل على موقع البار، وأسهم إرشادية في كل مكان، وقال في ختام حديثه: لا بأس! لقد خسرنا ليلة واحدة فقط وسنعوض خسارتنا في الليالي القادمة.

ودت آنا لو أن موقع البار بقي مجهولاً فتستريح من عبث هؤلاء الغرباء، وأخذت تنظر في حنق إلى اللافتات الإرشادية، ثم أشارت إلى صديقتها بالتحية ونزلت إلى البار.

كانت جيني ترقب الوضع باهتمام شديد، يبدو أن هؤلاء العرب ليسوا كغيرهم، إنهم يتعاملون معها بأدب جم، ويلقون التحية كلما مروا بها باحترام.

وفي الليلة الثانية على التوالي لم ينزل منهم أحد إلى البار.

الأمر يثير فضول جيني إلى حد بعيد، ترى ما الأمر؟!

وحضر في الصباح مدير الفندق يتوقع أن يكون البار قد حظي الليلة برواد كثر، لكنه صعق ثانية عندما سمع النبأ، لم ينزل أحد مطلقاً من الضيوف حتى لو لشرب كأس!

هناك خطأ ما .. أخذ يردد، بل هناك شيء ما، وجه كلامه لموظف الاستقبال قائلاً: رتب لي موعداً مع أحد المسؤولين عن هذا المؤتمر، أريد أن أعرف ما الحكاية.

وفي المساء حرصت جيني على الاقتراب جهد طاقتها من طاولة الرجلين.

اقتربت منهما متظاهرة بالتنظيف، وهي تحاول استراق السمع، فهي أيضاً تريد أن تعرف ما الحكاية!

بدأ الحديث عادياً، كيف حالكم؟ هل لكم ملاحظات على الخدمة؟ ثم قال وهو لا يستطيع إخفاء دهشته: ما قصتكم؟

قال المسؤول العربي مبتسماً: وما قصتنا؟ كل ما في الأمر أننا أعضاء اتحاد الطلبة المسلمين في الولاية، ورغبنا أن نعقد مؤتمرنا في فندقكم، فأي شيء تنكره علينا؟

قال: ألستم عرباً؟

قال في تبسم: معظمنا من العرب.

قال: فلماذا لم تنزلوا إلى البار؟ أضاف وهو يحاول الحفاظ على لباقته: ليس هذا ما نعرفه عن العرب في بلاد الغرب.

تبسم الرجل وقال: أفهم ما تعنيه يا سيدي، نحن عرب ولكننا مسلمون.

قال: مسلمون! وماذا يعني ذلك؟

قال: ألم تعلم أننا طلبنا من مسؤول المطعم ألا يقدم لنا لحم الخنزير، ديننا يحرمه كما يحرم الخمر، قال: وماذا عن الفتيات؟؟

رد وابتسامته لا تفارق وجهه: إننا مسلمون، والمسلم يكتفي بزوجته ولا يبتغي وراءها، وهذه العلاقات خارج إطار الزوجية، كلها محرمة في ديننا.

إلى هنا لم تستطع السيدة جيني السيطرة على نفسها، ألقت آلة المسح من يدها وأقبلت تسعى وهي تنادي آنا، أدركي يا آنا، آنا، هنا بوابة الجنة، والله إنها بوابة الجنة، ثم توجهت للرجل العربي بالسؤال: المعذرة يا سيدي، ما اسم هذا الدين الذي يحرم الخمر والنساء؟

قال: الإسلام.

قالت: فاشهدوا منذ اللحظة أني على دينكم، إني مسلمة.■

الإجابة للدكتور عجيل النشمي من موقعه: www.dr_nashmi.com

المجاهرة بالمعصية

● المجاهر بالمعصية.. هل نستر عليه أم نفضحه ونبلغ عنه السلطات؟

الأصل هو الستر على من فعل منكراً وستر على نفسه؛ لقوله ﷺ: «لا يستر عبد عبداً في الدنيا إلا ستره الله يوم القيامة» (رواه مسلم).

إنما يستر على من صدر منه الفعل في الماضي، دون الاستمرار عليه، وأما المجاهر فلا ستر له، ينبغي أن تبلغ عنه السلطات بأسرع وقت ممكن، قال صلوات الله وسلامه عليه: «كل أمتي معافى إلا المجاهرين، وإن من المجاهرة أن يعمل الرجل بالليل عملاً ثم يصبح وقد ستره الله عليه، فيقول: يا فلان، عملت البارحة كذا وكذا.. وقد بات يستره ربه، ويصبح يكشف ستر الله عليه» (متفق عليه).

والمجاهر إذا تُرك فإن الفاحشة تشيع، ويصبح منظر وقوعها عادياً لا تتحرك له المشاعر بعد ذلك لمنعها وردع صاحبها، وقد حذر الله تعالى من ذلك فقال عز من قائل: ﴿إِنَّ الَّذِينَ يُحِبُّونَ أَن تَشِيعَ الْفَاحِشَةُ فِي الَّذِينَ آمَنُوا لَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ فِي الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ وَاللَّهُ يَعْلَمُ وَأَنتُمْ لَا تَعْلَمُونَ ﴿١٩﴾﴾ (النور). ■

المتاجرة بالأسهم

● هل المتاجرة بالأسهم صحيحة شرعاً؟

إذا كانت المتاجرة في أسهم الشركات التي تقتصر أنشطتها على الحلال، ولا تودع أموالها بالربا، أو تقترض بالربا فالمساهمة فيها جائزة.

وأما الصناديق الإسلامية، فإن كانت منضبطة بالأحكام الشرعية، وخاصة في قضايا العملة والصرف، وكانت ميزانيتها مستقلة عن البنك الربوي، ولا تدخل في ميزانيته الختامية فلا بأس من المساهمة فيها. ■

النظر لغير المحارم بالتلفاز

● هل يجوز للمرأة النظر للرجال بالتلفاز؟

إذا أمنت المرأة الفتنة فيجوز لها أن تنظر إلى الرجال، فيما عدا ما بين السرة والركبة، ومستند ذلك حديث عائشة رضي الله عنها: «كان رسول الله ﷺ يسترني بردائه، وأنا أنظر إلى الحبشة يلعبون في المسجد» (البخاري ٩/٣٣٦ ومسلم ٩/٢٠٦) وبهذا قال الحنفية والحنابلة، وقيده المالكية بالوجه والأطراف عند أمن الفتنة.

وأما مستند من قال: إنه لا يجوز لها النظر مطلقاً ولو لم يكن عورة فحديث مختلف في صحته، وهو ما روي عن أم سلمة رضي الله عنها قالت: كنت عند رسول الله ﷺ وعنده ميمونة، فأقبل ابن أم مكتوم وذلك بعد أن أمرنا بالحجاب فقال ﷺ: «احتجبا منه»، فقلنا: يا رسول الله، أليس أعمى لا يبصرنا ولا يعرفنا؟ فقال النبي ﷺ: «أفعمياوان أنتما، ألستما تبصرانه» (أخرجه أبو داود ٤/٣٦١)، وقال عنه ابن حجر في فتح الباري (١١/٥٥٠): حديث مختلف في صحته. ■

الإجابة للدكتور عبد الستار فتح الله سعيد من موقع: www.islamonline.net

الرقية بالقرآن

● هل يمكن رقية المبتلى بالسحر بالقرآن؟ وهل للقرآن خدم؟

- لم يثبت بدليل صحيح أن للآيات الكريمة خدماً أو ما إلى ذلك من الدعاوى، وإنما لله سبحانه وتعالى ملائكة، يُسخِّرهم بأمره لخدمة الإنسان وحفظه وصيانته، كما قال تعالى في سورة الرعد: ﴿لَهُ مُعَقِّبَاتٌ مِّن بَيْنِ يَدَيْهِ وَمِنْ خَلْفِهِ يَحْفَظُونَهُ مِنْ أَمْرِ اللَّهِ﴾؛ ولذلك إذا كان هذا الرجل يقصد بالخدم هؤلاء الملائكة، فلا يكون هناك خلل في العقيدة، بل خطأ في الأسلوب والاستعمال ينبغي له أن يصححه؛ لأن القرآن الكريم له آثار وفضائل، وهو شفاء للناس من أدواء القلوب والأجسام، ولا يرتبط ذلك بخدم أو غير ذلك، وإنما يرتبط بدعاء الله سبحانه وتعالى؛ ولذلك نقول للأخ السائل: إن قراءة القرآن على مثل هذه الحالات جائزة، ويُرجى نفعها وبركتها إن شاء الله، لكن ينبغي على الرجل أن يعدِّل دعاءه، فينسب التأثير لله رب العالمين، ولا ينسبه لخدم أو غيرهم من الأشياء التي لم تثبت بدليل قطعي عن النبي ﷺ. ■

يجوز

● هل يجوز للمرأة أن تعطي الزكاة لزوجها؟

- يجوز أن تعطي المرأة زكاة مالها لزوجها الفقير، لسببين: أولهما: أن الزوج هو المكلف بالإنفاق وليست الزوجة، وبالتالي فيجوز أن تعطيه من هذه الزكاة، والآخر: أن زوجة عبد الله بن مسعود رضي الله عنهما، جاءت تستأذن النبي ﷺ في مثل هذا تماماً، فقال «لها نعم، ادفعي زكاتك لزوجك عبد الله»، وكان فقيرًا جدًا. أما إذا كان الزوج غنياً، فلا يجوز دفع الزكاة له مهما تكن نفقاته، والله أعلم. ■

التصدق بالفوائد الربوية

● ماذا أفعل في الفوائد الربوية التي حصلت عليها من إيداعي نقوداً في بنك ربوي، وما حكم الإيداع في هذه البنوك أصلاً؟

- إن الإيداع في البنوك الربوية كنا نُجيزه لاضطرار الناس إليه؛ إذ لا يُمكن إلزام الناس بأن يخبئوا وَفْرَ نقودهم في بيوتهم؛ لما في ذلك من محاذيرَ ومخاوفَ

الإجابة للشيخ عطية صقر من موقع: www.mooga.com

شروط استجابة الدعاء

● أدعو كثيراً ولا يُستجاب دعائي.. فما سبب ذلك؟

أمرنا الله بالدعاء ووعد بالإجابة فقال سبحانه: ﴿وَقَالَ رَبُّكُمُ ادْعُونِي أَسْتَجِبْ لَكُمْ﴾(غافر: ٦٠)، وذكر القرآن الكريم أن بعض الأنبياء دعَوا ربّهم فاستجاب لهم كقوله: ﴿وَأَيُّوبَ إِذْ نَادَىٰ رَبَّهُ أَنِّي مَسَّنِيَ الضُّرُّ وَأَنتَ أَرْحَمُ الرَّاحِمِينَ (٨٣) فَاسْتَجَبْنَا لَهُ فَكَشَفْنَا مَا بِهِ مِن ضُرٍّ وَآتَيْنَاهُ أَهْلَهُ وَمِثْلَهُم مَّعَهُمْ رَحْمَةً مِّنْ عِندِنَا وَذِكْرَىٰ لِلْعَابِدِينَ (٨٤)﴾ (الأنبياء).

فإذا كان هذا كلام الله، وهو صادق في الاستجابة لمَن يدعوه، فمَا هو السِّرّ في أن بعض الناس يدعون ولا يستجاب لهم؟ والجواب: أن الطّبيب إذا وصف دواءً قد يكون مركَّبًا من عدة موادّ، ولا يكتفي بذلك، بل يبين للمريض كيفيّة الاستعمال بتحديد المواعيد وتحديد ما يتناول من طعام وما يمتنع عنه، ولو نفذ المريض كل ذلك كان هناك أمل كبير في الشفاء، وبخاصة إذا كان الطبيب مختصًا وثقة المريض به قويّة.

لقد ذكر الله حوادث في استجابة الدعاء من مثل أيّوب وزكريا وذي النون، ولكن ذكر عقب ذلك مباشرة لماذا كان دعاؤهم وسيلة لكشف ما بهم من ضر وتحقيق ما يَرجون من خير فقال: ﴿إِنَّهُمْ كَانُوا يُسَارِعُونَ فِي الْخَيْرَاتِ وَيَدْعُونَنَا رَغَبًا وَرَهَبًا وَكَانُوا لَنَا خَاشِعِينَ (٩٠)﴾ (الأنبياء).

لا بد من امتثال أوامر الله كلّها من عبادات وغيرها، مع إقبال النفس عليها والحبّ لها، ولابد أن يكون الدعاء خالصًا صادرًا من أعماق النفس، مع استشعار عظمة الله ولطفه ورحمته، ومع خوفه العظيم أن يرده خائبًا، وأن يكون ذهنه حاضرًا غير شارد، مركزًا غير مشتت.

ومن تمام المسارعة في الخيرات، البعد عن الحرام، فالحرام من أخطر العوائق التي تحول دون استجابة الدعاء، وقد صح في الحديث: «أن الرجل يُطيل السفر أشعث أغبر يمُدّ يديه إلى السماء ويقول: يا ربّ يا ربّ، ومَطعمه حرام ومَلبسه حرام فأنّى يُستجاب له» (رواه مسلم).

وكان من وصية الرسول ﷺ لسعد بن أبي وقاص أن يُطيبَ مطعمه ليستجيب الله دعاءه، كما رواه الطبراني.

وإذا كان الداعي على هذه الصفة المطلوبة ولم يُستجب له حالاً بما دعا إليه، فلا يقل: دعوت فلم يستجب لي، فالحديث يقول: «يستجاب لأحدكم ما لم يعجل، يقول: دعوت فلم يستجب لي» (رواه البخاري ومسلم).

وإذا تأخّرت الاستجابة بالمطلوب فقد تكون الاستجابة ببديل خير منه، وقد تدخر ليوم القيامة، وذلك أفضل من متعة الدنيا الزائلة، فقد روى أحمد والبزار وأبو يعلى بأسانيد جيدة عن أبي سعيد الخدري أن النبي ﷺ قال: «ما من مسلم يدعو بدعوة ليس فيها إثم ولا قطيعة رحم إلا أعطاه الله بها إحدى ثلاث: إما أن يعجل له دعوته، وإما أن يدّخرها له في الآخرة، وإما أن يصرف عنه من السوء مثلها»، قالوا: إذًا نكثر، قال: «الله أكثر» وروى أحمد والترمذي وقال حسن صحيح قريبًا من ذلك.■

معروفة، ولم يكن يوجَد طريق آخر لحفظ أموالهم سوى الإيداع في البنوك.لكن بعد قيام البنوك الإسلامية، ودور الاستثمار الإسلامية في مختلف البلاد العربية والإسلامية، زالت الضرورة، فلا أرى جواز الإيداع في البنوك الربوية؛ لما فيه من تقوية لها على المُراباة. هذا بالنسبة للإيداع.

أما الفوائد التي يحتسبها البنك الرِّبوي للمودعين، فإن الفتوى مُطّردة على أنه لا ينبغي تركها للبنك، بل تؤخذ ولكن لا يجوز للمودع أن ينتفع بها لنفسه أصلاً، لا أن يأكلها، ولا يدفعها زكاة عن أمواله، ولا يؤدّي منها ضريبة للدولة، بل يصرفها إلى الفقراء الذين يستحقّون الصدقة، ولا تُعتبر له صدقة كما لو تصدّق من حُرّ ماله، بل يُثاب على كونه وسيطًا لنقلها من صَندوق البنك إلى الفقراء. فالفقراء هم المستحقّون أصلاً لكل مال لا مُستحقّ له شرعاً، والمشاريع الخيريّة بالمقاييس الإسلاميّة نراها مَصرفًا لذلك أيضًا كالفقراء.■

الإجابة للدكتور نصر فريد واصل
من موقع: www.mooga.com

قضاء الصلاة الفائتة

● أنا لا أصلي والآن عمري ١٦ سنة.. كيف أكفر عن السنين التي مضت، و كنت سارقة، والآن أريد رد النقود التي سرقتها دون أن يعرف أحد؟

اتَّفقَ العلماء على أن قضاء الصلاة الفائتة واجب على الناسي والنائم عنها لقولَ الرسول ﷺ: «إذا نسيَ أحدٌ صلاةً أو نام عنها فلْيَقضها إذا ذكرها»؛ لأنه يكون آثماً بترْك الصلاة والقضاء عليه واجب، ويَجب عليه كذلك الاستغفار والتوبة وكثْرة صلاة التطوُّع.

ويرى الشافعية والحنابلة: أن مَن عليه فوائتُ من الصلاة لا يَدري عددَها فيَجب عليه أن يَقضيَ حتى يَتيقّن براءةَ ذمّته.

وقضاء الصلاة المفروضة التي فاتت واجبٌ على الفور، سواء فاتت بعُذر مُسقط لها أو كانت بغير عُذر أصلاً. هذا باتّفاق الأئمة الثلاثة.

وقالتَ الشافعيَّة: إنْ كان التأخير بغير عُذر وَجَبَ القضاء على الفور، وإنْ كان بعُذر وَجَبَ على التراخي ، ويُصلي مع كل وقت ما يَقدر عليه من الصلاة.

والترتيب بين الفوائت نفسها عند الحنفيَّة لازمٌ، ومع الحاضرة يَسقط الترتيب إذا زادت الفوائت عن ستّة أوقات غير الوتْر.

وعندَ المالكية تَرتيب الفوائت في نفسها واجب، سواء كانت قليلة أم كثيرة، ومع الصلاة الحاضرة إذا كانت أكثرَ من خمس فلا يجب تَقديمها على الحاضرة.

وعند الحنابلة ترتيب الفوائت في نفسها واجب، سواء كانت قليلة أم كثيرة، ومع الصلاة الحاضرة واجب، إلا إذا خافَ فوات وقت الحاضرة فيَجب تَقديمها على الفوائت.

وعند الشافعية قالوا: ترتيب الفوائت مع نفسها سُنَّةٌ، ومع الحاضرة سُنة أيضًا.

وعلى السائل أن يَختار مذهبه الذي هو سائرٌ عليه ويَتبعه.

والذي نَختاره للفتوى هو مذهب الشافعيَّة. والله سبحانه وتعالى أعلم.

أما عن رد الأموال، فيمكن لها ردها لأصحابها ولو لم يعلموا. والله أعلم■

من اغتال العمل التطوعي في بلاد المسلمين؟

لقد هدى الإسلام المسلمين في إشاعة الخير، وحب الناس عامة، وأقام مجتمعاً لم يسبقه أحد من العالمين. وتم تأصيل ذاك الفكر تأصيلاً غير معروف لدى الحضارات البائدة أو الحاضرة، وذلك من خلال فيض من الآيات البينات، والأحاديث الواضحات، التي أنبتت جماعة متكافلة على بينة من أمر ربها؛

أ.د. حامد بن محمود آل إبراهيم
alibrahimh@yahoo.com

قال تعالى: ﴿لَيْسَ الْبِرَّ أَن تُوَلُّوا وُجُوهَكُمْ قِبَلَ الْمَشْرِقِ وَالْمَغْرِبِ وَلَكِنَّ الْبِرَّ مَنْ آمَنَ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ وَالْمَلَائِكَةِ وَالْكِتَابِ وَالنَّبِيِّينَ وَآتَى الْمَالَ عَلَىٰ حُبِّهِ ذَوِي الْقُرْبَىٰ وَالْيَتَامَىٰ وَالْمَسَاكِينَ وَابْنَ السَّبِيلِ وَالسَّائِلِينَ وَفِي الرِّقَابِ وَأَقَامَ الصَّلَاةَ وَآتَى الزَّكَاةَ وَالْمُوفُونَ بِعَهْدِهِمْ إِذَا عَاهَدُوا وَالصَّابِرِينَ فِي الْبَأْسَاءِ وَالضَّرَّاءِ وَحِينَ الْبَأْسِ أُولَٰئِكَ الَّذِينَ صَدَقُوا وَأُولَٰئِكَ هُمُ الْمُتَّقُونَ (١٧٧)﴾ (البقرة).

وقال سبحانه: ﴿لَن تَنَالُوا الْبِرَّ حَتَّىٰ تُنفِقُوا مِمَّا تُحِبُّونَ وَمَا تُنفِقُوا مِن شَيْءٍ فَإِنَّ اللَّهَ بِهِ عَلِيمٌ (٩٢)﴾ (آل عمران).

وقال جل وعلا: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تُحِلُّوا شَعَائِرَ اللَّهِ وَلَا الشَّهْرَ الْحَرَامَ وَلَا الْهَدْيَ وَلَا الْقَلَائِدَ وَلَا آمِّينَ الْبَيْتَ الْحَرَامَ يَبْتَغُونَ فَضْلًا مِّن رَّبِّهِمْ وَرِضْوَانًا وَإِذَا حَلَلْتُمْ فَاصْطَادُوا وَلَا يَجْرِمَنَّكُمْ شَنَآنُ قَوْمٍ أَن صَدُّوكُمْ عَنِ الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ أَن تَعْتَدُوا وَتَعَاوَنُوا عَلَى الْبِرِّ وَالتَّقْوَىٰ وَلَا تَعَاوَنُوا عَلَى الْإِثْمِ وَالْعُدْوَانِ وَاتَّقُوا اللَّهَ إِنَّ اللَّهَ شَدِيدُ الْعِقَابِ (٢)﴾ (المائدة).

وقال تبارك وتعالى: ﴿وَالَّذِينَ تَبَوَّءُوا الدَّارَ وَالْإِيمَانَ مِن قَبْلِهِمْ يُحِبُّونَ مَنْ هَاجَرَ إِلَيْهِمْ وَلَا يَجِدُونَ فِي صُدُورِهِمْ حَاجَةً مِّمَّا أُوتُوا وَيُؤْثِرُونَ عَلَىٰ أَنفُسِهِمْ وَلَوْ كَانَ بِهِمْ خَصَاصَةٌ وَمَن يُوقَ شُحَّ نَفْسِهِ فَأُولَٰئِكَ هُمُ الْمُفْلِحُونَ (٩)﴾ (الحشر).

وهذه طائفة من الأحاديث الشريفة تدعو إلى الخير والإنفاق بالمال والنفس لا تجد لا شبيهاً أو حتى ما يقاربها في أي حضارة حالية أو ماضية. ففي الصحيحين البخاري ومسلم نقرأ:

- حَدَّثَنَا ابْنَ عَبَّاس رضي الله عنه قَالَ: «أَشْهَدُ عَلَى النَّبِيِّ ﷺ خَرَجَ وَمَعَهُ بِلالٌ فَظَنَّ أَنَّهُ لَمْ يُسْمِعْ، فَوَعَظَهُنَّ وَأَمَرَهُنَّ بِالصَّدَقَةِ، فَجَعَلَتْ الْمَرْأَةُ تُلْقِي الْقُرْطَ وَالْخَاتَمَ وَبِلالٌ يَأْخُذُ فِي طَرَفِ ثَوْبِهِ».

- حَدَّثَنَا حَارِثَةَ بْنَ وَهْبٍ الْخُزَاعِيَّ رضي الله عنه قَالَ: سَمِعْتُ النَّبِيَّ ﷺ يَقُولُ: «تَصَدَّقُوا فَسَيَأْتِي عَلَيْكُمْ زَمَانٌ يَمْشِي الرَّجُلُ بِصَدَقَتِهِ فَيَقُولُ الرَّجُلُ: لَوْ جِئْتَ بِهَا بِالأَمْسِ لَقَبِلْتُهَا مِنْكَ، فَأَمَّا الْيَوْمَ فَلا حَاجَةَ لِي فِيهَا».

- حَدَّثَنَا حَكِيم بْن حِزَام رضي الله عنه عَنْ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ: «الْيَدُ الْعُلْيَا خَيْرٌ مِنْ الْيَدِ السُّفْلَى، وَابْدَأْ بِمَنْ تَعُولُ، وَخَيْرُ الصَّدَقَةِ عَنْ ظَهْرِ غِنًى، وَمَنْ يَسْتَعْفِفْ يُعِفَّهُ اللَّهُ، وَمَنْ يَسْتَغْنِ يُغْنِهِ اللَّهُ».

- حَدَّثَنَا أَبو هُرَيْرَةَ رضي الله عنه أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ قَالَ: «مَا مِنْ يَوْمٍ يُصْبِحُ الْعِبَادُ فِيهِ إِلاَّ مَلَكَانِ يَنْزِلاَنِ فَيَقُولُ أَحَدُهُمَا: اللَّهُمَّ أَعْطِ مُنْفِقًا خَلَفًا، وَيَقُولُ الآخَرُ اللَّهُمَّ أَعْطِ مُمْسِكًا تَلَفًا».

- حَدَّثَنَا أَبُو هُرَيْرَةَ رضي الله عنه قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «لَوْ كَانَ لِي مِثْلُ أُحُدٍ ذَهَبًا مَا يَسُرُّنِي أَنْ لاَ يَمُرَّ عَلَيَّ ثَلاثٌ وَعِنْدِي مِنْهُ شَيْءٌ إِلاَّ شَيْءٌ أُرْصِدُهُ لِدَيْنٍ».

- حَدَّثَنَا أَبُو هُرَيْرَةَ رضي الله عنه أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ: «قَالَ اللَّهُ: أَنْفِقْ يَا ابْنَ آدَمَ أُنْفِقْ عَلَيْكَ».

فحق لنا أن نتساءل:

- **لماذا** إذاً تدنى واقع العمل التطوعي ومؤسساته ومجالاته في مجتمعنا اليوم؟

- لماذا غابت ثقافة التطوع لدى الكثير من الناس؟

- **لماذا** اختفى إدراك مضمون العمل التطوعي النبيل عند المسلمين؟

- **لماذا** طغت القضايا الخاصة على قضايا الأمة وقضايا المجتمع؟

- **هل** الأمر كما يقول قائل: وجود معوقات!

- **هل** هو اختلاف الأولويات وترتيبها!

- **هل** هو عجز القيادات التطوعية عن إنتاج خطاب ثقافي قادر على التجديد والفعالية والتجاوب مع متغيرات العصر!

نحن نظلم الحقيقة إذا نظرنا إلى الواقع ولم نتابع السبب الحقيقي وراء هذه الظاهرة المؤلمة.

إن المقارنة بالدول الغربية مقارنة ظالمة، حيث يعتد بالأموال التي تنفق في العمل الخيري والتطوعي، يعتد بها وتحسم من الضرائب، ويعتد بها من الأحزاب السياسية وتعتبر دعاية لها، وينفق على المتفرغين لهذه الأعمال برواتب مجزية، بالطبع إلا قليلاً مما ركز في الطبيعة البشرية من الخير.

إن العمل الخيري التطوعي اغتيل بسيف ما سمي الإرهاب!! وكل عمل جماعي يوصم بالتطرف، ويعتقل أهله، وتصادر أمواله ويستولى على مؤسساته، وإذا عرف السبب بطل العجب كما يقولون!■

يعطي كل جانب في الحياة البشرية الاهتمام المناسب

محمد مصطفى نصيف (*)

الإسلام: وإن كان ديناً روحياً فهو دين اجتماعي، وتشريع مدني.. لا تتصوّر العقول مثيلاً وضريعاً له في وضوح مبادئه، وسمو مقاصده.

الإسلام: ليس مجموعة إرشادات ومواعظ، ولا مجموعة آداب وأخلاق، ولا مجموعة شرائع وقوانين، ولا مجموعة أوضاع وتقاليد.. إنه يشتمل على هذا كله، وليس هذا فحسب.. إنما الإسلام: الاستسلام لمشيئة الله وقدره، والاستعداد ابتداء لطاعة أمره ونهيه، واتباع المنهج الذي يقرره دون التلفّت إلى أي توجيه آخر وإلى أي اتجاه.

الإسلام: هو الانقياد واتباع الأمر والخضوع للنظام والمنهج الذي خطّه الله في دينه وفي كونه.. فتكون فطرة الإنسان والكون أكبر رصيد للإسلام (الرسالة) وفي دعوته العودة إلى الإيمان بالله سبحانه وتعالى.

إن التصور الإسلامي ليس تصوراً سلبياً يعيش في عالم الضمير.. قانعاً بوجوده هناك في صورة مثالية نظرية، أو تصوّفية روحانية.. إنما هو «تصميم» لواقع مطلوب إنشاؤه وفق هذا التصميم، وطالما أن هذا الواقع لم يوجد.. فلا قيمة لذلك التصميم في ذاته إلا باعتباره حافزاً لا يهدأ لتحقيق ذاته.

التصور الإسلامي شامل لأنه يفسر لنا الجوانب الأساسية في علاقة الفرد بربّه، وبغيره من البشر بالكون، وفي الوقت ذاته يتصدى الإسلام لتنظيم جميع أوجه النشاط الإنساني وحتى تأتي الشمولية ثمارها المرجوة.. لابد من صفة أخرى تواكبها: هي التوازن، بحيث يولي كل جانب في الحياة البشرية الاهتمام المناسب دون مبالغة ودون اهمال.. وبذلك تصبح الحياة كاملة صحيحة.

إضافة إلى ثبوته لأن الإسلام رباني، وليس نتاج فكر بشري، وليس فترة من الزمان خاصة. فمن هذه الخاصية الشمولية المتوازنة الثابتة تنشأ خاصيته في الحركة داخل إطار ثابت.. حول محور ثابت، ناهيك عن خاصيّة الحفظ المتعهّدة منه سبحانه.. لذلك يبقى الإسلام ثابتاً كثبات مقوماته.

في الإسلام وحده يملك الإنسان أن يعيش لدنياه وهو يعيش لآخرته، وأن يعمل لله وهو يعمل لمعاشه.

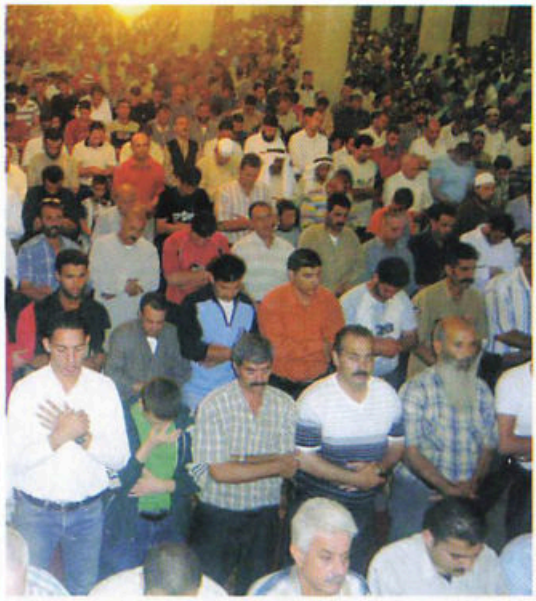

قواعد الإسلام

أولها: شهادة أن لا إله إلا الله وأن محمداً رسول الله، ومعناها توحيد الله وتنزيهه وعبادته وتقديسه ثم اعتقاد الكمال في رسوله والصدق في كلامه.

ثانيها: إقامة الصلاة بحدودها وأركانها وتنحية كل ما سوى الله عن الذهن عند الصلاة ـ وهو معنى الله أكبر ـ ثم الخشوع فيها والفهم لما يقرأ أثناءها.

ثالثها: إيتاء الزكاة لمستحقها ورعاية كمالها بالصدقة قولاً وفعلاً.

رابعها: صوم رمضان: وهو صيانة كافة الجوارح من البطن والفرج والفكر واللسان عما يخالف شروط ذلك الصوم.

خامسها: الحج إلى بيت الله بمكة لمن استطاع والتشرف بمناجاة الله في مثل تلك البقاع المقدسة، ولقاء المسلمين الذين يأتون من كل فج عميق ليتعارفوا ويتآلفوا ذاكرين ملبين مهللين متعاونين على البر والتقوى.

شعائر الإسلام

فهي إبداء السلام للكبير والصغير، والرفيع والوضيع، وتشييع جنائز الأقارب والأباعد، والإصلاح بين المسلمين والأمر بالمعروف والنهي عن المنكر، ومخالفة النفس والهوى وحفظ الفرج وغضّ البصر، وصيانة الجوارح، وكف الأذى، وبر الوالدين، وصلة الرحم، ومجالسة الأخيار، واحترام أهل الصلاح والخير، وصفاء الباطن، وطهارة الظاهر، ثم النظافة وحلق العانة ونتف الإبط والختان، وحسن الهيئة والتطيّب، وملازمة الوقار، ومراقبة الله تعالى في جميع الأحوال.

أمور الدين الإسلامي

ـ صدق القصد: وهو أداء العبادة بكمال النية والإخلاص لله فيها.

ـ الوفاء بالعهد: ومعناه القيام بجميع الفرائض في أوقاتها وشروطها وآدابها.

ـ اجتناب الحد: اجتناب المحرمات والشبهات وكل ما نهى الله عنه.

ـ صحة العقد: ومعناه انطواء القلب مع توحيد الله وتنزيهه، والأخذ بجميع عقائد أهل السنة والجماعة الذين يطبقون سنة رسول الله ﷺ على القرآن الكريم.

أحكام الشرع الإسلامي

ـ واجب: وهو ما يثاب المسلم على فعله ويعاقب على تركه.

ـ مندوب: وهو ما يثاب المسلم على فعله، ولا يعاقب على تركه، ويرادفه السنن والنوافل.

ـ مكروه: وهو ما يثاب المسلم على تركه، ولا يعاقب على فعله.

ـ حرام: ما يعاقب المسلم على فعله، ويثاب على تركه.

ـ مباح: وهو ما لا يعاقب المسلم على فعله أو تركه.

إن الإسلام دين الرأفة والرحمة، دين الوسط والتسامح، دين تخاطب تعليماته القلوب، وترتاح لأوامره الأفئدة، وترضى عن نواهيه النفوس الصافية.■

(*) عضو رابطة الأدب الإسلامي العالمية

يقظة الروح والعقل

لو كان لدينا حاسوب، وأردنا أن ندخل على العالم بأسره عن طريق النت «شبكة الاتصالات» وأعطينا أوامرنا للحاسوب فلم يستجب، تأكدت أن كل شيء مضبوط وأعطيناه الأمر ثانية فلم يستجب، حاولنا مرة ثالثة ولا جدوى. عندها سنقرر أن الحاسوب حدث به عطب ما، وسنتصل بالمختص حتى يقوم بإصلاحه بالرغم من أن الحاسوب بكل أجزائه أمامنا ولكن مجرد عدم الاستجابة لأوامرنا يعني أنه لا فائدة منه إلا بإصلاحه.

سمية رمضان (*)

والإنسان خلقه الرحمن، وأعطاه كل ما يحتاجه من قلب وبصر وسمع وعقل ليحقق مراد الله من خلقه. ومع ذلك، فإن كثيراً من الناس يصيرون مثل هذا الحاسوب، حواسهم كاملة ظاهراً، لكن كثيراً منها لا يعمل. ولهذا فإن هؤلاء يقولون يوم القيامة: ﴿رَبَّنَا أَبْصَرْنَا وَسَمِعْنَا فَارْجِعْنَا نَعْمَلْ صَالِحًا إِنَّا مُوقِنُونَ (١٢)﴾ (السجدة).

أمر عجيب! كيف يقولون فقط عندها الآن أبصرنا وسمعنا؟ ألم يهبهم الله في حياتهم السمع والبصر؟ بلى كانوا يتمتعون بهما لكنهم أدركوا في هذه اللحظة أن السمع والبصر كانا وسيلة لحدوث اليقظة وليستا غاية، أدركوا أن السمع والبصر لم يبلغاهم الهدف الذي من أجله خلقهم الله، فعند يقظتهم في الآخرة يتيقنون أن الحاستين كانتا معطلتين لديهم، ويُطلعنا سبحانه أن الأمر في الآخرة يتغير حيث إن العبد قد يُحشر أعمى البصر، بالرغم من أن بصيرته قد أبصرت: ﴿قَالَ رَبِّ لِمَ حَشَرْتَنِي أَعْمَىٰ وَقَدْ كُنتُ بَصِيرًا (١٢٥)﴾ (طه).

ولنبدأ القصة من البداية:

أجنة في بطون أمهاتنا كما يريد الله نكون، ﴿فِي أَيِّ صُورَةٍ مَّا شَاءَ رَكَّبَكَ (٨)﴾ (الانفطار).

وكانت استجابة مطلقة من كل خلايا الجسم لأوامر الخالق سبحانه، فتم تصويرنا في أحسن تقويم، وخرجنا إلى الدنيا واستوى العود وبدأ التمحيص والاختبار، ولنرى بنور القرآن بعض اللحظات التي مر بها من أكرمهم سبحانه بلحظة إشراق للروح والعقل. فها هو إبراهيم عليه السلام أبوالأنبياء، وقد تلمست نفسه وجه الحق فهتف قائلاً: ﴿إِنِّي وَجَّهْتُ وَجْهِيَ لِلَّذِي فَطَرَ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضَ حَنِيفًا وَمَا أَنَا مِنَ الْمُشْرِكِينَ (٧٩)﴾ (الأنعام).

فكان الأمر: ﴿إِذْ قَالَ لَهُ رَبُّهُ أَسْلِمْ﴾ (البقرة:١٣١).

فكانت الاستجابة ويقظة العقل: ﴿قَالَ أَسْلَمْتُ لِرَبِّ الْعَالَمِينَ (١٣١)﴾ (البقرة).

وبيقظة إبراهيم ـ عليه السلام ـ الروحية في إفراد الله بالعبادة كانت يقظته العقلية في الخضوع التام لله ومساعدة الآخرين بالأمر بالمعروف والنهي عن المنكر، وتربية كوادر جديدة للدعوة كلوط ـ عليه السلام ـ وإسماعيل وإسحاق عليهما السلام.

وسنرى أمة من إماء الله تعيش في القرن العشرين، كيف كانت يقظتها الروحية وكيف كان رد فعلها التلقائي الإيجابي العقلي لهذه اليقظة، فقد كانت «هبة» الراقصة الأولى في البالية في بلدها، وقد أرادت بلدها أن تمثلها في مسابقة على مستوى أكبر، وبالطبع كان هناك اهتمام كبير بهذا «الحدث العظيم» من وجهة نظرهم، وبالفعل فازت «هبة» وكانت الأولى أيضاً، ووقفت على منصة الفوز لتحية الجماهير مزهوّة بهذا الانتصار، وقد رُفع علم بلدها، وبدأ السلام الجمهوري تعزف موسيقاه، وتنثر عليها الزهور من كل مكان، فأرادت تحية الجمهور فرفعت يديها، ونظرت للأعلى، فحدقت عيناها في السماء، وفي هذه اللحظة لم تشعر إلا بوجود الله، وقالت في نفسها، إني قد أفرحت كل هؤلاء ولم أُفرح الله، وأقسمت بالله العظيم أن تفرح ربها، وبالفعل نزلت من على المنصة، وطلبت ملابس تسترها، وعندما أرخى الليل ستره، كانت خلوتها بالرحمن الرحيم، نادت عليه بأسمائه الحسنى، وهتفت: ها أنا قد رجعت إليك مستغفرة تائبة، وسألته بضراعة أن يتقبلها.

وفي الصباح كانت مفاجأة للجميع، وهي تخرج عليهم بحجاب جميل قد أضاف لوجهها إطاراً رائعاً زاده حسناً وجمالاً، فكان إعلاناً ليقظتها الروحية، فلا طاعة إلا لله ولا عزة إلا بالاستجابة لأوامره، إنها لحظة من النور لا تخطئ الرمية، ومعها يستيقظ العقل فيشعر المهتدي بنعمة الخروج من

(*) أكاديمية متخصصة في القضايا التربوية

الظلمات إلى النور، من الضياع إلى معرفة معالم الطريق، وبدأت الخطوات العملية ليقظة العقل بدون الدخول في فلسفات ولكن بتلقائية الإيمان.

- أليس من يقظة العقل أن نأمر بالمعروف وننهى عن المنكر، فقد كانت هدايتها سبباً في هداية أربع من زميلاتها.

﴿كُنتُمْ خَيْرَ أُمَّةٍ أُخْرِجَتْ لِلنَّاسِ تَأْمُرُونَ بِالْمَعْرُوفِ وَتَنْهَوْنَ عَنِ الْمُنكَرِ﴾ (آل عمران:١١٠).

- أليس من يقظة العقل أن نجعل الإله هو الواحد الأحد وليس هوى النفس؟

﴿أَرَأَيْتَ مَنِ اتَّخَذَ إِلَٰهَهُ هَوَاهُ أَفَأَنتَ تَكُونُ عَلَيْهِ وَكِيلًا ﴿٤٣﴾﴾ (الفرقان).

فكانت تبحث عن أوامر الله ورسول الله في كل صغيرة وكبيرة حتى تنفذها.

- أليس من يقظة العقل التفكر في مخلوقات الله والتوقف عند آياته؟

فقد كانت دوماً تردد «وكأني في عالم غير عالمي وأصبحت دنياي غير دنياي، سبحان ربي أين كان ذلك الخير وتلك السعادة! الحمد لله أن أزال غشاوة عيني قبل فوات الأوان».

- أليس من يقظة العقل احترام وتقدير الرسول ﷺ؟ وكذلك المهتدي يصبح الرسول ﷺ أحب إليه من نفسه.

- أليس من يقظة العقل الحفاظ على الجماعة والصف وعدم التفرق؟

- وكذلك المهتدون نجدهم متآلفين متحابين غير متفرقين.

ونتعجب كثيراً على لحظة هداية سحرة فرعون، فقد أبصروا بفضل الله في وقت مناسب تماماً وهم أحياءٌ يُرزقون. وبالرغم من طاعتهم العمياء لفرعون التي جعلتهم من المفسدين في الأرض فإن نور الهدى قد أزال ران القلوب فتحملوا التعذيب والإهانة في سبيل الله، فأضحوا عصاة، وباتوا - برحمة الله - شهداء بنور قُذف في قلوبهم، فأحياها بعد موات.

ولنكمل المسيرة مع «رنا»، هذه الفتاة العنيدة المستبدة برأيها، فقد كانت في أسرة عادية تحتفظ بكثير من العادات، وعندما تخرجت فتاتنا من الجامعة، قررت أن تعمل في قناة فضائية معلوم عنها الابتذال، فاعترض الوالدان ولكنها أصرَّت وضربت برأيهما عرض الحائط، وكان من أقوالها أنها لن تتأثر بالعاملين على الإطلاق، فإن لها شخصيتها! ولكنها بكثرة المحاكاة أخذت تتنازل رويداً رويداً عن كثير من قناعاتها وحتى الصلاة تفلتت منها فرضاً تلو الفرض حتى أصبحت في قالبهم وصُبغت بصبغتهم، وعاشت دنياها، تخطب لرجل وتتركه، لتخطب لرجل آخر، وكانت في خلاف مستمر مع الوالدين، وخاصة الأم التي كانت لا تستطيع إخفاء حسرتها على فلذة كبدها، وفي هذا المعترك وهذا الصراع.

وفجأة غيب الموت الأم من الحياة، وكان الزلزال الذي جعل الأرض تميد من تحت قدمي الفتاة، ولم يكن لها ملاذ إلا الله، وبدأت **تتخبط في الأفكار**، ويحدث لديها اضطراب شديد في المعتقدات، فاختارت رجلاً تصورت أنه المنقذ لها، وبعد فترة من الخطبة كان يأخذها رجلها إلى شيوخ، ويتعامل معهم كأنهم آلهة، بل يتصور أن لهم كرامات فاقت ما كان يفعله الرسل والأنبياء، ولأن الإيمان فطري، فقد ارتابت وبدأت في السؤال عما يحدث حولها، وعلمت أن الرجل قد خربت عقيدته، وقد أساء إلى نفسه من حيث يريد الإحسان، ولم يعد لها طريق إلا طريق واحد مضمون، وهو الذي سار في دربه النبي محمد ﷺ، وكانت أمها على الأثر تسير، وبدأت في الدراسة الشرعية، والعلم الشرعي من أصوله النقية، وبدأ النضج الفكري يسري في كيانها، وأمسكت بحبل الله المتين، فشعرت بثبات الأرض تحت قدميها، وأصبح الهدف واضحاً جلياً، وخطواتها محسوبة كل خطوة تقربها من هدفها بسكينة واطمئنان، فغيرت عملها، وأحسنت اختيار زوجها، وكأنها قد خرجت من دوامة الموت إلى رحابة الحياة، وسبحان الله فمهما كان الطريق الذي سنختاره فسنلقى فيه الله ولحظة اليقظة هي لحظة إبصار القلب ورؤية الأمور على أوضاعها الطبيعية، وإن فيها استشعاراً لقول الله تعالى: ﴿إِنَّكَ كَادِحٌ إِلَىٰ رَبِّكَ كَدْحًا فَمُلَاقِيهِ ﴿٦﴾﴾ (الانشقاق).

وعندما يكرمنا سبحانه بهذه اللحظات المباركة، يمتلئ القلب بحب جارف لله واستشعار صادق بقدرته جل وعلا، والسعادة في طاعة كل أمر من أوامره، وعندها تتغير نظرتنا للأمور ونشعر أن الله أكبر من كل شيء.

فيتحول الذل إلى عزة، وهزيمة النفس إلى نصر. ولنراجع بعضاً من مواقف ردود الأفعال مع نور البصيرة وتاج الهدى واليقظة.

أما مؤمن آل فرعون فقد كانت يقظة الروح موجودة وهو إيمانه بالله، وعندما أرادوا قتل موسى عليه السلام كانت إيجابيته في الدفاع عنه ولو كلفه ذلك عمره استجابة ليقظة عقله.

- وإسماعيل عليه السلام، كان إيمانه عميقاً، ترجمه في رد فعل إيجابي فيه طاعة مطلقة واستسلام لله، عندما أخبره أبوه أن الله قد أمره بذبحه، فلم يتردد لحظة وقال بثقة ويقين:

﴿قَالَ يَا أَبَتِ افْعَلْ مَا تُؤْمَرُ سَتَجِدُنِي إِن شَاءَ اللَّهُ مِنَ الصَّابِرِينَ ﴿١٠٢﴾﴾ (الصافات).

وهو مستسلم فعلاً للسكين بل كان اختباره فيه النجاح الباهر فكانت نجاته في الدنيا والآخرة.

- والرسول ﷺ ونبي الله موسى كان البلاء عظيماً لكليهما، فلجآ إلى الله تعالى واستشعرا معيته سبحانه، فقال رسول الله ﷺ: ﴿إن الله معنا﴾(التوبة:٤٠)، وقال موسى عليه السلام: ﴿كلا إن معي ربي سيهدين﴾(الشعراء:٦٢) فكان الفرج والنصر.

يوسف عليه السلام: تهيأت له كل أسباب المعصية ولكن يقظة قلبه كان فيها الحماية الكافية من ضعف النفس وكان رد فعله قولاً: ﴿مَعَاذَ اللَّهِ﴾ (يوسف٢٣).

ونجد أيضاً في عهد عمر بن الخطاب - رضي الله عنه - بائعة اللبن المسكينة الفقيرة تنهى أمها عن غش اللبن وتحذرها بقولها: «إن رب عمر يرانا».

إن يقظة العقل والروح تجعل الإنسان يتخذ قرارات صائبة في أوقات شديدة، تكون فيها النجاة، وهذا فضل من الله ورحمة، فإن صاحب الجنتين هلك وهلك ماله برد فعل يفتقر إلى يقظة الروح والعقل، وكذلك أصحاب الجنة عندما أقسموا ليصرمنها مصبحين ولم يكتفوا بالقول، بل شرعوا في الفعل: ﴿فَانطَلَقُوا وَهُمْ يَتَخَافَتُونَ ﴿٢٣﴾ أَن لَّا يَدْخُلَنَّهَا الْيَوْمَ عَلَيْكُم مِّسْكِينٌ ﴿٢٤﴾ وَغَدَوْا عَلَىٰ حَرْدٍ قَادِرِينَ ﴿٢٥﴾﴾ (القلم).

فكان ضياع كل شيء، وكذلك فرعون، وقارون، وغيرهم ممن غابوا تحت الثرى وكانوا لنا عبرة وعظة.

وها هو الزمن قد دار دورته، لنسير على سطح الأرض، ونمر على ابتلاءات الحياة، فلو كانت ترجمتنا لإشراقة النفوس صحيحة، فيها طاعة لله واستجابة لأوامره كانت سعادة الدارين والنجاة والفوز، لا سيما ونحن نعيش في زمن اختلط فيه الحق بالباطل، والخطأ بالصواب، فضاعت البلاد وهُنا على أنفسنا فهُنا على الأعداء، وآن الأوان لنخرج من كبوتنا ■

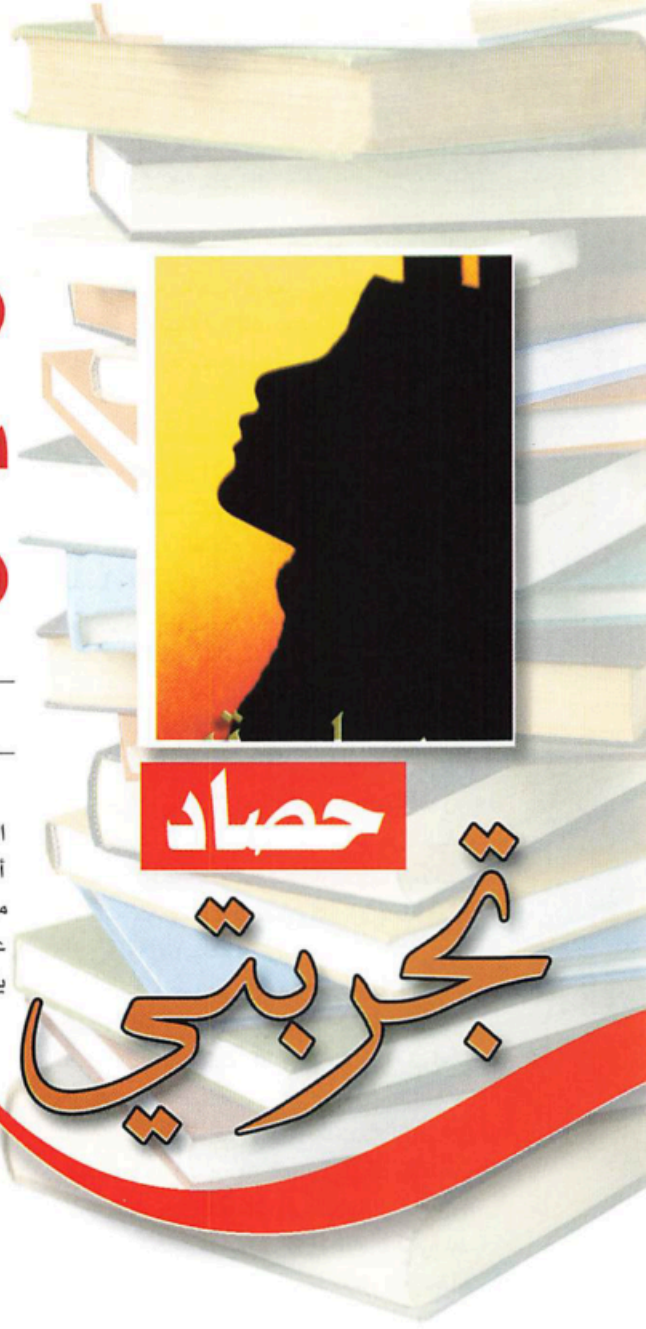

حصاد تجربتي

منى عبدالغني :

من ينسى نفسه «اللوامة» ستجتاحه قطعاً نفسه «الأمّـــارة بالســـوء»

منى عبدالغني الفنانة الشاملة، تملك الموهبة الغنائية والفنية والإذاعية، التزمت بالحجاب، وانخرطت في أجواء الدعوة الإسلامية تماماً منذ ٧ سنوات، تقوم بتقديم البرامج الدعوية بقناة «اقرأ» الفضائية، كما تقوم بالتدريس في أكاديمية الفنون بمصر.. ناقشناها في العديد من القضايا الدعوية والإعلامية.. على مائدة الفن الإسلامي الرشيد.. فكانت هذه إجاباتها:

القاهرة: محمود خليل

● أنا راضية عن نفسي جداً مع الحجاب، ولكن ككل إنسان مسلم، لابد أن تكون هناك مراجعات ووقفات محاسبة، وفيها يكون الإنسان غير راضٍ عن نفسه في بعض الأمور.. فالذي ينسى نفسه «اللوامة» تغلبه قطعاً نفسه «الأمارة» بالسوء.

● منذ ٧ سنوات تقريباً، وإن كان قرار الحجاب يسبق هذا التاريخ كثيراً.. لكن - بتوفيق الله - كان هذا هو وقت العون والصون لاتخاذ القرار الذي تأجل كثيراً.

وفاة شقيقي

● وفاة شقيقي «ممدوح» عليه رحمة الله كانت إحدى الأسباب، لكن «التوبة» لا يجب أن تكون «مبررة».. فكما أن «الخلق» لا يحتاج إلى تبرير كذلك لا يجب أن يكون الأمر في حاجة إلى تبرير.. ﴿أَلَا لَهُ الْخَلْقُ وَالْأَمْرُ﴾ (الأعراف:١٥).

● كان شقيقي يعمل بفرنسا، وقبل وفاته بحوالي شهر حضر إلى مصر في إجازة، وأسمعني بعض الأشرطة التي تتحدث عن الدار الآخرة والموت والحساب والجنة والنار.. فتأثرت بها جداً، ثم سافر شقيقي وزوجته لأداء فريضة الحج، وعاد من الحج إلى فرنسا مباشرة، وبعدها بيوم واحد لقي ربه تعالى وهو «ساجد»، وكان هذا «النبأ» بمثابة الزلزال الذي اقتلعني من مكاني، وجعلني أرتطم بشدة بحقيقة الحقائق وهي الموت.. والحمد لله تعالى.. كانت هذه الصدمة القاسية، هي المواجهة المباشرة لي مع «القدر».. وتيقنت أنها رسالة من الله عز وجل، تكشف لي حقيقة الدنيا، وما هي إلا متاع الغرور، فقررت على الفور، الالتزام بالحجاب.. حتى قبل أن يدفن جثمان أخي رحمه الله.

ليت رسالة الفن الإسلامي تتكامل تأليفاً وتمثيلاً وإخراجاً وجمهوراً

أين المفر؟

● أسرتي بصفة عامة متدينة وملتزمة بحدود الله.. لكن حبي للفن كان يمثل خطأً إضافياً إلى هذه الأسرة الطيبة.

● كنت أخاف من الموت جداً.. قبل الحجاب، وكانت لحظة الموت ولقاء الله لا تفارقني، وكنت أسأل نفسي بكل صدق: ماذا أصنع لو دهمتني هذه اللحظة؟.. وماذا سأقول لربي عندما ألقاه؟ وأين المفر؟.. وكانت الإجابة القرآنية تتجلى أمامي دائماً: ﴿كَلَّا لَا وَزَرَ (١١) إِلَىٰ رَبِّكَ يَوْمَئِذٍ الْمُسْتَقَرُّ (١٢) يُنَبَّأُ الْإِنسَانُ يَوْمَئِذٍ بِمَا قَدَّمَ وَأَخَّرَ (١٣) بَلِ الْإِنسَانُ عَلَىٰ نَفْسِهِ بَصِيرَةٌ (١٤) وَلَوْ أَلْقَىٰ مَعَاذِيرَهُ (١٥)﴾ (القيامة).

ليس بالحجاب فقط!!

● الحجاب هو تاج المرأة المسلمة.. وهو فريضة واجبة.. وأمر إلهي ملزم، ولكن

ليس بالحجاب فقط يدخل الإنسان إلى رحاب الإيمان، فهؤلاء سطحيون جداً في فهم الإسلام، فأوامر الإسلام ونواهيه تحيط بالإنسان من الداخل والخارج من أركان الإسلام وشعب الإيمان، والأوامر الخاصة بالفرد والجماعة والأمة، ولذلك أدعو كل أحبابي بألا يأجلوا قرارات التوبة ومشوار الإنابة حتى يتم ارتداء الحجاب.. فكما أن الطريق إلى المعصية معصية، فإن الطرق إلى الطاعة طاعة.. فليبدأوا طريق الطاعة.. ولو بالكلمة الطيبة.. والله عز وجل هو التواب الرحيم، من تقرب إليه شبراً تقرب الله إليه ذراعاً.. ومن تقرب إليه ذراعاً تقرب الله إليه باعاً، ومن أتاه يمشي أتاه هرولة.. كما ورد في الحديث القدسي.. ومشوار النجاح يبدأ بخطوة.. فليبدأها كل إنسان تسكنه الطاعة، ويسكنه حب الله ورسوله.

عون وصون

● لله الحمد والمنة، فقد رزقني نفساً لوامة، وضميراً يقظاً، لذلك فإن حياتي قبل الحجاب كانت مرحلة عادية.. لم أتدنى فيها أبداً، ولم أقترف فيها ذنوباً تجعلني أخجل منها أو أندم عليها.. ولكن الندم الحقيقي عندي على تأخر مشوار الطاعة والقرب إلى الله والفوز برضاه والاستعداد للقائه، وهذا هو كل همي الآن.

● كما أن الحجاب فريضة ربانية، فهو عون وصون، لأنه يضع النهاية لخيارات كثيرة قد تبدو أمام الإنسان، ويحدد الخطوات القادمة بكل وضوح.. وينهي مراحل كثيرة جداً من الذبذبة والتردد.

● كل الفضل يرجع أولاً وأخيراً لله عز وجل.. ولكن يجب أن أذكر أن مولانا الجليل الراحل الشيخ محمد متولي الشعراوي، كان له فيض كبير في ثقافة الأمة إسلامياً، فقد ذهبت إليه بصحبة أستاذتي وأختي الكبرى الحاجة ياسمين الحصري بعد أن تحجبت، وأكلنا معاً في بيته الذي كان لا يخلو من عشرات الزائرين ليلاً أو نهاراً، وورغم أنني كنت قد أكلت في بيتي، إلا أن الحاجة ياسمين قالت لي: كلي.. طعام الصالحين بركة وشفاء.. ويومها قال لي فضيلة الإمام رحمة الله عليه: «اللي خارج

وفاة شقيقي بعد عودته من الحج بيوم واحد.. جعلتني أؤمن يقينياً بتعانق الموت والحياة في لحظة واحدة

الشاشة حرام.. لا نضعه بداخلها».. وهذه الجملة الموجزة تحل القضية الحائرة أمام كل فنان مسلم وملتزم.

النموذج الموجود والمفقود

● أنا أحضر مجالس العلم باستمرار.. فهذه هي رياض الجنة.. والرسول ﷺ يقول: إذا مررتم برياض الجنة فارتعوا، قيل: وما رياض الجنة يا رسول الله؟ قال: حلق العلم.. كما أنني درست عامين دراسات إسلامية بالأزهر الشريف.. فليس من يعبد الله على علم كمن يعبد الله عن جهل أو تقليد.. ووسائل التحصيل العلمي في هذا العصر لا تحصى ولا تعد، فهناك الإسطوانات المدمجة والكاسيت والفيديو والكتب والإذاعة والتلفزيون.. المهم أن تصح النية ويقوى العزم.. وأنا أحب أن أحصل على العلم الشرعي من الجميع، وأمتنا ـ ما شاء الله ـ زاخرة وعامرة بالعلماء

الحجاب تاج المرأة المسلمة.. ولكن ليس به وحده تدخل إلى رحاب الإيمان

أحضر مجالس العلم باستمرار.. فهي رياض الجنة

هذه أسعد مرحلة في حياتي.. وأدعو الله أن يقبضني وهو راضٍ عني

الأفاضل، الذين يمثل كل منهم نهراً فياضاً لمن يحب أن يرتوي.

● ليست القضية هي حب الفن أو عدم حبه.. القضية أن الإعلام اليوم يكاد يشكل الناس، ودوره من أقوى الأدوار، بل هو أقواها على الإطلاق، فطالما أن المسألة ليست حراماً في أصولها ولا فروعها فما المانع من تقديمها للناس!! مع الالتزام بالضوابط والمواصفات في الملابس والحركات والعلاقات مع الناس!!

وأنا لا أفتي نفسي في شيء أبداً.. ﴿فَاسْأَلُوا أَهْلَ الذِّكْرِ إِن كُنتُمْ لَا تَعْلَمُونَ (٤٣)﴾ (النحل).

● المرأة المحجبة والملتزمة، والممثلة لسلوك الإسلام الصحيح نموذج موجود بكثرة في المجتمع، ولكنه مفقود على شاشات التلفاز أو السينما.. فلماذا لا يرى الملتزمون أنفسهم وآمالهم وآلامهم وحلولها في الإسلام الذي يمثل الحياة ويشملها بكل جوانبها.. فالفن الحرام «حرام».. والفن الحلال «حلال»...!

الباقيات الصالحات

● لا يمكن أن أرضى عن نفسي أبداً، فالإنسان مهما صنع فلن يؤدي شكر نعم الله عليه، ولن يقوم بحق الله عليه، ولكني أحب أن أقدم ما ينفع وما يترك أثراً صالحاً في حياتي وبعد وفاتي، فأنا أتمنى على الله أن تكون كل أعمالي من الباقيات الصالحات. ﴿وَالْبَاقِيَاتُ الصَّالِحَاتُ خَيْرٌ عِندَ رَبِّكَ ثَوَابًا وَخَيْرٌ أَمَلًا (٤٦)﴾ (الكهف).

● لكل إنسان بعض الأمور الشخصية التي يجب أن تكون في ستر الله تعالى.. ولكني بصفة عامة أتمنى.. وأدعو ضارعة أن يرزقني الله حسن الخاتمة.

● هذه أسعد مرحلة في حياتي.. وأدعو الله ألا يقبضني إلا وهو راضٍ عني، اللهم ارزقني طاعة تحبها، واقبضني عليها.. آمين.

● كثير منا يعاني معاناة لا تتصورها في رحلة الطاعة.. أحياناً على مستوى الأصدقاء، وأحياناً على مستوى الزوج أو الوسط المحيط.. ونسأل الله تعالى الصبر والثبات.■

العدد القادم:
المذيعة الملتزمة كاميليا العربي تروي حصاد تجربتها

المكتب

إيمان مغازي الشرقاوي

الكتابة لها آداب سامية وتحتاج إلى عزم وهمة وإخلاص لله تعالى

كم أتمنى أن يكون في كل بيت، في غرفة من غرفه، أو زاوية من زواياه، فمجرد وجوده أمامك تشجيع لك على طلب العلم والقراءة والجد والاستذكار، وتذكرة لك بالمكتبة لأن هناك ارتباطاً وصلة قوية بينهما حتى في شكل الاسم وتركيبه! فمن المكتبة تنتقي الكتاب المفضل، وعلى المكتب يمكنك أن تجلس لتقرأه أو تلخصه أو تكتب ما تريد منه أو من غيره، وكم تمنيت أن يهتم كل عروسين عند تأثيث عشهما السعيد بإيجاد المكتب وقرينته المخلصة ـ المكتبة ـ بما تضم من كتيبات لا غنى لهما عنها في مقتبل حياتهما الزوجية والعملية!

وقد يوجد المكتب بالفعل في بيوت كثيرة لكننا نريد أن نحسن استخدامه لأن البعض قد لا يهتم بذلك، فحبذا لو عُود الأولاد على الجلوس عليه منذ الصغر لعمل الواجبات المدرسية والمذاكرة والقراءة مع التنبيه على ضرورة الجلوس بطريقة سليمة وصحية، ومراعاة الإضاءة الجيدة كذلك.

فوق سطح هذا المكتب يستفرغ المرء ما يحمل عقله من رحيق الأفكار، ويقطف ما في ذهنه من ثمار المعرفة وتجارب الحياة، وعلى أرضه يبذر بذور العلم ويحصد ثمرته، ولا سبيل لذلك إلا باستخدام الرفيق الملازم للمكتب، والصديق المخلص له ـ القلم ـ الذي كرمه الله تعالى من فوق سبع سماوات، حين جعله أداة لطلب العلم وتدوينه وكتابته!

وأي فخر ناله هذا القلم إذ سميت سورة قرآنية كاملة باسمه، وأقسم الله عز وجل به كأداة للكتابة فقال في كتابه العزيز: ﴿نٓ وَالْقَلَمِ وَمَا يَسْطُرُونَ ۝١﴾ (القلم)، وذكره كذلك عند الأمر بطلب العلم فقال: ﴿اقْرَأْ وَرَبُّكَ الْأَكْرَمُ ۝٣ الَّذِي عَلَّمَ بِالْقَلَمِ ۝٤ عَلَّمَ الْإِنسَانَ مَا لَمْ يَعْلَمْ ۝٥﴾ (العلق).

لذا فإننا نجده يمتطي بدلال ظهر صديقه المكتب مرفوع الهامة، يشير إليك كأنه إصبع يعطي الأوامر للجالسين أمامه، ينتظر من يحتضنه بدفء وحنان ويحركه بين أنامله بحب وامتنان، ليسطر به ما فتح الله عليه من كلمات طيبات هي خير من الدنيا وما فيها، قد تكون رسالة ودّ وبر لذي رحم، أو كلمات غزل وشوق لزوجة أو ولد، أو رسالة نصح وحب لصديق، ويكتب به على صفحات الورق ما سطّر على صفحات العقل، وينقش على سطورها ما نقش على جدران النفس من خواطر وفكر، ومستقر القلم في ذلك كله أرض المكتب لكنه لا يستقر ما دام هناك من يطلب العلم به.

وللكتابة متعة حقيقية لا تقل عن متعة القراءة، فعندما تقرأ فأنت موصول بالكتاب مرتبط بما فيه، أما عندما تكتب فأنت تنطلق وتطلق لخيالك العنان ـ على ألا تحيد عن الصراط المستقيم ـ فالكتابة إذن نتاج عصارة الفكر وخلاصة مكنون الصدر وصادق حديث النفس، وهي وسيلة التخاطب عن بعد مع من عرفت ومن لا تعرف، ومن خلالها تصل المعلومة النافعة والتذكرة الطيبة والنصيحة الخالدة، فترتبط الأرواح دون لقاء الأجساد! كما أنها تكسر حاجز الرهبة في النفس التي قد يلجمها الخجل فلا تملك الشجاعة الأدبية على الكلام مشافهة فتبوح به على الورقة بلا سابق إنذار أو استئذان!

والكتابة صديق وفيّ لا يملّ منك، فيصطحبك أينما كنت، وهي أنيس في حياة الوحدة، وشريك في زمن الغربة، وصاحب في دروب السفر الطويل، وبها تخرج المشاعر الدافقة على هيئة حروف وكلمات متناسقة!

والكتابة لها آداب سامية يجب معرفتها والتأدب بها وهي تحتاج إلى عزم وهمة وقبل ذلك إخلاص لله تعالى وطلب العون منه، وما من عالم من علمائنا الأجلاء في القديم والحديث إلا وله مع الكتابة رحلة ومع الكتب والمكتب صحبة، كان علماؤنا الأوائل يكتبون ويؤلفون في شتى العلوم ومختلف الدراسات، ولم تكن مكاتبهم فخمة كمكاتبنا لكنها أيضًا لم تكن خاوية بل كانت عامرة بما يدوّن عليها من علوم

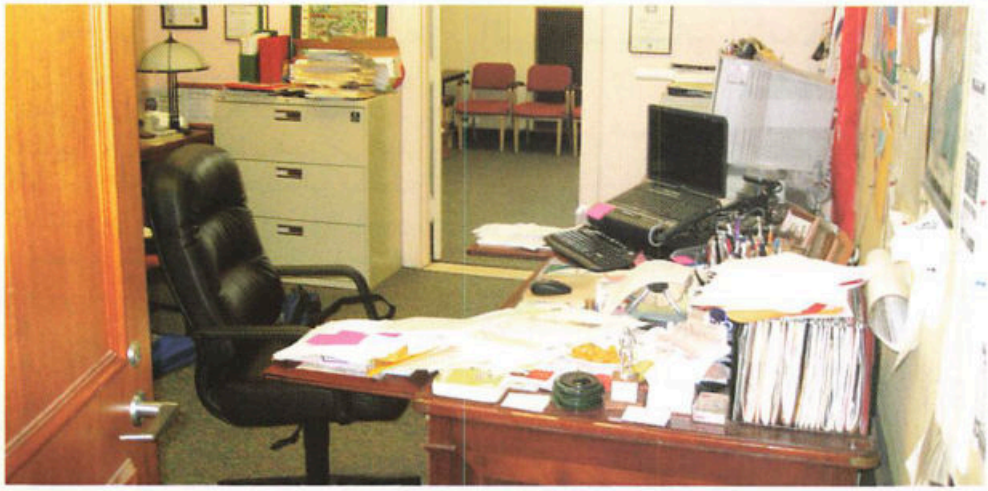

خالدة إلى يومنا هذا. ولا أدل على ذلك من الثروة التي تركوها لنا ولا يزالون بها أحياء وإن كانوا في نظر البعض مع الأموات.

وها هو شيخ الإسلام ابن تيمية ـ يرحمه الله ـ الذي بدأ التأليف وهو في السابعة عشرة من عمره لما سجن جعل من أرض السجن مكتباً له، ومن الحبس انطلاقاً لفكره، ومن الوحدة خلوة للتأمل والفكر والكتابة فلم ينقطع عنها رغم ذلك، بل إنه حين حرم من أوراقه ومحبرته لم يلن عزمه فكان يكتب بالفحم على أوراق مبعثرة هنا وهناك ربما لو رآها أحدنا لألقى بها بعيداً! فكانت حصيلة تلك الهمة العالية أكثر من ثلاثمائة مجلد هي امتداد لحياته وعمر آخر له.

أما في عصرنا الحالي

فقد ضرب لنا شيخنا العلامة الدكتور يوسف القرضاوي مثلاً عالياً في الهمة وحب العلم والكتابة، وقد وصلت مؤلفاته إلى مائة كتاب (منها عشرون كتاباً لوزارة التربية بقطر) أضف إلى ذلك مقالاته الدعوية وفتاواه الشرعية، ولا يزال عطاؤه مستمراً، حفظه الله، كل ذلك رغم انشغاله بأمر الدعوة. وغيره من العلماء في عصرنا كثيرون.

والمكتب اسم يدل على مكان الكتابة، والمكاتب بذلك تكون كثيرة ومن جلس إليها وجب عليه أن يعرف لهذا الجلوس حقه الذي عنه سيسأل، فإن كان مكتب استشارة فالمستشار أمين فليؤدِّ أمانته من النصح والتوجيه وقول الحق، فعن جرير بن عبدالله رضي الله عنه قال: «بايعت رسول الله ﷺ على إقام الصلاة، وإيتاء الزكاة، والنصح لكل مسلم» (متفق عليه).

وإن كان مكتباً لمدير مدرسة فليعلم أنه راع لكل الطلاب وأنه مؤتمن عليهم، فليحفظ أمانته: «كلكم راع وكلكم مسؤول عن رعيته»، وليتذكر أنه قدوة لطلابه فينظر ماذا يقدم لهم من خير، فإن «من دعا إلى هدى كان له من الأجر مثل أجور من تبعه لا ينقص ذلك من أجورهم شيئاً» (مسلم)، ولا ينسى عظم ما يقوم به من عمل: «إن الله سبحانه وملائكته حتى النملة في جحرها، وحتى الحوت في البحر ليصلون على معلم الناس الخير» (الترمذي).

وإن كان عاملاً في وظيفة يحتاجه الناس فيها لقضاء حوائجهم فليؤد عمله بإتقان لأنه مسؤول، ولا يتطلع لما في أيديهم، وليستعفف عن أموالهم ليكون كسبه حلالاً، قال رسول الله ﷺ: «من اقتطع حق امرئ مسلم بيمينه فقد أوجب الله له النار، وحرم عليه الجنة»، فقال رجل: وإن كان شيئاً يسيراً يا رسول الله؟ فقال: «وإن قضيبا من أراك» (رواه مسلم). وأن يكون رفيقاً مع الناس: «إن الله رفيق يحب الرفق في الأمر كله» (متفق عليه).

وإن كان طبيباً فليكن رحيماً رفيقاً بمرضاه، وليقدم لهم مع الدواء المحسوس دواءً آخر في بسمة ثغر أو كلمة حب أو مشاركة في الألم، وتطيب قلوبهم المنكسرة بالحب والدعاء والتعلق بالله سبحانه الشافي، و«الراحمون يرحمهم الله» (الترمذي).

أما إذا كان الجالس إليه طالب علم فعليه أن يخلص عمله، ويعلم أن طلب العلم فريضة عليه، فيصبر ويتحمل مشقة الطلب ليكون نافعاً لأمته ووطنه.■

حدد أهدافك؟

إيهاب العشري

الإنسان لم يأت للحياة عبثاً أو لهواً بل جاء ليؤدي دوراً مهماً في الحياة ألا وهو عبادة الله تعالى: ﴿وما خلقت الجن والإنس إلا ليعبدون (٥٦)﴾ (الذاريات).

ومن هنا ينبغي أن يكون لديك أهداف واضحة في الحياة من خلالها تستطيع أن تكون عضواً مؤثراً في المجتمع. يقول الدكتور أنور رياض عبدالرحيم: «إنك تحتاج أن تحدد هدفك كي تعرف إلى أين سينتهي بك طريق الدراسة، فالأهداف تساعدك على معرفة ما تريد بالضبط»، أما الطالب الذي يسير طوال العام الدراسي ـ مثلاً ـ دون أن يكون له هدف محدد فعادة ما ينتهي به الأمر إلى الفشل وضعف المستوى الدراسي. ومن خلال مشاهدتنا لكثير من الطلاب كنا نجد أن الطالب الذي لديه هدف واضح يجتهد بشدة منذ بداية العام ولا يضيع أي جزء من وقته فيما لا يفيد لأنه صاحب هدف. لقد أجريت إحدى الدراسات على مجموعة من الطلاب فاتضح أن ٣٪ فقط هم الذين يحددون أهدافهم ويسجلونها ليسيروا طبقاً لها بينما أوضحت أن أقل من ٣٪ منهم لم يسمعوا عن فكرة ضرورة تحديد الأهداف أثناء دراستهم.

لماذا يجب أن تحدد لك هدفاً؟ إن هذا السؤال في غاية الأهمية حيث إن تحديد الهدف يساعد على:

- **الاستفادة** من قدراتك إلى أقصى درجة ممكنة.
- **ويوفر** الكثير من الوقت والجهد.
- **ويساعدك** على تحقيق أحلامك.
- **كما** أنه يسهل عليك معرفة الأساليب والطرق التي توصلك إلى حلمك.

ولكي تحدد أهدافك وأحلامك بنجاح عليك أن تتعرف على نقاط القوة والضعف لديك حتى لا تكون خيالياً في تحديد أهدافك، وأن تتخيل الصورة التي من الممكن أن تكون عليها حياتك في المستقبل، ولابد وأنت في طريقك لتحقيق أهدافك أن تستغل مواهبك وتتعلم قدر استطاعتك وأن تخدم دينك وأن تترك أثراً وبصمة في دنيا الناس.

وأختم بهذه القصة لشابين ممن كنت أدرسهما قبل سنوات، حيث كان يعمل والدهما كموظف بسيط في إحدى الوزارات وتوفاه الله وهما في الدراسة المتوسطة «الإعدادية» فلم يجد كلا الشابين ـ أمام ضيق ذات اليد والفقر ـ سوى أن يعملا بعد المدرسة فعملا على بيع اسطوانات الغاز وتوصيلها للمنازل ـ من أجل كسب عيشهما ومواصلة دراستهما. ومع تلك الظروف القاسية، كانا أصحاب هدف واضح وهو التفوق الدراسي والالتحاق بإحدى الكليات المرموقة. ومرت السنوات تلو السنوات، وهما على تلك الحالة حتى أنهيا دراستهما الثانوية ثم التحقا بالجامعة، وغادرت مصر للعمل بالخارج غير أن إعجابي الشديد بكفاحهما جعلني أصر على متابعة أخبارهما. ومنذ مدة علمت أن أحدهما تخرج في كلية الطب ويعمل طبيباً الآن.■

هندسة التأثير

مؤسسات العمل الخيري.. وإدارة الأزمات (١ من ٢)

د. علي الحمادي (*)
hammadi3@emerates.net.ae

العمل الخيري عمل مبارك وهو من أفضل نعم الله تعالى على الأمة الإسلامية، بل على الناس جميعاً، إذ كم ساهم هذا العمل في التخلص من الأزمات وحل المشكلات ورعاية الفقراء، وتلبية الحاجات، وجبر الكسور، وسد العوز، ورسم البسمة على شفاه من لم يجدها منذ زمن بعيد.

ونظراً للأهمية البالغة للعمل الخيري كان لزاماً على مؤسساته أن تطور من نفسها وترفع من مستواها لتواجه التحديات الصعبة والمتنوعة، ولتضرب مثلاً فذاً في الرقي والسمو والتقدم.

ولعل من أكثر ما يواجه مؤسسات العمل الخيري في عالم اليوم كثرة الأزمات والكوارث والمصائب التي أصبحت سمة العصر.

من هذا المنطلق نود إلقاء الضوء في عجالة على الأزمات وكيفية إدارتها من قبل مؤسسات العمل الخيري، وما هي الأمور التي ينبغي الانتباه إليها قبل وأثناء وبعد حدوث هذه الأزمة.

الأزمة لحظة حاسمة، ووقت حرج، وحالة من عدم الاستقرار تُنبئ بحدوث تغيير حاسم ووشيك، كما أنها تأخذ بخناق الناس، وتقع في توقيت لا يختاره المتأثرون بها، لذا كان الله في عونهم.

وفي الوقت نفسه، فإن الأزمة كما قد تكون تحولاً إلى الأسوأ، ونتائجها سلبية وغير مرغوبة، فإنها قد تكون تحولاً إلى الأحسن ولها نتائج إيجابية ونافعة وتحق فيها الحكمة القائلة: «رب ضارة نافعة».

إن تحويل الأزمة إلى فرصة للنجاح والتفوق والتأثير النافع لا يتأتى إلا إذا أحسنّا إدارتها، وتمكّنا من القضاء على أكبر قدر ممكن من الأخطار والآثار السلبية، واستطعنا التحكم - إلى حد كبير - في توجيه دفة هذه الأزمة والسيطرة على آثارها.

وإليك - الآن - هذه التوجيهات والوصايا العشرين التي تعين بإذن الله تعالى في إدارة الأزمات. واستثمارها وتحويلها إلى فرص جيدة للنجاح:

١ - إن الاستعانة بالله تعالى والتوكل عليه واستخارته سبب مهم للتوفيق والبركة والسداد واختصار الوقت والجهد، إذ ما ضل من استخار.

٢ - مؤسسات العمل الخيري بحاجة إلى تشكيل فريق دائم لقيادة الأزمات والكوارث، بحيث تتراكم عنده الخبرات والتجارب ولا تبدأ المؤسسة في كل مرة من الصفر أو من المربع الأول، ولا بأس بإضافة بعض الأفراد إلى هذا الفريق عند الحاجة.

٣ - ضرورة تحديد أشكال وأنواع الأزمات والكوارث المتوقعة، ومن ثم وضع خطة لمواجهة كل نوع منها، إذ التعامل مع الزلازل والبراكين يختلف عن التعامل مع التصحر والجفاف، وهذا بدوره يختلف عن التعامل مع إغلاق المؤسسة أو التضييق التام على مواردها واستثماراتها.

٤ - من الأهمية بمكان توفير جميع مستلزمات الخطط «أو سيناريوهات الخطط» المرسومة لمواجهة الأزمات المتوقعة، إذ قد تكون المستلزمات بشرية أو مادية أو معنوية أو غيرها.

٥ - على قيادة الأزمات القيام بالتدقيق الدوري «كل ستة شهور مثلاً» على الخطط ومدى صلاحيتها، وكذلك على الخبرات والمعدات والأدوات وجميع احتياجات هذه الخطط.

٦ - يحسُن بفريق إدارة الأزمات والكوارث المشاركة في دورة تدريبية متخصصة في إدارة الأزمات والكوارث، حيث إن هناك تفاصيل دقيقة وكثيرة يصعب حصرها أو الإحاطة بها في مقال أو كتاب.

٧ - على المؤسسات الخيرية دراسة الواقع واستشراف المستقبل لتكون قادرة على التعرف على علامات الخطر المبكرة، ومن ثم تكون مستعدة للعمل بسرعة من أجل حصر الضرر في أضيق الحدود.

٨ - على القائمين على إدارة الأزمات أن يتعلموا فنون ومهارات التعامل مع الإعلام، فهو أخطر الأجهزة وأكثرها تأثيراً، والإعلام سلاح ذو حدين، إما استثمرته لصالح التخلص من الأزمة، أو كان سبباً في مضاعفتها.

٩ - على إدارة الأزمة محاولة النظر إلى السبب الرئيس الذي أدى إلى نشوء الأزمة ومن ثم التركيز على علاجه؛ إذ في كثير من الأحيان نجد أن الأزمة تفجر أزمات عديدة وتسبب مشكلات كثيرة، مما يؤدي إلى الانشغال بالمشكلات الفرعية وإهمال المشكلة الرئيسة.

١٠ - السرعة في اتخاذ القرار من أهم سمات من يود قيادة الأزمة، لذا ينبغي أن يتعلم من يريد إدارة أزمة كيف يتخذ قراراً سريعاً.

هذه عشر وصايا للمؤسسات والهيئات الخيرية عندما تود إدارة الأزمات والكوارث بنجاح، أما الوصايا الأخرى فسنوافيكم بها في المقال القادم بإذن الله تعالى.■

(*) رئيس مركز التفكير الإبداعي والمشرف العام على موقع إسلام تايم.

الابتكار.. طعم آخر للحياة

توليد الأفكار

عبدالحميد البلالي (*)
albelali@bashaer.org

الابتكار هو عملية توليد أفكار جديدة لاستخدامها في تطوير الأفراد والمؤسسات، واستغلال الطاقات الكامنة فينا لإيجاد حلول جديدة، ولهذا فإن الابتكار هو حجر الأساس في التقدم والرقي في جميع المجالات، ونستطيع أن نلخص أهمية وفوائد الابتكار بالتالي:

أولاً: هو السبيل للتقدم والتطوير، فالدول والمؤسسات والأفراد الذين يعتمدون أساليب ونظماً وطرقاً جامدة لعشرات السنين لا يمكن أن يتقدموا، وسيسبقهم الآخرون حتى وإن بدؤوا بعدهم بكثير، حيث لا يمكن التطوير دون ابتكار أساليب جديدة لتسيير هذه المؤسسات.

وفي العهد الحديث أمثلة كثيرة تدلل على صحة هذا الأمر، فاليابان انهارت تماماً بعد الحرب العالمية الثانية، ومحيت مدينتا هيروشيما وناجازاكي من الأرض، وحدث لليابان ما يحدث هذه الأيام للكثير من دول العالم من الإذلال الأمريكي، والتحكم بكل شيء يدب على أرض اليابان، ومع ذلك نهضت اليابان وأصبح اقتصادها ينافس اقتصاد الولايات المتحدة.

زيارة لليابان

كانت لي زيارة طويلة لليابان، مرسلاً من الشركة التي كنت أعمل بها في بداية الثمانينيات من القرن الماضي، وكانت فرصة كبيرة للاحتكاك بالكثير من المهندسين والتعرف على نمط تفكير هذا الشعب العجيب. وكانت أيامها بعض التوترات بين اليابان والاتحاد السوفييتي المنهار؛ بسبب الخلاف على بعض الجزر اليابانية، فسألت حينها بعض المهندسين فيما إذا كانوا يخشون احتلالاً روسياً لليابان؟

فأجابني بعضهم إجابة عجيبة، زادتني إعجاباً بهذا الشعب.. حيث قال: إننا بلد لا يوجد فيه أي معدن يذكر، وحتى طعامنا ما عدا الأرز نجلبه من الخارج، وروسيا لا يمكن أن تخاطر، وتتكبد الخسائر الكبرى لتحتل أرضاً لا تستفيد منها، لذلك فنحن لسنا بخائفين. فقلت له: إذن ما تفسير هذه النهضة الصناعية الكبرى التي تملكونها؟

فقال: إننا نأتي بجميع المعادن من الخارج ثم نعيد تصنيعها لتكون منتجات متنوعة، إننا لا نملك من الثروات شيئاً سوى عقولنا، وهي استثمارنا الوحيد، وبدون العمل الدائم والدؤوب نموت، وكل ياباني يعلم هذه الحقيقة، لذلك نتفانى في العمل.

متحف توشيبا

متحف توشيبا يضم بين أجنحته الكثير الكثير من أحدث الابتكارات التي توصلت إليها شركة توشيبا العملاقة في جميع المجالات، ومثل معرض أو متحف توشيبا متاحف أخرى للمصانع الكبيرة مثل سانيو، وسوني، ومتسوبيشي، وشارب، وسيكو، وغيرها...

لقد رأيت في ذلك المعرض ما كان يعتبر حلماً في ذلك الزمان سواءً في نظم الحاسب الآلي، أو طرق العرض السينمائي، أو أساليب الإضاءة المتنوعة، أو طرق التحكم من بعد للبيوت من الداخل والخارج، وهذا كله في بداية الثمانينيات.

لقد أحدثوا ثورة في طرق التدريس، وطرق إدارة الأعمال، وطرق التسويق، وغيرها من الأمور لذلك استحقوا التقدم والرقي..

الصين على الطريق

زياراتي للصين كثيرة، وفي كل مرة أكتشف فيها أمراً جديداً، حتى وصلت إلى ما يشبه اليقين بأنها هي التي ستشكل العملاق الجديد، وأتوقع لها أن تكتسح اقتصاد الدول الأوروبية مجتمعة، والولايات المتحدة، وستكون في المركز الأول للاقتصاد العالمي، والسؤال: كيف استطاعت أن تنهض بعد عشرات السنين من النوم والتخلف، وحروب الإذلال البريطاني التي تمثلت في حرب الأفيون الأولى وحرب الأفيون الثانية، التي أرغمتها بريطانيا - بحسب معاهدة الذل - أن تسمح لها ببيع الأفيون علناً في جميع أنحاء الصين، وأن تستأجر منها هونج كونج خمسين عاماً؟

لقد أدركت الصين، وأدرك بعض رجالها المخلصين أنها لن تتقدم ما دامت تقبع في دهاليز النظام الماوي القديم، فقررت دخول عهد الانفتاح، وانطلقت المصانع الصينية تقذف بمصنوعاتها في الأسواق، معتمدة أحدث الأساليب الابتكارية في التصنيع والتسويق، وبدأت تنافس الغرب والولايات المتحدة بتخفيض الأسعار للمنتجات، لتحول آلاف التجار في العالم من الولايات المتحدة والعالم الغربي إلى مصانع كوانجو، وشنغهاي والمدن الصناعية الكبرى، حتى غدت الكثير من المصانع العالمية تحول تصنيع منتجاتها إلى الصين لفارق السعر، ومرونة التعامل، وسلاسة عقد الصفقات.

ولم يتم كل ذلك لولا اعتماد الابتكار كأسلوب للتقدم والتطوير.

إن نجاح اليابان والصين حجة على الدول الإسلامية التي ما زالت تقبع في دهاليز الظلام، ولا تريد أن تحرك ساكناً، بل تخاف من كل جديد، وترتعد من كل من ينشد التطوير.■

(*) رئيس جمعية بشائر الخير. الكويت

اكتشاف طبي يسهم في تقديم علاج فعال للسمنة

أظهرت دراسة أجراها علماء من جامعة توهوكو اليابانية، قدرة الكبد على تحفيز تكسير الدهون وزيادة معدل صرف الطاقة في الجسم.

ويوضح العلماء أنهم أخضعوا فئراناً مخبرية لتجارب، بهدف زيادة كمية الدهون في أنسجة الكبد لديها، ما أدى إلى زيادة معدل صرف الطاقة في أجسامها كردّ فعل على تراكم الدهون.

وأشارت نتائج الدراسة التي نشرتها دورية «علوم» الأمريكية، إلى أنّ الكبد يعمل على تقليل تراكم الدهون في أنسجته، من خلال إرسال إشارات عصبية إلى الدماغ، ما يؤدي إلى تكسير الدهون وزيادة معدل صرف الطاقة في الجسم عند الأشخاص المصابين بالسمنة. وتقرر الدراسة أنّ الكبد يعمل على «لفت انتباه» الدماغ إلى الدهون التي تتراكم في أنسجته نتيجة لحدوث زيادة في الوزن، وذلك بتحفيزه لزيادة معدل صرف الطاقة، بهدف حرق الدهون المتراكمة.

ويأمل الباحثون الاستفادة من هذا الاكتشاف، بالعمل على تطوير عقاقير لعلاج السمنة، من خلال التأثير في قدرة الكبد على تحفيز الدماغ لزيادة معدل صرف الطاقة، حيث ستسهم تلك العقاقير في الحد من الزيادة في الوزن عند الأشخاص المصابين بالسمنة، خصوصاً ممن لا تُظهر أجسامهم استجابة جيدة لدى خضوعهم للحميات المختلفة. كما قد تسهم تلك العلاجات، حسب ما يأمل الباحثون إن نجح العلماء في إنتاجها، في التقليل من تراكم الدهون في الكبد عند مرضى متلازمة الأيض، بالإضافة إلى مساهمتها في التخفيف من السمنة المرتبطة بداء السكري.■

الفيتامينات لا توفر الوقاية المرجوة للمرأة الحامل

أثبتت دراسة أجريت في أستراليا، أنّ تناول الحامل لجرعات مضاعفة من فيتامين C وفيتامين E، لا يوفر لها حماية كافية من المضاعفات التي قد تصيبها خلال فترة الحمل، وهي المضاعفات الناجمة عن ضعف الدم العام.

وقام الباحثون بمقارنة نتائج دراسة أجريت على مجموعتين من النساء، بحيث أعطيت المجموعة الأولى ألف مليجرام من فيتامين C و٤٠٠ وحدة من فيتامين E يومياً، فيما أعطيت المجموعة الثانية أقراصاً بديلة.

وبعد انتهاء الدراسة أثبتت النتائج عدم وجود فرق في الوقاية من أعراض التشنج الحملي، وهي حالة قد تصيب الحامل وتؤدي إلى وفاتها ووفاة الجنين.

كما لم تثبت الدراسة وجود فرق في الأعراض الأخرى التي قد تصيب الجنين وتؤدي للوفاة أو حتى وجود تميز في وزن الجنين.■

«الفاو» تدعو لمكافحة أنفلونزا الطيور

دعت منظمة الأغذية والزراعة التابعة للأمم المتحدة «الفاو» إلى احتواء فيروس أنفلونزا الطيور إلى أقصى حد ممكن والحد من أخطار انتقال العدوى إلى الدواجن والبط في الحقول المفتوحة، لأن ذلك سيساعد على منع تفشي وباء الأنفلونزا البشرية في العالم.

وجاءت هذه الدعوة على لسان مدير دائرة الإنتاج والصحة الحيوانية في المنظمة ساموبل يوتسي.

وأضاف يوتسي: «من مصلحة البلدان المتقدمة والنامية على حد سواء.. الاستثمار في مكافحة واحتواء أنفلونزا الطيور وذلك لحماية الصحة البشرية، محلياً ودولياً، وتعزيز الأمن الغذائي».

وأوضح يوتسي «أن الأمر يعني معالجة انتقال الفيروس في المكان الذي يقع فيه المرض، في الدواجن، وبالتحديد في المناطق المفتوحة التي يوجد فيها الدجاج وفي الأراضي الرطبة التي يكثر فيها البط، وبذلك يتم كبح جماح الفيروس في المنطقة قبل أن ينتشر في مناطق أخرى من العالم».

وحذر يوتسي «أن بإمكان المرض، في أسوأ الأحوال، أن يؤدي إلى تفشي وباء أنفلونزا عالمي جديد، سيما أن هناك أخطاراً متزايدة لانتشار أنفلونزا الطيور بشكل لا يمكن لأي بلد يمتلك دواجن أن يتجاهله». ونصح يوتسي بعدم القضاء على الطيور البرية وبيئاتها؛ إذ ليس من المتوقع أن يسهم ذلك في مكافحة المرض وغير مناسب من زاوية الحفاظ على الحياة البرية، وعوضاً عن ذلك ينبغي اتباع إجراءات أمن بيولوجي مشددة خلال سلسلة عمليات إنتاج الدواجن؛ بدءاً من الحقول وصغار المنتجين وصولاً إلى منافذ التوزيع، والأسواق، وباعة المفرد.■

بخاخ جديد للتخلص من الزوائد الأنفية

صادقت إدارة الأغذية والعقاقير الأمريكية على بخاخ ستيرويدي جديد لمعالجة الزوائد الأنفية المسببة للاحتقان والشخير، والتخلص منها.

وأوضح الأطباء أن الزوائد الأنفية تؤثر على ٤٪ من الناس، وهي زوائد حميدة غير سرطانية تعيق التنفس، وتتشكل في البطانة المخاطية للأنف، أو في الجيوب الأنفية، ويزداد خطر الإصابة بها مع التقدم في السن وبين مرضى الربو، وتسبب عدداً من الأعراض كالاحتقان الأنفي طويل الأمد، وفقدان حاسة الشم، وسيلان الأنف، والتهابات الجيوب المزمنة، والصداع، والشخير.

وأشار الباحثون إلى أن البخاخ المذكور واسمه العلمي «موميتاسون فيوروت مونوهايدريت»، ويعرف باسمه التجاري «نازونيكس»، كان قد صودق على استخدامه في عام ١٩٩٧ م لمعالجة أعراض الحساسية الموسمية.■

الفياجرا.. أحدث علاج للسكتات الدماغية

أثبتت أقراص الفياجرا الزرقاء المخصصة لعلاج العجز الجنسي عند الرجال فعاليتها أيضاً كعلاج مفيد للسكتات الدماغية، بعد أن تبيّن أنها تشجع نمو خلايا وأوعية دموية جديدة في الدماغ المصاب، مما يساعد في تحسين الذاكرة والقدرة على الحركة.

ووجد الأطباء في مستشفى هنري فورد الأمريكي في تجاربهم التي أجروها على الحيوانات المخبرية، أن هذا العقار أثبت نجاحه كعلاج مهم للسكتات الأسكيمية الناتجة عن انسداد الشرايين المغذية للدماغ، مشيرين إلى أن حوالي ٩٠٪ من أصل ٧٠٠ ألف حالة سكتة تظهر سنوياً في الولايات المتحدة، هي إسكيمية وتسبب غالباً الإعاقة والوفاة.

وشملت الدراسة الجديدة التي لا تزال في مراحلها الأولى ٨٤ مريضاً تراوحت أعمارهم بين ١٨ ـ ٨٠ عاماً، مصابين بمضاعفات بسيطة إلى متوسطة في أول ثلاثة أيام من السكتة ومتابعتهم لمدة ثلاث أشهر متتالية، تلقت ٧ مجموعات منهم جرعات من الفياجرا تراوحت بين ٢٥ ـ ١٥٠ ملليجراماً، تبعاً لدرجة تحمل المرضى للدواء.

وكانت دراسة سابقة أجريت على الفئران قد أظهرت أن الحيوانات التي تلقت الفياجرا، نجحت في اختبارات الذاكرة والحركة بعد إصابتها بالسكتة.

وبينت دراسة أخرى في هذا الإطار ـ اعتمدت على استخلاص خلية من الجزء الإسفنجي الداخلي للعظم، وتنقيتها وحقنها في حيوانات تلقت الفياجرا ـ أن هذا العلاج المزدوج أنتج مركباً أساسياً يسمى «جوانوسين أحادي الفوسفات الحلقي»، شجع نمو خلايا وأوعية دموية واتصالات كهربية جديدة في أدمغة الفئران المصابة بالسكتة.

وأشار العلماء إلى أن هذا الاكتشاف يدحض المعلومات القديمة بأن عدد خلايا الدماغ ثابت ولا يتجدد، ويثبت أن الدماغ عالي المرونة وقادر على التغير والتبدل وإعادة الترتيب، معربين عن أملهم في أن يتمكنوا من ترجمة هذه الاكتشافات بصورة عملية على شكل علاجات دوائية وسريرية فعالة.

وكانت دراسة حديثة أجراها العلماء في جامعة جونز هوبكنز الأمريكية الشهر الماضي بينت أن الفياجرا منعت تضخم القلب عند الفئران المصابة بتوترات في ضغط الدم، بل وعكست بعض تأثيرات هذه الحالة، ولا تزال التجارب قائمة لتحديد ما إذا كانت نفس هذه النتائج تنطبق على البشر أيضاً.■

الطب البديل

الدكتور عادل عبدالعال المتخصص في طب الأعشاب (الطب البديل)، يقدم وصفات لتنظيف الكبد والقولون لعلاج فيرس C.

وصفات لتنظيف الكبد:

هذه الوصفة تؤخذ قبل الإفطار (بقدونس ٢٥٪ + كسبره ٢٥٪ + زعتر ٢٥٪ + كمون ١٥٪ + قرفة ١٠٪).

ويوضع منها ملعقة صغيرة على كوب ماء ويحلى بالعسل

قبل الغداء (ورق عنب ٣٠٪ + عرقسوس ٣٠٪ + حلبة ٢٠٪ + شيكوريا ٢٠٪).

قبل العشاء (نبات العرعر ٣٠٪ + نبات اللوتس ٣٠٪ + ورق سدر ٢٠٪ +الحنضل ٢٠٪).

وصفات لتنظيف القولون:

«أول ٣ أيام على الريق» السلاماكي «١/٢ ملعقة» + كراوية «١/٢ ملعقة» لتنظيف البطن.

توضع على ماء مغلى وتحلى بالعسل.

الخلطة التالية لمدة ١٠ أيام:

كسبرة ٣٠٪.

قشر الرمان ٣٠٪.

قرفة ٢٥٪.

مر البطارخ ١٥٪.

تطحن وتوضع في زجاجات سوداء.

ثم يؤخذ منها ملعقة واحدة على كوب ماء مغلي ويحلى بالعسل ٣ مرات في اليوم.■

الاكتئاب.. مرض العصر

يقول «ديل كارنيجي» الكاتب الأمريكي المعروف: «عشت في نيويورك أكثر من ٣٧ عاماً، لم يحدث أن طرق أحد بابي ليحذرني من مرض يدعى القلق، هذا المرض الذي سبب من الخسائر أكثر مما سببه الجدري بعشرة آلاف ضعف، نعم لم يطرق بابي أحد ليحذرني أن شخصاً من كل عشرة من سكان أمريكا معرض للإصابة بانهيار عصبي، مرجعه في أغلب الأحوال إلى القلق»(١).

د.أحمد عيسى (*)

والأمر ما زال في ازدياد، فهناك أمريكي من كل ثمانية (١٢,٥٪) يعالجون من الاكتئاب بواسطة مضادات الاكتئاب، ويقول الأطباء إن النسبة الحقيقية للإصابة هي واحد من كل أربعة (٢٥٪)، حيث لا يبحث عن العلاج إلا نصف المصابين(٢).

(*) دكتوراه في الطب ـ جامعة برمنجهام

ويُرجع الخبراء ارتفاع نسبة الذين يعانون القلق للتغييرات المتسارعة التي أصابت المجتمع الغربي، ومن يسير على نهجه وطريقة حياته، كما وصفها أحد المفكرين الأوروبيين قائلاً: «.. فقد تحولت روح المبادرة عند الفرد إلى المغالاة في الأنانية لدرجة النرجسية (عشق الذات)، وتحولت روح الأخوة إلى متاعية هشة تتخذ طابعاً هستيرياً جماعياً في حفلات «الروك آند رول» أو «الديسكو»، وتحولت ميزة الاستقلالية إلى فوضى وعدم الالتزام بأي شريعة أخلاقية، وتحول حب الحرية إلى حب التحررية، والتسامح إلى لا مبالاة، والتباري في عمل الخير إلى نزوة حب الاستهلاك والتملك، وروح المساواة إلى عدم اكتراث، ورقة الإحساس إلى بكائية رومانسية، والحيطة إلى عدم المخاطرة، وتحول الحب إلى تباهٍ بالإفراط الجنسي،

وتحول الانفتاح الفكري إلى معاداة التقاليد قبيحها وحسنها»(٣).

العلاقة بين التدين والاكتئاب

نشر المعهد القومي لأبحاث الرعاية الطبية الأمريكي، بحثاً راجع فيه ٨٠ دراسة أجريت خلال المائة عام الماضية، عن العلاقة بين الدين والتدين والاكتئاب، وجد أن الأشخاص الذين لا يدينون بدين هم أكثر عرضة للاكتئاب، ويزيد خطر تعرضهم بنسبة ٦٠٪، وأن الملتزمين بدين هم أقل الناس عرضة للاكتئاب وأعراضه(٤).

وفي ماليزيا أجريت دراسة عن تأثير الدعاء والقرآن على المرضى النفسيين، فكان الشفاء السريع(٥).

وإن كان الدين هو صمام الأمان، فهناك من يرى أنّ الأمراض النفسية تحدث جرّاء مجموعة من العوامل البيولوجية والنفسية والاجتماعية، مثل المصائب الكبرى التي تحلّ بالإنسان، وصعوبة الأوضاع الأسرية والأمراض التي تصيب الدماغ والعوامل الوراثية أو الجينية والمشاكل الطبية.

أعراض مرضية

في أخف حالاته يتسبب الاكتئاب في مزاج هابط لا يمنعك من السير في حياتك الطبيعية، لكنه يصعب عليك القيام بالأمور ويجعلها تبدو أقل قيمة. وأعراض ذلك الاضطراب ترتبط في معظم الأحيان بضائقة تصيب الفرد أو بأمر يؤدّي إلى تعطيل ملكاته الشخصية.

وفي أعنف حالاته فإن الاكتئاب قد يهدد الحياة، وقد يدفع إلى التفكير في قتل النفس، وقد يظهر في أعراض جسدية مثل الصداع وآلام العضلات والدوار، وعلى المدى البعيد فإن القلق قد يورث الإرهاق الجسدي وضعفاً عاماً في الصحة.

أوجاع الاكتئاب

وحسب منظمة الصحة العالمية(٦) يعاني أكثر من ٤٥٠ مليون شخص في العالم من المشاكل النفسية والسلوكية والعصبية، ينتحر منهم نحو مليون حالة سنوياً، وتستشري تلك المشاكل في أنحاء العالم مخلفة معاناة كبيرة، حيث يصاب هؤلاء بالعزلة الاجتماعية وتدهور مستوى المعيشة وانهيار قيمة الحياة، مما يجعل

التقدم المادي وغيبة القيم أصابا ٢٥٪ من الأمريكيين بالقلق والاكتئاب

الأخلاق والالتزام الديني علاج رباني غفل عنه الغرب

الموت العلاج السريع لتلك الحالة، أضف إلى ذلك حجم التأثيرات الاقتصادية لتلك الأمراض على ميزانيات الدول.

والاكتئاب هو أشهر هذه المشاكل ويسبب هو والانفصام أكثر من ٦٠٪ من حالات الانتحار. وبصفة عامة يعاني حوالي ٦٪ من الذكور، و١٠٪ من النساء من الاكتئاب، وإن كانت النسب تختلف من شعب لآخر (الدليل على ذلك أن أقل حالات الانتحار هي في الدول الإسلامية).

كما يتوقع أن يكون الاكتئاب هو المتسبب الأول للإعاقة، والثاني من حيث الأعباء الاقتصادية العالمية بعد أمراض القلب في عام٢٠٢٠م.

ويصيب الاكتئاب الأطفال والمراهقين الذين تعرضوا لاضطرابات تربوية وأسرية وكبار السن بعدما يتخلي عنهم ذووهم، والنساء اللاتي تعرضن للإيذاء الجسدي أو الجنسي أو النفسي، والأشخاص الذين تعرضوا للحروب أو للعنف، واللاجئون والمشردون ومن يعانون من الفقر الشديد. كما يقول الأطباء إن هناك علاقة متبادلة بين الأمراض المزمنة والمعدية والسرطان والإصابة بالاكتئاب.

المسلم والاكتئاب: حينما يصاب المسلم بمصاب أو يفقد منه متاع، أو يرحل عنه حبيب، فقد تدمع العين ساعة ويحزن

٤٥٠ مليون شخص في أمريكا وأوروبا يعانون الاضطرابات النفسية والعصبية ينتحر منهم مليون شخص سنوياً

القلب حيناً، ولكن لا يقول إلا ما يرضى ربه، ويمضي في الحياة بالصبر والرضا، وهو إذا فقد الغالي وفارق الوطن وظُلم، لم يستسلم للأحزان، وإنما تيقن أن هناك آخرة تردّ فيها الحقوق، وهذه هي طمأنينة الآخرة التي تمنع المسلم من الجزع والانهيار والاكتئاب، وذلك هو الفارق بيننا وبين الآخرين، ويقول الله تعالى: ﴿ مَا أَصَابَ مِن مُّصِيبَةٍ فِي الْأَرْضِ وَلَا فِي أَنفُسِكُمْ إِلَّا فِي كِتَابٍ مِّن قَبْلِ أَن نَّبْرَأَهَا إِنَّ ذَٰلِكَ عَلَى اللَّهِ يَسِيرٌ (٢٢) لِّكَيْلَا تَأْسَوْا عَلَىٰ مَا فَاتَكُمْ وَلَا تَفْرَحُوا بِمَا آتَاكُمْ وَاللَّهُ لَا يُحِبُّ كُلَّ مُخْتَالٍ فَخُورٍ (٢٣) ﴾(الحديد).

ويعلق على هذه الآيات الشيخ محمد الغزالي في كتابه «جدد حياتك» فيقول (٨): «إن إحساس المؤمن بأن زمام العالم بيد الله يقذف الطمأنينة في فؤاده؛ إذ مهما اضطربت الأحداث وتقلبت الأحوال فلن تُبَتّ فيها إلا مشيئة الله العليا، وذلك يفسر ركون المسلم إلى ربه بعد أن يؤدي ما عليه من واجب، إنه يتوكل عليه ويستريح لما يتمخض عنه المستقبل من نتائج، بعدما بذل جهده فيما وكل إليه من عمل وإعداد واحتياط. وليس القصد مصادرة الطبع الإنساني في إحساسه بالألم والسرور، وإنما القصد منع الاستغراق المذهل؛ فإن للفرحة الطاغية نشوة تخرج عن الصواب وللحزن الجاثم وطأة تسحق الإرادة.

إن المؤمن يلوذ بالاعتدال ويسيطر على أعصابه، وتلك بعض ثمرات الإيمان بالقدر.■

الهوامش:

(١) دع القلق وابدأ الحياة، ديل كارنيجي.

(2)www.twincities.com

(٣) الإسلام هو الحل، مراد هوفمان.

(4) Religion and depression: a review of the literature.
Twin Res. 1999,2(2):126-36. McCullough, Larson DB

(5) Spirituality and Mental Health
The Royal College of Psychiatrists, London.

(6) http://www.who.int/mental_health/en/

(7) Stay calm everyone, there's Prozac in the drinking water The Observer 8/8/2004

(٨) جدد حياتك، الشيخ محمد الغزالي.

الإخـــوة القـــراء

نأمل أن تأتينا اختياراتكم موثقة بحيث يُذكر المصدر الذي نُقلت عنه، واسم صاحبه.

من أعذب الشعر

تبارك من يجري الفراق بأمره
ويجمع من شتى على غير موعد
أيا صـــاح إن الدار دار تبلّغ
إلى بـرزخ المـوتى ودار تـزود
ألست ترى أن الحوادث جمة
يروح علينا صدفهن ويغتدي
تبلّغ من الدنيا، ونل من كفافها
ولا تعتقدها في ضمير ولا يد
وكن داخلاً فيها كأنك خارج
إلى غيرها منها من اليوم أو غد

عبادة وقراءة

قال الإمام علي ـ كرم الله وجهه: لا خير في عبادة لا فقه فيها، ولا خير في قراءة لا تدبر فيها.■

من شمائل رسولنا الكريم ﷺ

ـ كان في كلامه ترتيل أو ترسيل.
ـ كان بابه يقرع بالأظافير.
ـ كان كلامه كلاماً فصلاً، يفهمه من سمعه.
ـ كان لا يؤذن له في العيدين.
ـ كان أشد حياء من العذراء في خدرها.
ـ كانت عيناه تنامان، ولا ينام قلبه.
ـ كان يقول للخادم: ألك حاجة؟
ـ كانت رايته سوداء ولواؤه أبيض.
ـ كان ينفث في الرقية.■

خليفة مسلم ـ السعودية

الدعاء الذي يخافه الشيطان

«اللهم إنك سلطت علينا عدواً عليماً بعيوبنا، يرانا هو وقبيله من حيث لا نراهم، اللهم آيسه منا كما آيسته من رحمتك، وقنطه منا كما قنطته من عفوك، وباعد بيننا وبينه كما باعدت بينه وبين رحمتك وجنتك».■

عبدالله جمال ـ الكويت

ماذا يصنع بي أعدائي؟

لما حبس شيخ الإسلام ابن تيمية ـ يرحمه الله ـ في سجن القلعة بدمشق، وظل فيه عاماً وبضعة أشهر، ثابتاً كالطود الأشم لا يضعف ولا يلين، عرضوا عليه إخراجه من السجن، على أن يتخلى عن بعض آرائه فأبى، وكان يقول: «ما يصنع بي أعدائي؟ أنا جنتي وبستاني في صدري، أين رحت فجنتي معي لا تفارقني، إن حبسي خلوة، وإخراجي من بلدي سياحة، وقتلي شهادة».■

محمد حنفي ـ مصر

مثل الحي والميت

عن أبي موسى الأشعري رضي الله عنه عن النبي ﷺ أنه قال: «مثل الذي يذكر ربه والذي لا يذكره كمثل الحي والميت» (رواه البخاري).

وعن جابر رضي الله قال: سمعت رسول الله ﷺ يقول: «أفضل الذكر لا إله إلا الله» (رواه الترمذي).■

هل تعلم أن...؟

ـ الصحابيين اللذين عاش كل واحد منهما ٦٠ سنة في الجاهلية و٦٠ سنة في الإسلام هما حكيم بن حزام، وحسان بن ثابت.
ـ أول من اغتاب هو إبليس حيث اغتاب آدم بقوله: ﴿وخلقته من طين﴾.
ـ آخر من توفي من المهاجرين في المدينة هو سعد بن أبي وقاص.
ـ أول من نطق بالعربية الفصحى هو إسماعيل عليه السلام.
ـ آخر المخلوقات موتاً هو ملك الموت.
ـ الإنسان يتنفس ٢٣ ألف مرة في اليوم الواحد.
ـ الفراشة تتذوق رحيق الأزهار بأقدامها وليس بلسانها.
ـ صوت زئير الأسد يمكن سماعه من على مسافة ٨ كيلومترات.
ـ رمضان ذكر في القرآن مرة واحدة في سورة البقرة.
ـ عدد الخلفاء الأمويين ١٤، والخلفاء العباسيين ٣٧.
ـ آخر من مات من الصحابة هو أبوالطفيل عامر بن واثلة.
ـ القلب يضخ ٥٠٠ لتر دم يومياً.■

صبراً آل ياسر

مر رسول الله ﷺ بآل ياسر، وهم يعذبون في بطحاء مكة، ويضربون بالسياط، ليرجعوا عن دينهم، فقال لهم رسول الله ﷺ: «صبراً آل ياسر فإن موعدكم الجنة، اللهم اغفر لآل ياسر». واضطر عمار بن ياسر من شدة التعذيب ذات مرة أن يسب رسول الله ﷺ، ويذكر آلهتهم بالخير، ثم ذهب للرسول ﷺ باكياً، نادماً، قائلاً: لقد نلت منك يا رسول الله، وذكرت آلهتهم بخير، فقال له رسول الله ﷺ: «كيف تجد قلبك»؟ قال: أجده مطمئناً بالإيمان. فقال له رسول الله ﷺ: «إن عادوا فعُد»، ونزل قوله تعالى: ﴿إلا من أكره وقلبه مطمئن بالإيمان ولكن من شرح بالكفر صدرا فعليهم غضب من الله ولهم عذاب عظيم (١٠٦)﴾ (النحل) ونحن الآن نتعرض للفتن والمحن، فنرجو من الله العلي القدير أن يثبتنا على الإيمان، والإخلاص في السر والعلن.■

أحمد قاسم ـ مصر

ترتيب الأولويات..

تعتبر رسالة التعاليم هي البرنامج الحركي لأفراد الإخوان المسلمين، والدليل الذي ينطلقون على خطاه باتجاه الدعوة.. وللتأمل في هذه الرسالة من جانب ترتيب الأولويات في أركان البيعة، نجد الكثير من الإخوان يعتقد بأن الأركان مرتبة... والحقيقة أن الإمام حسن البنا لم يذكر أنه رتب هذه الأركان، ولكن ذكر فقط أن هذه الأركان هي أركان بيعة الأخ للجماعة. وأنا أطرح لكم اليوم فهمي للترتيب الذي يجب أن تكون عليه البيعة حتى يصل الأخ إلى بيعة سليمة وطريق قويم وهذا الترتيب هو: الفهم ـ الإخلاص ـ الأخوة ـ الثقة ـ التجرد ـ الطاعة ـ العمل ـ الجهاد ـ الثبات ـ التضحية. وبالتالي يجب على كل فرد يريد مبايعة دعوة الإخوان أن يفهم علام يبايع، وفي طريقه للفهم الصحيح والكامل لابد أن يأتي الإخلاص لما فهمه، وبعد ذلك لابد للدعوة من العمل الجماعي، ثم يتآخى مع إخوانه وأن تحل النية السليمة محل الشك والريبة، ولا بد أن يتجرد الأخ من هوى الدنيا، ويتجرد من حب الذات والشهوات، فلا يتقدم للإمارة إلا من يصلح لها ويكون القائد متواضعاً متجرداً من السلطة ويعلم أنه خادم لدينه ولإخوانه، ولابد من الطاعة لتكون هي العقد غير المكتوب بين الأخ القائد وإخوانه الجنود. والآن يستطيع القائد وجنوده العمل فلا دعوة بغير عمل، ولابد من ظهور أعداء للدعوة، وبالتالي ضرورة دفعهم بالجهاد والتضحيات «الوقت والمال والجهد الدم والروح»، هذا هو فهمي لأركان البيعة.■

أمير أحمد

اغتنم حياتك

لقد دوّى صوت الدعاة الذين كانوا للعلم رعاة قبل أن يكونوا وعاء: «الواجبات أكثر من الأوقات، فعاون غيرك على الانتفاع بوقته، وإن كانت لك حاجة فأوجز في قضائها».

ومن السلف الصالح كان ابن عقيل ـ يرحمه الله ـ يسف الطعام بعد طحنه استثماراً للوقت، وتوظيفاً للعمر في عملٍ أسمى ومهمة أرقى.

أما الإمام حسن البنا ـ يرحمه الله ـ فقد عُرض عليه عود من القصب فاعتذر شاكراً للمضيف، فلا وقت في منظومة يومه لمصّ هذا العود؟

فإذا جاءت الساعة بغتة... تعالت الأصوات، وارتفعت الصيحات، وازداد العويل والبكاء..

فمن الناس من يقول: ﴿ يَا حَسْرَتَنَا عَلَىٰ مَا فَرَّطْنَا فِيهَا وَهُمْ يَحْمِلُونَ أَوْزَارَهُمْ عَلَىٰ ظُهُورِهِمْ أَلَا سَاءَ مَا يَزِرُونَ (٣١)﴾(الأنعام).

ومنهم من يستغيث: ﴿ رَبِّ ارْجِعُونِ (٩٩) لَعَلِّي أَعْمَلُ صَالِحًا فِيمَا تَرَكْتُ كَلَّا إِنَّهَا كَلِمَةٌ هُوَ قَائِلُهَا وَمِن وَرَائِهِم بَرْزَخٌ إِلَىٰ يَوْمِ يُبْعَثُونَ (١٠٠)﴾(المؤمنون).

وآخرون ارتسمت على شفاههم البسمات يساقون إلى نعيم وجنات﴿فَأَيُّ الْفَرِيقَيْنِ أَحَقُّ بِالْأَمْنِ إِن كُنتُمْ تَعْلَمُونَ (٨١)﴾ (الأنعام).

فما موقفك وما موقعك يومئذ؟؟

ما زال السباق مستمراً، والعمر ممتداً، فاغتنم حياتك قبل موتك، وخذ خير ما في الدنيا وتجنب شرها.■

أفضل صلاة للمرأة

جاءت أم حميد الساعدي إلى رسول الله ﷺ فقالت: يا رسول الله إني أحب الصلاة معك. فقال: «قد علمت أنك تحبين الصلاة معي، وصلاتك في حجرتك خير من صلاتك في دارك، وصلاتك في دارك خير لك من صلاتك في مسجد قومك، وصلاتك في مسجد قومك خير لك من صلاتك في مسجدي»

(رواه الطبراني).■

ويلكم إن دمها في أعناقكم

يقول الشاعر:

ما لي أرى دولة الطغيان سائدة
كل البرايا لها كالرق والحشم؟!!

ويقول آخر:

يا ساسة العُرب هبوا للنضال معاً
ثم اتركوا بالي الأحقاد والتهم
يكن لكم خالق الأكوان معتصَماً
حمى الرحيم لدينا خير معتصَم
ردوا إلى المسجد الأقصى كرامته
وافدوا بنوته بالمال أو بدم
وجندوا الجند إنا فوق جارية
إما إلى الفوز أو إما إلى العدم
ادعم ودافع عن الشعب المحتل الذي
ينوب عنك في حماية المقدسات حتى
آخر رمق.■

الاعتدال في العداوة والصداقة

قال أحد الحكماء لبنيه: لا تعادوا أحداً وإن ظننتم أنه لا يضركم، ولا تزهدوا في صداقة أحد وإن ظننتم أنه لا ينفعكم، فإنكم لا تدرون متى تخافون عداوة العدو، ولا متى ترجون صداقة الصديق.■

لا علم لنا إلا ما علمتنا

قيل للشعبي: أما تستحي من كثرة ما تُسأل فتقول: لا أدري؟

فقال: لكن ملائكة الله المقربين لم يستحوا حين سئلوا عما لا يعلمون فقالوا: ﴿سُبْحَانَكَ لَا عِلْمَ لَنَا إِلَّا مَا عَلَّمْتَنَا إِنَّكَ أَنتَ الْعَلِيمُ الْحَكِيمُ (٣٢)﴾ (البقرة).■

أخطر شيء على الأسرة

أخطر شيء على الأسرة أن يميز الأبوان بعض الأولاد على بعض! في الحب والدلال والإغضاء عن الزلات. وأخطر من ذلك، أن يعلنا كرههما لواحد منهم، وحبهما للآخر، فتلك هي بذرة العداء بين الإخوة والأخوات، تُثمر بعد رشدهم واستقلالهم بشؤون أنفسهم، جفاء وخصومة قد ينتهيان إلى الجريمة.■

كيف يحوز الداعية فقه الدعوة (٢)

تأصيل المنهج

بقلم: أ. محمد أحمد الراشد (*)

تناولنا في العدد الماضي عملية بناء العناصر الثقيلة في الدعوة إلى الله التي لا تهتز عند المحن والفتن ولا تبذل طاقاتها في غير موطنها، وتحدثنا عن أول هذه العناصر وهو توحيد الفهم.

واليوم نتناول غايتين أخريين في فقه الدعوة.

الغاية الثانية.. إنشاء طبقة قيادية

فإنشاء طبقة قيادية تشارك في تحمل الأعباء التي تقود طاقات المجتمع، غاية ثانية تعدل الغاية الأولى في الأهمية؛ لأنك إن أوجدت مجموعة متجانسة. فماذا بعد هذا التجانس، ربيت دعاة، ثم ماذا؟

إن لم تجد لهم مكاناً لتصريف طاقاتهم ستتحول هذه الطاقة إلى ازدياد وفي مكان محصور وضيق حتى تنفجر، كالبخار المحصور الذي إن لم ترسله إلى الخارج إما أن ينفجر الإناء الذي فيه، وإما أن يذهب هدراً إلى غير حاجة، بينما إذا جمعت هذا البخار في مكان محصور، ثم أرسلته من خلال قناة إلى محرك فإنه يولد لك طاقة، فيشغل معملاً، أو يشغل قاطرة.. وتكون قد كسبت هذه الطاقة التي عندك.

كثيراً ما تكون عملية التربية ناجحة، وعملية التنظيم ناجحة بحيث تكون الوحدة التنظيمية، لكن السؤال الذي يطرح نفسه بعد ذلك: ثم ماذا؟ أين تصرف طاقات هؤلاء؟

هنا تبرز هذه المسألة التي نقولها، وهي: كيف تقود طاقات المجتمع؟ وكيف تتفنن في الوصول إلى المجتمع؟

طاقة القيادة هي من أهم العطاءات في العمل الإسلامي، ويجب أن نُعلِّم كل داعية مسلم كيف يستطيع أن يفرض نفسه على المسلمين الآخرين غير المنتظمين المبتدئين، يفرض نفسه كقائد لهم، وهنا لا نعني القيادة داخل الجماعة الواحدة وهي مقصودة أيضاً، لكن لا ندعو الأخ إلى القيادة؛ لأن فيها نوعاً من الاستشراف لأمر مكروه، ولكن أن يتعلم هذا العلم بنية أن يكون قائداً لغيره، أو أن يتعلم هذا العلم حتى ينافس أقرانه ويغالب على قيادة مركز عالٍ في الجماعة، فهذا من المكروه شرعاً، ولسنا ندلكم على مثل هذا الباب، ولكن المجتمع.

نعم.. نقول: قودوا طاقات المجتمع، فما زال الإيمان عامراً في قلوب الناس، وما زالت الحماسة كبيرة، وفي مجتمعاتنا طاقة إسلامية كبيرة.. كيف أقود هذه الطاقة إلى أن تؤدي عملها ودورها في خدمة العالم الإسلامي أجمع؟

هذا سؤال كبير، الإجابة عليه تتم من خلال مخيمات الصهر التربوي؛ لأن الفن التربوي فنٌ معقد، نعم.. ففن الدعوة والتبشير وتجميع الناس فنٌ معقد ـ أيها الإخوة. فن تنظيمهم وجمع خيرهم في بوتقة واحدة هو أيضاً فنٌ معقد، ويلزم له تجريب كثير، فصناعة الطاقات أو قيادة هذه الطاقات من أجل الغايات.

الغاية الثالثة.. تأصيل المنهج

تأصيل المنهج ـ بما تطرحه دروس الدورات التربوية من آراء فقهية مستلهمة من كتب التراث ـ قد تعجز طاقات الداعية الفرد عن رؤيته، فحين بدأ العمل الإسلامي الحديث كان بعض الإخوة يظنون أن هذا الفن التنظيمي والتربوي هو من المبتكرات الحديثة التي أخذناها عن الغرب، ويمكن أن تسيح فيها عقولنا سياحة مطلقة، ولكن بعض الرواد من الدعاة الأوائل الذين أحنوا ظهورهم وراء الكتب، وأطالوا جلستهم مع هذه الكتب التراثية، استطاعوا أن يكشفوا لنا شيئاً كبيراً من فقه الدعوة يكمن في كتب الفقه التي كنا نظن أنها فقط للعبادات أو للمعاملات الشرعية العادية، مما يجري من ضبط البيع وضبط الإيجار.. وضبط كذا وكذا من أمور الناس العرفية، ولكن مع الصبر في هذه المطالعة والتأني الطويل من قبل بعض الدعاة كُشف لنا شيء كبير من فقه الدعوة التنظيمي والتربوي بل والسياسي أيضاً.

واليوم يجد الداعية أسطراً لابن تيمية ـ رحمه الله ـ مثلاً أو للشافعي أو لفقيه آخر من فقهاء السلف، هذه الأسطر تُغْنِي عن مجلدات في المحاورة العقلية إذا أردت إقناع المسلم بها؛ لأن الاحترام للإمام الشافعي أو للإمام أحمد بن حنبل أو للإمام مالك بن أنس أو ابن تيمية أو لمثل آخرين قاموا بواجبهم في هذا المجال، هذا الاحترام هو الذي يختصر لك كمية القناعة التي يحتاجها الداعية المخاطب، وما زالت هناك أسطر قليلة تسمعها لهؤلاء السلف تهزّ السامع أكثر مما تهزّه الكلمات العقلية المجردة التي يؤلفها الداعية المعاصر.■

يتبع

(*) مفكر إسلامي ـ العراق

كلينك

AL-WATAN CLINIC

الوطن كلينك

المجلة الطبية الأولى المتخصصة

تقدم كل ماهو جديد ومتطور في مجال الطب والصحة

كما تهتم بشؤون الأسرة الصحية

يمكنك الآن الحصول على 12 عدد سنوياً

فقط بـ 5 دنانير

تصدر عن دار

الوطن

هـذا أوان النُّصـرة

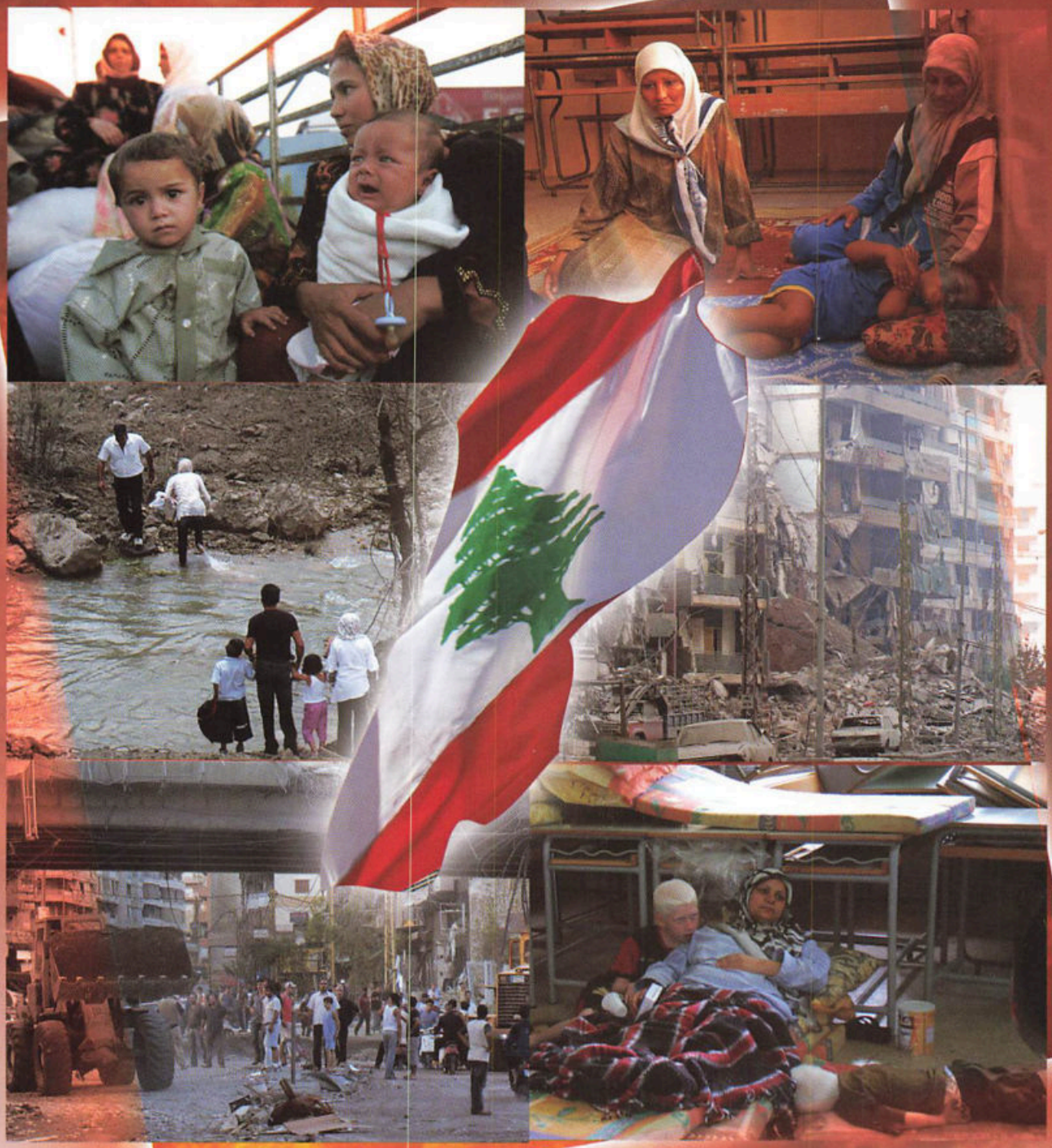

لنساعد ضحايا العدوان على لبنان

للتبرع عن طريق الاقتطاع البنكي على حساب رقم: 06018180 ـ بنك الخليج

الخط الساخن : 822855

النشاط النسائي : 2543135

الرحمة العالمية
القطاع العربي و الأوروبي

جمعية الإصلاح الاجتماعي
وقل اعملوا